الفوائد الجليَّة

شرح

المقدِّمة الجزريَّة

تأليف

محمود رأفت بن حسن زلط

(أبو محمد)

قدَّم له وراجعه

الأستاذ الدكتور/ أحمد بن عيسى المعصراوى
شيخ عموم المقارىء المصرية
ورئيس لجنة تصحيح المصاحف بمجمع البحوث الإسلامية
وأستاذ الحديث وعلومه بجامعة الأزهر

مؤسسة قرطبة
٧٧٩٥٠٢٧


بسم الله الرحمن الرحيم

الفوائد الجليَّة

شرح

المقدِّمة الجزريَّة

الطبعة الأولى : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٤ م

الطبعة الثانية : ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

رقم الإيداع : ٢٢٠٥٩ - ٢٠٠٤

منقحة ومزيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

مشيخة المقارئ المصرية
أ. د / أحمد عيسى المعصراوي
شيخ عموم المقارئ المصرية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه والصلاة والسلام على خير خلق الله
أجمعين سيدنا محمد بن عبد الله الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد
فإني قد اطلعت على كتاب الفرائد الجلية في شرح المقدمة الجزرية لمؤلفه
الشيخ/ محمود رأفت بن حسن زلط فوجدته مستوعباً لكل ما يتعلق بأبيات
الجزرية حيث وضح الشيخ الكلمات الواردة في أماكن من سورها في القرآن
موضحاً المعاني اللغوية لكل لفظ يحتاج إلى إزالة ما أبهم وكشف
ما أغمض على القارئ وذلك من خلال المعاجم اللغوية التي توضح وتبين
ذلك بطريقة سلسلة تدل على فهمه للمسائل التي تعرض لها
في شرحه لهذه الأبيات وإني أسأل الله له مزيد
التوفيق في كل خطواته حتى يقدم لطلاب العلم كل جديد في علم
التجويد وأسأله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب كل من يقرأ
فيه أو يطلع عليه وأن يجعله في ميزان حسناته إنه سميع
مجيب وصلى الله على سيدنا محمد الحبيب وعلى آله وصحبه
والتابعين [illegible]

العبد الفقير إلى رحمة الرب الكريم
أحمد عيسى حسن المعصراوي

الأستاذ الدكتور/ أحمد المعصراوي
أستاذ الحديث وعلوم السنة بجامعة الأزهر
ورئيس لجنة مراجعة المصاحف بمجمع البحوث
وشيخ عموم المقارئ المصرية



شَرحُ المَتنِ

ويحتوى على :

١- شرح المقدِّمة الجزرية .

٢- بابُ : مَخَارِجِ الحُرُوفِ .

٣- بابُ : الصِّفات .

٤- بابُ : التَّجْوِيد .

٥- بابُ : التَّرقيق وبَعْضِ التَّنْبِيهاتِ .

٦- بابُ : الرَّاءَاتِ .

٧- بابُ : اللَّاماتِ وأحكامٍ متفرقة .

٨- بابُ : الضَّادِ والظَّاءِ .

٩- بابُ : النُّون والميمِ المُشَدَّدَتَيْن الميم السَّاكِنةِ .

١٠- بابُ : حُكْمِ النُّون السَّاكِنةَ والتَّنوينِ .

١١- بابُ : المدِّ .

١٢- بابُ : مَعْرفةِ الوُقوفِ .

١٣- بابُ : المَقْطُوعِ والمْوصُولِ .

١٤- بابُ : التَّاءاتِ .

١٥- بابُ : هَمْزِ الوصْل .

١٦- بابُ : الوَقْفِ على أواخِر الْكَلِمِ .

١٧- الخاتمة .



ترجمة الناظم

هو الحافظ المقرئ شيخ الإقراء في زمانه ، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد ابن على بن يوسف الدمشقى الشَّافعى المعروف بابن الجزرى .

كان أبوه تاجرًا ، فحجَّ سنة خمسين وسبعمائة (٧٥٠ هـ) ، وشرب مِنْ ماء زمزم بنِّية ولد عالم ، فَوُلِدَ له ابنه محمدٌ هذا بعد صلاة التراويح ، في ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان المعظَّم سنة ٧٥١ هـ بدمشق .

نشأ محمدٌ بدمشقَ فحفظ القرآن ، وأكمله وهو ابن ثلاثة عشر عامًا ، وصلَّى به وهو ابن أربع عشرة سنة ، وأفرد القراءات وعمره خمس عشرة سنة على الشيخ عبد الوهاب بن السلار ، وأحمد بن إبراهيم الصحان ، وأحمد بن رجب .

وحج مرارًا ورحل إلى مصر تكرارًا ، وفي كلِّ الرِّحلات يلتقى بالأئمة القرَّاء ، ويتلقى عنهم ، ويقرأ عليهم .

وأُوْلَع بطلب الحديث ، وبرز فيه ، وأنشأ للقُرَّاء مدرسة سمَّاها « دار القرآن » ، وأقرأ النَّاس فيها .

ودخل بلاد الروم ، فاتصل بملكها أبى يزيد عثمان ، فأكرمه ، وانتفع به أهل الروم ، وأخذوا عنه علم القراءات ، وأكثروا عنه ؛ فلمَّا دخل تيمورلنك بلاد الروم حمله معه إلى بلاد ما وراء النهر ؛ فأنزله بمدينة « كش » فقرأ عليه بها ، وبسمرقند جماعةٌ ، ثُمَّ دخل مدينة « هراة » بعد وفاة الأمير تيمور ، فقرأ عليه بها جماعةُ ، ثُمَّ دخل مدينة « يزد » ثُمَّ « أصفهان » وقرأ عليه بهما جماعة ، ثُمَّ وصل إلى مدينة « شيراز » فأمسكه بها سلطانها ، وألزمه القضاء ، فبقى بها مدَّة ، وقرأ عليه بها خلقٌ كثيرٌ .

وللإمام ابن الجزرى مصنَّفات كثيرة في علوم الحديث والقراءات منها :

* « النَّشر في القراءات العشر » ، ونظمه في « طيبة النشر » .

* « غاية النهاية في طبقات القُرَّاء » وهو مختصرٌ لكتاب « نهاية الدرايات في أسماء رجال القراءات » .

* « الدُّرة المضِّية في قراءات الأئمة الثَّلاثة المرضِيَّة » .

* « المصعد الأحمد في ختم مسند الإمام أحمد » في الحديث .

* « المقدِّمه فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه » .

* « التَّمهيد في علم التَّجويد » .

* « الجوهرة في النَّحو » .

* « تحبير التَّيسير في القراءات العشر» .

* « تقريب النَّشر في القراءات العشر» .

* « الحصن الحصين في كلام سيد المرسلين » في « الأذكار » . وغيرُها كثير ..

توفي – رحمه اللَّه – في «شيراز» ، يوم الجمعة ، الخامس من ربيع الأوَّل سنة ثلاثٍ وثلاثين وثمانمائة (٨٣٣ هـ) ودُفن بدار القرآن التي أنشاها هناك ، وكانتْ جنازته مشهودة ، تغمَّده اللَّه برحمته ، وأسكنه فسيح جَنَّتِه .

مقدّمة الطّبعة الأُولى

إنَّ الحمد للّه ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللّه فلا مضل له ، ومن يضلل اللّه فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله .

أمَّا بعد : فالمنهج الذي سرتُ عليه في حل ألفاظ هذا النَّظم المسمَّى : بـ "المقدِّمة الجزرية" للعلاَّمة المحقِّق ابن الجزري – رحمه اللّه – ، المكوَّن من " مائة وسبعة" بيتا ، وهو مقسَّمٌ كالتالى : "ثمانية أبيات للمقدِّمة ، و "سبعة وتسعون" بيتا ، للأحكام ، و "بيتان" للخاتمة .

وقد اعتمدتُ في شرحى لهذا المتن على أصولٍ ثابتةٍ من كتب علم القراءات والتَّجويد وشروح المقدِّمة الجزرية ، وقد اعتمدتُ في هذا الشرح على نسخة : متن « منظومة المقدِّمة فيما يجب على قارىء القرآن أنْ يعلمه » للأخ الدكتور / أيمن رشدى سويد الدمشقي ، الذي قام بتحقيقها ومقابلتها على النُّسخة الأُصليَّة .

قد قمتُ بحلِّ ألفاظ هذا المتن ، وبيان معناه على سبيل الايجاز ، عرَّفتُ فيه بابن الجزري ، وقد التزمتُ في الشرح بترتيب ابن الجزري بحسب الأبواب التي وردتْ في « منظومة المقدمة » .

وقد راعيتُ تقديم المتن على الشرح ورقَّمتُ أبياته ، وقد قمتُ بإتمام الفوائد المهمة في بعض الأبيات التى تحتاج إلى ذلك ، وقد وضعتُ بعض التوضيحات المهمة مثل شجرة المدِّ وشجرة الوقف وجداول لمخارج وصفات الحروف ورسومات لمخارج الحروف العامة والخاصة .

إنَّ عمل البشر لا يخلو من النقص لأنَّ الكمال للّه وحده . أنِّي متسع الصدر لكلِّ من أهدى إليَّ نصحًا حول شرح هذا المتن .

وأسأل اللّه تبارك وتعالى ، أنْ يكون هذا العمل خالصًا لذاته العليا ، وأنْ ينفع به أهل القرءان وحفاظه ، وأملي في ربِّي المأمول أنْ يكسو هذا الكتاب ثوب القبول ، وأنْ يجعله خالصًا لوجهه الكريم ، وسببًا للفوز بجناته ورضوانه . فنعم المولى ونعم النَّصير ، وصلى اللّه على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين .

وكتبه / الفقير إلى عفو ربِّه

محمود رأفت بن حسن زلط

(أبو محمد)

القاهرة في : ٢٢ شوال سنة ١٤٢٥ هـ

الموافق : ٢٠٠٤/١٢/٥م

مقدّمة الطّبعة الثّانية

إنّ الحمد للّه ، نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ، ونعوذ باللّه من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده اللّه فلا مضل له ، ومن يضلل اللّه فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله .

أمّا بعد : فقد نفدتْ الطبعة الأولى بفضل اللّه – تبارك وتعالى – ، فكان لزامًا عليّ بعمل التنقيحات والزيادات لبعض الأحكام والمسائل التّجويدية دقها وجلها بصورة مبسطة التي تحتاج إلى مزيد من الإيضاح والبيان والتي يحتاج إليها طالب العلم ، والتي تليق أيضًا بهذا المتن الذي هو أصلٌ من أصول علم القراءات . وهذا الكتاب ما هو إلّا خطوة في الإسهام في خدمة القرآن وعلومه ، وأسأل اللّه – تبارك وتعالى – أَنْ أحظى بشرف هذا الإسهام .

إنّ عمل البشر لا يخلو من النّقص ، لأنّ الكمال للّه وحده ، أنّي متسع الصدر لكلّ من أهدى إليّ نصحًا حول شرح هذا المتن .

وأسأل اللّه – تبارك وتعالى – أَنْ يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم ، وسببًا للفوز لديه في جنّات النّعيم .

وصلى اللّه على نبينا محمدٍ وآله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين .

وكتبه / الفقير إلى عفو ربّه

محمود رأفت بن حسن زلط

(أبو محمد)

القاهرة في : ٢ شوال سنة ١٤٢٦ هـ

الموافق : ٤ نوفمبر ٢٠٠٥م



متن الجزرّية

المقدّمة

يَقُولُ رَاجِي عَفوِ رَبٍّ سَامِعِ
مُحَمَّدُ بنُ الجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

أَلحَمدُ لِلهِ وَصَلَّى اللهُ
عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصطَفَاهُ

مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحبِهِ
وَمُقرِئِ القُرآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

وَبَعدُ إنَّ هذِهِ مُقَدِّمَه
فِيما عَلَى قارِئِهِ أنْ يَعلَمَهْ

إذْ وَاجِبٌ عَلَيهِمُ مُحَتَّمُ
قَبلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أنْ يَعلَمُوا

مَخَارِجَ الحُروفِ وَالصِّفَاتِ
لِيَلفِظُوا بِأَفصَحِ اللُّغَاتِ

مُحرِّرِي التَّجوِيدِ والمَوَاقِفِ
وَما الذِي رُسِمَ في المَصَاحِفِ

مِن كُلِّ مَقطُوعٍ وَمَوصُولٍ بِهَا
وَتاءِ أُنثَى لَمْ تَكُنْ تُكتَبْ بِهَا

باب : مَخَارِجِ الحُرُوفِ

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبعَةَ عَشَرْ
عَلَى الَّذِي يَختَارُهُ مَنِ اختَبَرْ

لِلجَوفِ ألفٌ وَأُختاهَا وَهِي
حُرُوفُ مَدٍّ لِلهَوَاءِ تَنتَهِي

ثُمَّ لِأَقصَى الحَلْقِ هَمزٌ هَاءُ
ومِن وَسْطِهِ فَعَينٌ حَاءُ

أدناهُ غَينٌ خَاؤُهَا وَالقَافُ
أَقصَى اللِّسانِ فَوْقُ ثُمَّ الكافُ

أَسفَلُ، وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا
والضَّادُ مِن حافَتِهِ إذْ وَلِيَا

لَاضْرَاسَ مِن أَيسَرَ أَوْ يُمنَاها
واللَّامُ أَدنَاهَا لِمُنتَهَاهَا

والنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحتُ اجعَلُوا
والرَّا يُدَانِيهِ لِظَهرٍ أَدخَلُ

والطَّاءُ والدَّالُ وتَا مِنهُ وَمِن
عُليَا الثَّنايا، والصَّفِيرُ مُستَكِن

مِنهُ وَمِن فَوقِ الثَّنايا السُّفلَى
والظَّاءُ والذَّالُ وثا لِلعُليَا

مِنْ طَرَفَيْهِما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فالفَا مَعَ اطرافِ الثَّنايا المُشْرِفهْ
لِلشَّفَتَيْنِ الْواوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُها الْخَيْشُومُ

باب : الصِّفات

صِفَاتُها جَهْرٌ ورِخوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ والضِّدَّ قُلْ
مَهْمُوسُها (فَحَثَّهُ شَخصٌ سَكَتْ) شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)
وَبَيْنَ رِخوٍ والشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ
وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ ظاءٌ مُطْبَقَهْ وَ (فَرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ
صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) واللِّينُ
وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وانفَتَحَا قَبْلَهُمَا والانحِرَافُ صُحِّحَا
فِي اللَّامِ والرَّا وبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ

باب : التَّجويد

والأَخْذُ بالتَّجوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ الْقُرَان آثِمُ
لِأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلَا وهكَذَا مِنْهُ إِلَيْنا وَصَلا
وَهُوَ أَيْضًا حِلْيَةُ التِّلاوَةِ وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعطاءُ الحُرُوفِ حَقَّها مِن كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّها
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ واللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ ما تَكَلُّفِ باللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ
وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

[بَابُ : التَّرقِيقِ وبَعْضِ التَّنبِيهَاتِ]

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ ... وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
وَهَمْزَ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا ... أَللَّهُ ثُمَّ لَامَ لِلَّهِ لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَىٰ اللَّهِ وَلَا الضْ ... وَالْمِيمِ مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي ... وَاحْرِصْ عَلَىٰ الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ ... رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ
وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلًا إِنْ سَكَنَا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ ... وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو

[بَابُ : الرَّاءَاتِ]

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ ... كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا ... أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا
وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ ... وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

باب : اللّامات وأحكام متفرقة

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ اللَّهِ ... عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ
وَحَرْفَ الاسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا ... الإِطْبَاقَ أَقْوَىٰ نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا
وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ ... بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقْكُمْ وَقَعْ
وَاحْرِصْ عَلَىٰ السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا ... أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا
وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَىٰ ... خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَىٰ
وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا ... كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّىٰ فِتْنَتَا
وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ ... أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَلْ لَا وَأَبِنْ

فِي يَوْمِ مَعْ قالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

[بَابُ : الضَّادِ والظَّاءِ]

وَالضَّادَ بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّهَا تَجِي
فِي الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهْرِ عُظْمِ الحِفْظِ أَيْقِظْ وأَنْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ
ظَاهِرْ لَظَىٰ شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلَامِ ظُفْرٍ انْتَظِرْ ظَمَا
أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَىٰ عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا
وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا كَالحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ المُحْتَظِرِ وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ
إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأُوْلَىٰ نَاضِرَه وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ
وَالْحَظُّ لَا الحَضُّ عَلَىٰ الطَّعامِ وَفِي ظَنِينٍ الخِلَافُ سَامِي
وإِنْ تَلَاقَيَا الْبَيَانُ لَازِمْ أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمْ
وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفُّ هَا جِباهُهُمْ عَلَيْهِمُ

(بَابُ : النُّونِ والميمِ المشُدَّدَتَيْنِ والْميمِ السَّاكِنَةِ)

وأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ مِيمٍ إِذَا ما شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ
أَلْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَىٰ باءٍ عَلَى المُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا
وأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ باقِي الأَحْرُفِ واحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

بَابُ : حُكْمِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنوينِ

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَىٰ إِظْهارٌ ادْغامٌ وقَلْبٌ إِخْفَا

فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وادَّغِمْ ... في اللَّامِ والرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ في يُومِنُ ... إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا
والقَلْبُ عِنْدَ البَا بِغُنَّةٍ كَذَا ... الإخْفَا لَدَىٰ باقي الحُرُوفِ أُخِذَا

بَابُ : المدّ

والمدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَىٰ ... وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا
فَلَازِمٌ إِنْ جاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ ... سَاكِنُ حالَيْنِ وَبالطُّولِ يُمَدّ
وَوَاجِبٌ إِنْ جاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ ... مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ
وَجَائِزٌ إِذَا أَتَىٰ مُنْفَصِلَا ... أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

(بَابُ : مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ)

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ ... لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الوُقُوفِ
وَالإِبْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ
وَهْيَ لِمَا تَمَّ فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي
فالتَّامُ فالكافي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ ... إِلَّا رُءُوسَ الآيِ جَوِّزْ فالحَسَنْ
وَغَيْرُ ما تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... الْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيُبْدَا قَبْلَهُ
ولَيْسَ في القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ ما لَهُ سَبَبْ

(بَابُ : المَقْطُوعِ والمَوْصُولِ)

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... في المُصْحَفِ الإمَامِ فِيما قَدْ أَتَى
فاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا ... مَعْ مَلْجَإٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا
وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثانِي هُودَ لَا ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَىٰ
أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنْ مَا ... بالرَّعْدِ وَالمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ ما

نُهوا اقْطَعُوا مِن ما بِرُومٍ والنِّسَا   خُلْفُ المُنَافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسَا

فُصِّلت النِّسَا وَذِبْحِ حَيْثُ مَا   وأَنْ لَمِ الْمَفْتوحَ كَسْرُ إِنَّ ما

الأنعَامَ والْمَفْتُوحَ يَدْعُونَ مَعَا   وَخُلْفُ الأنفَالِ وَنَحْلِ وَقَعَا

وكُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ واخْتُلِفْ   رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئسَما وَالْوصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي واشْتَرَوْا فِي ما اقْطَعَا   أُوحِيَ أَفَضْتُمْ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا   تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَهَا صِلَا

فَأَيْنَما كالنَّحلِ صِلْ وَمُخْتَلَفْ   فِي الشُّعَرا الأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

وَصِلْ فَإِنْ لَمْ هُودَ أَنْ لَنْ نَجْعَلَا   نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَىٰ

حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ   عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّي يَوْمَ هُمْ

ومَالِ هَذَا والَّذِينَ هَؤُلَا   تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلَا

وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ   كَذَا مِنَ الْ وَيَا وَهَا لَا تَفْصِلِ

(بَابُ : التَّاءَاتِ)

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ   الاَعْرَافِ رُومِ هُودَ كافِ الْبَقَرهْ

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ   مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ

لُقْمَانُ ثُمَّ فاطِرٌ كالطُّورِ   عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

وامْرَأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ   تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

شَجَرَتُ الدُّخانِ سُنَّتْ فاطِرِ   كُلًّا والأنفَالِ وأُخْرَىٰ غَافِرِ

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ   فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابْنَتٌ وَكَلِمَتْ

أَوْسَطِ الاَعْرَافِ وكُلُّ ما اخْتُلِفْ   جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بِالتَّاءِ عُرِفْ

(بابُ : هَمزِ الْوَصلِ)

وابْدَأْ بِهَمْزِ الوَصْلِ مِن فِعْلٍ بِضَمْ ... إنْ كانَ ثالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ
واكْسِرْهُ حالَ الكَسْرِ وَالفَتْحِ وفي ... الاَسْماءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِي
إبْـنٍ مَـعَ ابْـنَـةِ امْـرِئٍ واثْـنَـيْنِ ... وامْـرَأَةٍ واسْـمٍ مَـعَ اثْـنَـتَـيْنِ

(بَابُ : الوَقْفِ على أَواخِرِ الْكَلِمِ)

وحَـاذِرِ الْـوَقْـفَ بِـكُـلِّ الْحَرَكَـهْ ... إلَّا إذَا رُمْـتَ فَـبَـعْـضُ الْحَرَكَـهْ
إلَّا بِـفَـتْـحٍ أَوْ بِـنَـصْـبٍ وأَشِـمْ ... إشارَةً بـالـضَّـمِّ في رَفْـعٍ وَضَـمْ
وَقَـدْ تَـقَـضَّـىٰ نَـظْـمِيَ الْمُقَدِّمَهْ ... مِـنِّـي لِـقَـارِئِ الْـقُـرَانِ تَـقْـدِمَهْ
[أَبْيَاتُها قَافٌ وَزَايٌ في الْعَدَدْ ... مَنْ يُحْسِنِ التَّجْوِيدَ يَظْفَرْ بِالرَّشَدْ]
والحَـمْـدُ لـلَّـهِ لَـهَـا خِـتَـامُ ... ثُـمَّ الـصَّـلاَةُ بَـعْـدُ والـسَّـلاَمُ
[عَـلَىٰ الـنَّـبِيِّ الْمُصْطَفَىٰ وَآلِـهِ ... وَصَـحْـبِـهِ وَتَـابِـعِـي مِـنْـوالِـهِ]

المقدّمة

بسم اللّٰه الرحمن الرحيم

(١) يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ بنُ الجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

(قوله : بسم اللّٰه الرحمن الرحيم) أي : ابتدأ هذا النَّظم متبركا بـ«بسم اللّٰه» ، وأنَّ الابتداء حقيقي وإضافي ، (فبالبسملة) حصل الحقيقي ، وبـ«الحمد للّٰه» حصل الإضافي ، أي : بالإضافة إلى غيرهما . وقدّم البسملة عملًا بالكتاب ، والإجماع .

(قوله : يقول) فعل مضارع من القول ، وهو إبراز حروف تفيد معنى ، وعبَّر بالمضارع الدَّالُّ على الاستقبال .

(قوله : راجي) فاعل مرفوع بضمة مقدَّرة ، منع من ظهورها الثِّقل ، أي : مؤمل .

(قوله : عفو) أي : الصَّفح عن الذنب ، وأصله الفضل ، لقوله تعالى : ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة :٢١٩] .

قال الحكم عن مقسم عن ابن عباس : «ما يفضل عن أهلك» . (تفسير ابن كثير ٢٥٦/١] .

(قوله : ربٍّ) و(الرَّب) هو : المالك ، والسَّيد . لا يُطلق إلَّا على اللّٰه وحده ، بشرط أن يكون معرَّفًا باللَّام .

فإنْ أُطلق على غيره فبالإضافة : كـ«ربِّ الدار» ، ومنه قوله تعالى : ﴿ٱذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ﴾ [يوسف :٤٢] .

(قوله : سامع) بإشباع كسرة العَينْ ؛ لضرورة النَّظم ، أي : لرجائه وغيره ، فيجيبه لِمَا رجاه . والأَوْلى أنْ يقول النَّاظم – رحمه اللّٰه – : «السميع» ، لأنَّ أسماء اللّٰه تعالى توقيفية ، ولا يجوز تغيير ما أورد من الصِّفات الجلِّية مع اقتضائها وصف الأبلغيَّة ، و «السميع» صفة مبالغة من (السمع) ، منه قوله تعالى : ﴿وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ

ٱلْبَصِيرُ﴾ [الشورى : ١١] .

(قوله : محمد) عطف بيان على **(راجي)** ، أو بدلٌ منه .

(قوله : ابن) أي : محمد بن محمد .

(قوله : الجزرى) نسبةٌ إلى جزيره ابن عُمر(١) ببلاد المشرق(٢) .

(قوله : الشافعى) : أي : شافعيُّ المذهب ، نسبةٌ إلى مذهب الإمام الشّافعي – رحمه اللّه – وهو : إمام الأئمّة ، وسلطان الأمة ؛ محمدٌ بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السّائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف جد النّبى ﷺ .

وكفي الإمام شرفًا وفخرًا ؛ بأنّه هو«القرشي» الوحيد الذي صنّف الكتب ، لأنّ الصّحابة والتّابعين ، كانت هممهم مصروفةٌ إلى جهاد الكفار ، وإعلاء كلمة الإسلام ، فلمْ يتفرغوا للتصنيف .

وأيضًا أنّه رجلٌ من علماء هذه الأمّة من قريش ، ظهر علمه ، وانتشر في البلاد ، وأجروا أقاويله في مجالس الحكام والأمراء وأهل الأمصار ، فهو عالم قريش الذى دَوّن العلم والأصول والفروع ، ومَهّد القواعد .

فإذًا النّاظم – رحمه اللّه – : محمد بن محمد بن محمد الجزرى بلدًا ، والشّافعى مذهبًا .

ملاحظة :

هنا لطيفة خفيّة ، وهى أنّ نسبة الحنفية حقيقية ، ونسبة الشافعية مجازية ، ثُمّ **(الشافعى)** صفة لـ(محمد) .

---

(١) – المراد بابن عمر الذى نُسب إليه ، هو : عبد العزيز بن عمر ، وهو رجل من أهل برقعيد من عمل الموصل ، بناها فُنسبت إليه ، نصَّ على ذلك العلاَّمة أبوالوليد بن الشحنة الحنفى فى تاريخه «روضة المناظر فى علم الأوائل والأواخر» ، فليس بصحابي كما توهم بعضهم .

(٢) – بلاد المشرق ، فى القاموس : بلد شمال الموصل ، تحيط به دجلة مثل الهلال .

(٢) الحَمدُ لِلهِ وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

(قوله : الحمد لله) يستحب البداءة بالحمد لكُلّ مصنّف .

قال بعضهم : وكأنَّ الثّناء على اللّه – تعالى – كهدية المتشفع قبل مسألته ، رجاء أَنْ ينتفع بذلك في قضاء حاجته .

والجملتان مع ما بعدهما من الأبيات إلى آخر الأبيات «مقول القول» ، والجملة الأُولى : اسميّة ، مفيدة للدوام والثبوت الأزلي والأبدي . والجملة الثّانية : فعلية ماضية ، مفيدة للتجدد في كلّ حال .

والحمد باللّسان قولًا ، والشكر بالأركان فعلًا ، والحمد أعمُّ من الشكر ، فكلّ حامدٍ شاكر ، وليس كلّ شاكرٍ حامدٍ ، قال تعالى : ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا﴾ [الإسراء : ١١١] ، وقال تعالى : ﴿ٱعْمَلُوٓاْ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا﴾ [سبأ :١٣] . و«أل» فيه للاستغراق ، أو للجنس ، أو للعهد ، وعلى كلّ منها يفيد اختصاص الحمد باللّه ، وأُضيف الحمد إلى هذا الاسم الكريم دون غيره من الأسماء ، فهو عَلَمٌ على الذات ، الواجب الوجود ، المستحق لجميع المحامد .

(قوله : وصلى اللّه) الصّلاة من اللّه رحمةٌ ، ومِنْ الملائكة استغفارٌ ، ومِنْ الآدميين تضرعٌ ودعاءٌ بخير ، وكان ينبغي للنّاظم – رحمه اللّه – أنْ يذكر «السلام» ؛ لأنَّ إفراد الصّلاة عنه مكروه ، كعكسه ؛ لاقترانهما في قوله تعالى : ﴿صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب :٥٦] ، ولعلّه ذكره لفظًا .

(قوله : على نبيّه) فيه لغتان ، بهمزٍ ، وبغير همزٍ :

١ – فَمَنْ همز ، جعله مأخوذا من النبأ ؛ وهو الخبر ، لأنَّ النّبي مخبرٌ عن اللّه .

٢ – وبلا همزٍ ، وهو الأكثر ، قيل : إنّه مخفَّف المهموز ، فقُلبتْ همزته ياء وقيل : إنّه الأصل من النّبوة ؛ أي : الرّفعة ، لأنَّ النّبي ﷺ مرفوعٌ في الرتبة عن سائر الخلق .

والفرق بين النّبي والرّسول ، أَنَّ :

النَّبي : هو إنسانٌ أوحى إليه بشرع ، وإنْ لم يُؤمر بتبليغه .

والرَّسول : هو إنسانٌ أُوحيَ إليه بشرعٍ ، وأُمر بتبليغه .

والحاصل : أنَّ النَّبى أعمُّ منْ الرَّسول مطلقًا .

(قوله : ومصطفاه) من الصَّفوة ، أي : رسوله ، كما ورد في قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ يَصۡطَفِي مِنَ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلٗا وَمِنَ ٱلنَّاسِۚ﴾ (الحج :٧٥) .

وكما ورد أيضًا في حديث واثلة بن الأسقع – رضى اللَّه عنه – عن النَّبى ﷺ قال : « **إنَّ اللَّه اصطفي كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفي قريشًا من كنانة ، واصطفي من قريش بنى هاشم ، واصطفاني من بنى هاشم** » . رواه مسلم : [٢٢٧٦] .

وخبر : « **أنا سيد ولد آدم ولا فخر** » . المستدرك على الصحيحين (١/٢٣٣) .

(٣) **مُـحَـمَّـدٍ وآلِـهِ وَصَـحْـبِـهِ وَمُقْـرِئِ الـقُـرآنِ مَعْ مُحِبِّهِ**

(قوله : محمد) بجر **(محمدٍ)** على أنَّه عطف بيان على **(نبيه ومصطفاه)** ، أو بدلٌ منهما ، وهو عَلَمٌ على نبينا ﷺ منقولٌ مِنْ اسم المفعول المضعَّف للمبالغة ، أي : منقولٌ من صفة مشتقةٍ من التحميد . يُقال : «محمد» لمن كثرت خصاله الحميدة ، ولمَّا طبع اللَّه نبيه على ذلك ألهم أهله أنْ يسمُّوه بذلك ، فطابق الاسم المُسمَّى ، وهو علمٌ مأخوذٌ من حمَّد مبالغة حَمِدَ ، لِمَا اقتضاه من الصيغة التفعيلِّية ، ثمَّ نُقل من الوصفيَّة إلى الاسميَّة .

(وقوله : وآله) أي : همُ المؤمنون من بنى هاشم وبنى عبد المطلب ، كما عليه الجمهور .

ثُمَّ قال النَّاظم – رحمه اللَّه – هنا : (آل) ولم يَقُلْ : «أهل» ؟

قيل : إنَّ «آل» لايستعمل إلَّا في الأشراف والعقلاء بخلاف «أهل» .

ورُبَّ سائلٌ يسأل : لِمَ قال اللَّه – تبارك وتعالى – : ﴿ءَالِ فِرۡعَوۡنَ﴾

[البقرة :٤٩] ، مع عدم شرفه ، ولم يَقُلْ : أهل فرعون ؟ إنَّما قيل : ﴿ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ ؛ لتصوره بصورة الأشراف ، أو لشرفه في قومه .

(وقوله : وصحبه) بفتح الصَّاد وكسرها ، اسمُ جَمْعٍ لـ«صاحب» ، وهو ما اختاره سِيْبَوَيْه والأخفش .

والصَّحيح في حدِّ الصَّحابي : هو مَنْ لقى النَّبي ﷺ مؤمنًا به ، ومات على الإيمان من غير تخلل بالردة .

وعطف **(صحبه)** على **(آله)** من باب عطف الخاص على العام ، وبينهما عمومٌ وخصوصٌ .

(قوله : ومقرئ القرآن) أي : متعلِّم القرآن ومعلمه ، لحديث عثمان بن عفان - رضى اللَّه عنه- الذى رواه البخارى : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » . **(٤/ ١٩١٩)** .

وقيل : **(مقرئ القرءان)** العامل به . وهو يشمله ﷺ وآله وأصحابه وأتباعه .

وتجوز الصَّلاة على غير الأنبياء بلا كراهة تبعًا ، وبها استقلالًا ، لأنَّها حينئذٍ شعار أهل البدع ، وقد نُهينا عن شعارهم ، وأمَّا صلاته ﷺ على آل أبي أوفي : قيل : من خصائصه ، وقيل : لبيان الجواز ، بقوله ﷺ : «**اللَّهم صلِّ على آل أبي أوفي** ». رواه البخاري [٣٦٨٨] ، ومسلم [٢٦٣٩] .

حيث إنَّه ﷺ كان إذا آتاه قوم بصدقتهم صلى عليهم . وذهب الإمام أحمد – رحمه اللَّه – وجماعة إلى جواز الصَّلاة على كلِّ واحدٍ من المؤمنين استقلالًا ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ﴾ [الأحزاب :٤٣] .

قيل : فإنْ كان من اللَّه – عزَّ وجلَّ – ورسوله ﷺ فهو دعاء وترحُّم ، وليس فيه معنى التعظيم ، والتوقير الذى يكون من غيرهما .

ويُقال أيضًا لمن استدلَّ بحديثه : «اللَّهم صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمد . . . ..» ، هذا حكم الصلاة الذي بمعنى : الدعاء والترحُّم .

رواه البخاري (١٨٠٢/٤) ، رواه مسلم (٣٠٥/١) .

وأمَّا حكم «السَّلام» فقال الجويني : هو بمعنى الصلاة ، فإنَّ اللَّه قرن بينهما ، فلا يُفرد به غائب غير الأنبياء.

(قوله : مع محبه) الضمير في **«محبه»** راجع إلى : **(القرآن)** : وهو صادق بعموم أهل الإيمان ، فلا يحتاج إلى تقييده بالعامل به .

لقوله ﷺ : «المرء مع من أحبَّ »[٣] .

(مقرئه) : وهو أبلغ في مقام البرهان .

ثمَّ هو أعمُّ من أنْ يكون قارئا ، أو غيره ؛ لأنَّ المرء مع مَنْ أحبَّ .

وَبَعدُ إنَّ هَذِهِ[٤] مُقَدِّمَه[٥] فِيما عَلَى قارِئِهِ أنْ يَعْلَمَهْ (٤)

(قوله وبعد) أي : وبعد ما تقدَّم من البسملة والحمدلة والصَّلاة على النَّبى وآله وصحبه ومَنْ تبعهم ، وهى كلمة يُؤتى بها للانتقال من غرضٍ أو أسلوبٍ إلى آخر ، ويُستحبُّ الإتيان بها في الخطب والمكاتبات ؛ اقتداءً بالنَّبى ﷺ .

(قوله : إن هذه) هو اسم إشارة لِمَا في الذهن من الألفاظ والمعانى ، بدلًا منه . أي : إشارة إلى محسوس إنْ تأخرت الخطبة عن فراغ المقدِّمة ، وإلى معقول إنْ تقدمتْ عليه .

(وهذه) إشارة إلى الرسالة أو الأرجوزة أو القصيدة .

(قوله : مقدِّمَهْ) بكسر «الدَّال» المهملة على الأشهر ، كمقدِّمة الجيش للجماعة المتقدِّمة منه ، وبفتحها على قلةٍ ، كمقدِّمة الرَّحل في لغة من «قدَّم» المتعدى .

---

(٣) – رواه البخاري (٥٨١٦، ومسلم (٢٦٤٠) .

(٤) – والمراد : أنَّ هذه أرجوزة ، من بحر الرجز ، سابع البحور ، وأجزاؤه «مستفعلن» ست مرات ، أىْ : فى شطر كلِّ بيتٍ ثلاثة تفعيلات .

(٥) – بفتح «الدَّال» وكسرها . والمشهور الكسر ؛ ومنه قوله تعالى : ﴿لا تقدِّموا بين يدي الله ورسوله﴾ . [سورة الحجرات : ١] . أي : لا تتقدموا .

(قوله : فيما) أي : يجب .

(قوله : على قارئه) أي : القرآن .

(قوله : أن يعلمه) أي : ممَّا يُعتبر في تجويده .

(٥) إذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أنْ يَعْلَمُوا

(قوله : إذ واجب) أي : ما لا بد منه مطلقًا .

(قوله : عليهم) أي : القُرَّاء .

(قوله : محتم) تأكيدٌ لواجب .

(قوله : قبل الشروع) أي : في قراءة القرآن .

(قوله : أولًا) تأكيد لِمَا قبله .

(قوله : أن يعلموا) مخارج الحروف وصفاتها .

(٦) مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

(قوله: مخارج الحروف) الهجائية ، وهى تسعةٌ وعشرون حرفًا ، وثلاثة حروف المدّ ، وسيأتى عدَّة مخارجها إنْ شاء اللّٰه تعالى .

(قوله: والصفات) أي : التي للحروف ، والمراد : مشهورها ، وهو سبعة عشر مخرجًا ، كما سيأتى ذكره إن شاء اللّٰه .

(قوله: ليلفظوا) أي : لينطقوا .

(قوله: بأفصح اللغات) أي : مطلقًا ، أو أفصح من لغات سائر العرب العرباء ، والمراد به : لغة قريش ، وهم قومه – صلَّى اللّٰه عليه وسلم – لقوله تعالى : ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ﴾ [إبراهيم : ٤] .

والحاصل أنَّها لغة العرب التي نزل القرآن بها ، ولغة نبينا ،ولغة أهل الجنَّة .

وقد يتفرَّع على ما ذكر فروع ؛ بأنْ يتولَّد الحرف من حرفين ، ويتردَّد بين

مخرجين ، بعضها فصيحٌ ، وبعضها غير فصيحٌ ، وقد عدَّها ابن الجزرى – رحمه الله – في «نشره» ، ثمانية ، وهى :

١- الهمزة المسهَّلة بَيْنَ بَيْنَ.

٢- الألف المُمَالة.

٣- الصَّوت المشمُّ صوت الزَّاى.

٤- الياء المشمَّة صوت الواو .

٥- الألف المفخَّمة .

٦- اللَّام المفخَّمة.

٧- النُّون المخفاة .

٨- الميم المخفاة .

واللغات : جمع لغة ، وهى الألفاظ الموضوعة ، من (لَغِيَ) بالكسر ، (تلْغَى لغيًا) : إذا لهج بالكلام ، وأصلها : لُغَى أو لُغو ، والهاء عِوضٌ عن المحذوف .

مُـحـرِّري الـتَّـجْـوِيـدِ والمَوَاَقِـفِ وَمـا الـذِي رُسِـمَ في المَصَـاحِـفِ (٧)

(قوله: محــررى) أي : حال كون علماء المخارج والصِّفات طالبي تحرير وتحقيق .

(قوله: التجويد) أي : للقرآن – كما سيأتى تعريفه – إنْ شاء اللَّه – واتقانه من تحسينه وإمعانه .

(قوله: والمواقف) أي : وعارفي مواقفه مِنْ حيث محال الوقف ومحال الإبتداء مِنَ الكلمات القرآنية ، والاعتناء بها ، لِمَا يترتَّب على معرفتها مِنَ الفوائد ، التى مِنْ أهمها عدم الخطأ في لفظ القرآن ، وفَهم معانيه ، وهذا من تمام معرفة القرآن الكريم .

و**(المواقف)** اسم مكان ، لا مصدر بمعنى الوقف .

(قوله: وما الذي رسم) أي : كُتب .

(قوله: في المصاحف) أي : العثمانية .

حيث إنَّ معرفة مرسوم المصاحف العثمانية – أي : أنْ تكون القراءة موافقة للرسم العثمانى – ؛ لأنَّه أحد أركان القراءة ، والركنان الآخران ، هما : التواتر (صحة السَّنَد) ، وموافقتها لوجهٍ من وجوه العربية ، الذي إذا اختلَّ منها واحدٌ في قراءةٍ ما ، كانت شاذة .

(٨) **مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوصُولٍ بِهَا وَتاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا**

(قوله: من كل مقطوع وموصول) أي : ما يُكتب من الكلمات مقطوعًا وموصولًا لا من الحروف .

(قوله: بها) أي : فيها ، والضَّمير يعود إلى المصاحف .

(قوله: وتاء أنثى لم تكن تُكتب بها) ، أي : أنَّ تاء التأنيث لم تُكتب تاء مربوطة ، بل تُكتب تاء مجرورة ، أي : تُرسم بالتَّاء المفتوحة ، حيث إنَّها من خصائص الرَّسم العثماني .

(بها) أي : بهاء ، ولكن كُتبتْ بالقَصْر ، لضرورة الوزن . في الجمع بين المقطوع والموصول «صنعة الطباق» ، وهو الجمع بين معنيين متقابلين . وفيما بين (بها) و (بهاء) «صنعة الجناس» ، وهو الجمع بين المتشابهين في اللَّفظ والخط .

بابُ : مَخَارِجِ الحُرُوفِ

مَخَارِجُ الحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ عَلَىٰ الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ (٩)

(قوله: مخارج) (مخارج) : جمْعُ مخْرَج ، على وزن مَفْعَل .

لغةً : اسمٌ لموضع الخروج .

واصطلاحًا : هو محل الخروج ، وموضع ظهور الصَّوت ، وتمييزه عن غيره من الأصوات ؛ إذ المخرج نقطة يحدث فيها حبْس الهواء ، أو تضييق مخرجه ، بحيث يحدث الصَّوت الذي نسمعه .

تعريف (المخرج) عند علماء الأصوات :

وهو ما يُسمَّى بـ «الممَر الصَّوتى » ؛ حيث إنَّ هذا الممر تتواجد فيه – أو حوله – أعضاء النُّطق ، ويبدأ هذا الممَر مِنَ الرئتين مارًا بالقصبة الهوائيَّة ثُمَّ الحنجرة ثُمَّ الحلْق ، ثُمَّ يتفرع إلى ممري الأنف ، ثُمَّ ينتهى الممر بالشفتين .

فائدة المخارج : معرفة المخرج للحرف كمعرفة الوزن أو المقدار ، أي : بمثابة الموازين .

أنواع المخارج :

لها نوعان ، وهما :

المخرج المحقق : هو أنْ يكون اعتماده على جزءٍ معيَّنٍ من أجزاء الشَّفة أو اللِّسان أو الحلْق .

المخرج المقدَّر : هو الذي لا يعتمد فيه على جزءٍ من أجزاء الفم كحرف المدِّ ، حيث تخرج من الخلاء الواقع داخل الجوف .

كيفية حدُوث الصَّوت :

لقد بيَّن علماء الأصوات أنَّ الصَّوت يحدث من احتكاك جسمٍ بآخر ، ينجم عن

ذلك الاحتكاك اهتزاز صوتي ، وهو ما يُسمَّى بـ «الذبذبة الصَّوتِّية» .

والوسيط النَّاقل من مصدر الصَّوت إلى أذن السامع يعرف بـ « الموجة » فحين يخرج النَّفَس من الرئتين بقوة الإرادة مندفعًا باتجاه الفم أو الأنف ، ويصطدم بالحبلين الصَّوتيين فيهتزان ليُصدرا موجات صوتية تطول وتقصر ، متوافقة مع شدَّة توترهما ، ثمَّ تنطلق الموجات الصَّوتية منبعثة من فتحة الحبلين الصَّوتيين في مسار دائرى لأعلى ، لتميّز بأعضاء تمييز هيئة الصَّوت وشخصيته ، ثُمَّ يستمر الهواء الخارج من الرئتين في رحلته الصَّوتية حتى يصل إلى أذن السامع .

المخارج العـــامة :

تنحصر المخارج العامة ، في خمسة مخارجٍ ، وهى :

١- الجَوْف : يخرج منه مخرجٌ واحدٌ .

٢- الحـلْق : يخرج منه ثلاثة مخارج .

٣- اللِّسـان : يخرج منه عشرة مخارج .

٤- الشَّفتان : يخرج منه مخرجان .

٥- الخَيْشوم : يخرج منه مخرجٌ واحدٌ .

(قوله : الحروف) جمع حرف ، والمراد بها حروف الهجاء ، لا أحرف المعاني .

والحروف العربية ، تسمَّى حروف المعجم ؛ لأنَّها مقطَّعة لا تفهم إلَّا بإضافة بعضها إلى بعض ، وتسمَّى أيضًا حروف الهِجَاء والتهجِّي ، وهى تسعة وعشرون حرفًا .

تعريف (الحرف) :

لغةً : الطرف ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖۖ﴾ [الحج :١١] ، أي : طرف .

واصطلاحًا : صوتٌ معتمدٌ على مخرجٍ محقَّق ، أو مقدَّر .

طريقة معرفة مخرج الحرف :

هو أنْ تلفظ بهمزة الوصل ، وتأتى بالحرف بعدها ساكنًا أو مشدَّدًا ، فحيث انقطع الصَّوت فهو مخرجه المحقَّق .

ولكن إذا انتهى صوت النُّطق بالحرف ، بانتهاء الهوء الخارج مِنْ جَوْف الفم ؛ فهو مخرجه المقدَّر ، وذلك في حروف المدِّ فقط .

أقسام الحروف الهجائية :

القسم الأوَّل : الحروف الأصليّه :

قال مكيٌّ في «الرعاية » : « هى الحروف التي يؤلَّف منها الكلام ، تسعة وعشرون حرفًا ، وهو المشهور والمعمول به » .

القسم الثَّانى : الحروف الفرعيَّة :

ضابطها ، أنَّها كلُّ حرفٍ يتردَّد بين مخرجين ، وقد عدَّها ابن الجزرى – رحمه الله – في «نشره» ، ثمانية ، وقد تقدَّم الكلام عنها .

مادة الحرف ؛ الصَّوت ، والصَّوت : هواءٌ متموجٌ متصادمٌ بين جسمين .

والحرف : صوتٌ معتمدٌ على مقطع محققٍ ، أو مقدَّر .

(قوله: سبعة عشر) أي : مخرجًا ، وهو مختلفٌ فيه بين علماء القراءات والنَّحو في عددها ، على ثلاثة مذاهب :

الأَوَّل : مذهب سِيْبَوَيْه وابن بري ، واختاره الإمام الشَّاطبى ، ومخارج الحروف عندهم ستة عشر مخرجًا . وذلك بإسقاط مخرج الجوف ، وتوزيع حروف مدوده الثَّلاثة لجعل الألف المدِّية مع الهمزة مخرج مِنْ أقصى الحلْق ، والياء المدِّية مع الياء المتحركة تخرج مِنْ وسط اللِّسان ، والواو المدِّية مع الواو المتحركة تخرج من الشَّفتين .

الثَّانى : مذهب الفرَّاء وقطرب والجرمي ، ومخارج الحروف عندهم أربعة عشر مخرجًا ، وذلك بإسقاط مخرج الجوف كسِيْبَوَيْه ، وجعل النُّون واللَّام والرَّاء من

مخرجٍ واحدٍ ، والجمهور على أنَّ لكلٍّ واحدٍ مخرجًا .

الثَّالث : مذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي ، واختاره الإمام العلَّامة ابن الجزري ، وعدد مخارج الحروف عندهم سبعة عشر مخرجًا .

فالمذهب المشهور ، والذي عليه العمل من جمهور القُرَّاء واللغويين : أنَّ المخارج سبعة عشر مخرجًا .

(قوله: على) أي : القول .

(قوله: الذى يختاره) أي : ذلك ، والضمير هنا ، يعود إلى المخارج .

(قوله: من اختبر) أي : من أهل المعرفة بها ؛ كالخليل بن أحمد الفراهيدى (شيخ سيبويه) .

(١٠) **للجوف ألفٌ[٦] وَأُختاهَا وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي**

(قوله: للجوف ألفٌ) أي : فمخرج الألف : الجوف ؛ وهو الخلاء الداخل في الفم ، فله حيِّز محقق .

لِمَا كانت مادة الصَّوت للهواء الخارج من داخل الإنسان ، كان أوَّله آخر الحلْق ، وآخره أوَّل الشَّفتين ، فرتَّب النَّاظم – رحمه اللَّه – الحروف باعتبار الصَّوت وفاقًا للجمهور ، حيث قال : «للجوف ألفٌ» ، ولكون حروف الجوف تمتدُّ على جميع المخارج ، تقدَّم مخرجها على جميع مخارج الحروف الأخرى .

(قوله: وأختاها) أي : وأختا الألف يخرجن من الجوف أيضًا ، وهما : الواو والياء السَّاكنتان المجانس لهما ما قبلهما ، أي : بأَن انضم ما قبل الواو ، وانكسر ما قبل الياء ، فتُسمَّى : حرفا مدٍّ ، وإنْ جاء ما قبلها مفتوح ، فتُسمَّى : حرفا لين ، بخلافهما إذا تحركتا ، أو سكنتا ، ولم يجانسهما ما قبلهما فيصير لهما حيِّز محقق ، ومِنْ ثَمَّ كان لهما مخرجان . فتسمَّى : حروف علَّة .

---

(٦) – وفي نسخة « فألف الجوف » .

إنْ قيل : لِمَ أضاف النّاظم – رحمه اللّه – الواو والياء إلى الألف ، بقوله : «وأختارها» ؟

قال العلّامة الحافظ شهاب الدين أبي بكر القسطلاني – رحمه اللّه – :«لأنّه لمّا كانت الألف لا تأتي إلّا ساكنة ، ولا يأتي ما قبلها إلّا مفتوحًا بخلاف الواو والياء فلا يثبتان على حالةٍ واحدةٍ ، بل لهم أحوالٌ – ذكرناه آنفًا – كانت الألف كالأصل وكانتا – الواو والياء – كالفرع ، ومن حق الفرع أَنْ يُضاف إلى الأصل ولا ينعكس » ا هـ .

لماذا ذكر الألف هنا ؟

جُعلتْ الألف أصلًا ؛ لأنّها لا تختلف عن حالها أصلًا ، لا وقفًا ولا وصلًا ، و بخلاف غيرها .

(قوله: وهى) أي : الألف وأختاها .

(قوله: حروف مدٍّ) أي : تُسمَّى هذه الحروف ، حروف مدٍّ ولين .

(قوله: للْهواء تنتهى) أي : ليس لها حيزٌ تنتهى إليه ، وإنّما تنتهى بانتهاء الهواء ، أي : هواء الفم ، وهو الصَّوت ، من غير اعتمادٍ على جزءٍ من أجزائه ، ولذا يُقال لهذه الحروف : جوفية وهوائية .

ولهذه الحروف مسمَّيات عديدة ، منها :

حروف مدِّيَّة : سُمَّيت بذلك ؛ لامتداد الصَّوت في يسر عند النُّطق بها .

حروف هوائية : سُمَّيت بذلك ؛ لأنَّها تنتهى بانقطاع هواء الفم .

حروف لين : سُمَّيت بذلك ؛ لأنَّها تخرج من غير كُلْفَة على اللِّسان ؛ لاتساع مخرجها .

حروف علَّة : سُمَّيت بذلك ؛ لتأوه العليل بها .

حروف جوفيَّة : سُمَّيت بذلك ؛ لأنَّها تخرج من الجوف .

حروف خفيّة : سُمّيت بذلك ؛ لأنّها تخفي في اللّفظ إذا اندرجتْ بعد حرف قبلها ، ولذلك قويّت بالمدّ عند الهمزة أو السكون .

(١١) ثُمَّ لِأَقْصَىٰ الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ومِنْ وِسْطِهِ[٧] فَعَيْنٌ حَاءُ

(قوله : ثُمّ لأقصى الحلْق) أي : أبعده ، وهو آخره ممّا يلي الصدر .

(قوله : همزٌ هـاء) أي : حرفان ، يخرجان منه على التسلسل : الهمزة ، ثُمّ الهاء .

(قوله : ومن وَسطه) بفتح السّين (المهملة) ، وهى لغةٌ ضعيفةٌ في فتحها ، بخلاف الأفصح ، أي : من وسط الحلْق ، وهو ما بين أقصاه ، وأدناه .

(قوله : فَعَيْن حاء) أي : يخرجان منه على التسلسل : العَيْن ، ثمّ الحاء المهملتان ، زاد الفاء في العَيْن ، لضرورة الوزن .

(١٢) أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا وَالْقَافُ أَقْصىٰ اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الكافُ

(قوله: أدناه غين) أي : ثُمّ لأقرب الحلْق ، وهو أوّله حرفان : الغَيْن .

(قوله: خاؤها) أي : ثُمّ خاؤها المعجمتان .

فمخارج الحلْق ثلاثةٌ ، وحروفه ستةٌ ، وتسمّى حَلْقيّة ؛ لخروجها من الحلْق .

وأضاف « الخاء » إلى « الغَيْن » لمشاركتها لها في صفاتها ، إلّا في الجهر ؛ فإنّها مهموسةٌ ، والغَيْن مجهورةٌ ، كما سيأتي .

وتقديم «الغَيْن» على «الخاء» ، هو مختار سِيبَويْه ، وعليه الشّاطبي ، وتبعه النّاظم عليه ، ونصّ «مكيّ» بن أبي طالب القيسي على تقديم «الخاء» على «الغَيْن» .

ثُمّ لمّا فرغ النّاظم – رحمه اللّه – من ذِكر مخارج الحلْق وحروفه ، شرع في بيان مخارج اللّسان وحروفه ،حيث إنّ في اللّسان عشرة مخارج ، لثمانية عشر حرفًا وتنحصر في أربعة أقسام منه ، وهى : أقصاه ، ووسطه ، وحافته ، وطرفه ، فقال :

(٧) – وفي نسخة : «ثُمّ لِوسطه» ، وفي نسخة «وما لوسطه» .

(قوله : والقاف) بتقدير مضاف . أي : ومخرجها .

(قوله: أقصى اللّسان) أي : آخره مِمَّا يلي الحلْق .

(قوله: فوق) أي : وما فوقه من الحنك الأعلى .

(قوله: ثمَّ الكاف) أي : مخرجُها أقصى اللّسان .

ملاحظة :

إنَّ أقصى اللّسان منقسمٌ إلى مخرجين لحرفين كأقصى الحلْق ، فلِمَ لايكون أقصى اللّسان مخرجًا واحدًا كأقصى الحلْق ؟

والعلّة في ذلك : أنَّ أقصى اللّسان فيه طول بين مخرجي القاف والكاف ، بخلاف أقصى الحلْق ؛ ففيه قِصَرٌ شديد .

أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّيْنُ يَا والضَّادُ مِنْ حافَتِهِ إِذْ وَلِيَا (١٣

(قوله: أسفل) أي : أسفل من القاف ، أي : وما تحته من الحنك الأعلى ، وهى (الكاف) : وتخرج من أقصى اللّسان ، ومن أسفل مخرج القاف قليلًا .

ويُسمَّى الحرفان لهويان : (القاف والكاف) ، نسبةً لخروجهما من قرب اللهاة(٨) .

(قوله: والوسْط) بإسكان السّين ، مثل ما مَّر ، أي : وسط اللّسان مع ما يحاذيه من وسط الحنك الأعلى .

(قوله: فجيم الشين يا) (فجيم) بترك التّنوين ؛ لضرورة الوزن و(الشّين يا) ، أي : ياء ، بالقَصْر لضرورة الوزن ، أي : تخرج هذه الحروف الثّلاثة : الجيم والياء المثنّاه التحتيّه يليان الشّين .

وتُسمَّى هذه الحروف : بالحروف الشجريّة ، نسبةٌ إلى شجر الفم ، وهو ما انفتح من منطبق الفم .

---

(٨) – اللهاة : هى اللّحمة المشرفة على الحلْق .

(قوله : والضاد من حافته إذ وليا) أي : تخرج الضَّاد مستطيله من حافة اللِّسان[٩] وطرفه ، إذا قرب الجانبان ، أي : أحدهما .

والألف في **(وليا)** للتثنيه ، وهى تشمل : حافة اللِّسان وطرفه .

(١٤) **لَاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاها والـلَّامُ أَدْنَـاهَـا لِمُنْتَـهَـاهَـا**

(قوله: لاضراس) أصلها : (الأضراس) ؛ نُقلتْ حركة الهمزة إلى اللاَّم ، واكتفي بها عن همزة الوصل ، أي : تخرج الضَّاد من طرف اللِّسان وجانبه مستطيلة إلى ما يلي الأضراس .

(قوله: من أيسر) أي : أيسرها ، وهو أيسر ، وأكثر استعمالاً .

(قوله: أو يمناها) أي : وهو أعسر ، وأقل استعمالاً .

يقول الإمام الشاطبي – رحمه اللّه –:

وهـو لـديـهـمـا يـعـزّ واليـمـنـى يـكـون مـقـلـلا[١٠]

(قوله: اللاَّم أدناها) ، أي : وتخرج اللاَّم مِنْ أَوَّل حافة اللِّسان مِنْ أدناها ، أي : أدنى حافة اللِّسان ؛ وهى نهاية الحافة[١١] .

(قوله: لمنتهاها) أي : إلى منتهى طرفه[١٢] ، وما يحاذيها من الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى ، مع خروج هواء من بين الأضراس ، والضميران في **(أدناها)** و**(منتهاها)** لحافة اللِّسان ، وطرفه .

(١٥) **والنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا والـرَّا يُـدَانِـيـه لِظَـهْـرِ أَدْخَـلُ**

(قوله: والنُّون) أي : تخرج النُّون .

---

(٩) – حافة اللِّسان : تبدأ بالنَّاجذ (ضرس العقل) ، وتنتهي بالضاحك (المجاور للناب) .

(١٠) – الإمام الشاطبي – رحمه الله – عن ذكر الجانب الأيسر ، لخروج الضاد من الجهة اليسرى أيسر وأسهل وأكثر استعمالاً .

(١١) – أقرب مكان للحافة : طرف اللِّسان .

(١٢) – مخرج اللاَّم : نهاية مخرج الضاد وقبيل طرف اللِّسان .

(قوله: من طرفه) أي : من طرف اللِّسان مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العُليين

(قوله: تحت اجعلوا) أي : واجعلوها أيها القُرَّاء تحت مخرج اللَّام قليلًا .

(قوله: والرَّا) ، أصلها (والرَّاء) ، بالقَصْر ؛ لضرورة الوزن . أي : مخرجها .

(قوله: يدانية) أي : يُقارب مخرج النُّون .

(قوله: لظهر أدخل) أي : والرَّاء أدخل إلى ظهر اللِّسان قليلًا ، لانحرافه إلى اللَّام .

وتُسمَّى هذه الحروف الثَّلاثة (اللَّام والرَّاء والنُّون) ، ذلْقيَّة ، نسبةً ؛ لخروجها من ذلْق اللِّسان ، وهو منتهى طرفه .

طريق الخلاص من تكرير حرف «الرَّاء» : يكون ذلك بإلصاق ظهر اللِّسان بأصول الثنايا العليا لصقًا محكمًا مرةً واحدةً .

والطَّاءُ والدَّالُ وتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيا الثَّنايا والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ (١٦)

(قوله: والطَّاء الدَّال وتا) (والطَّاء والدَّال) المهملتان ، و(تا) بالقَصْر ؛ لضرورة الوزن ، إذ أصلها (تاء) ، تخرج .

(قوله: منه) أي : من طرف اللِّسان .

(قوله: ومن) أي : أصول .

(قوله: عليا الثنايا) (أي : الثنايا العُليا) ، والمراد بالثنايا في هذا الموضوع (الثنيتان) ، وإنَّما عبَّر النَّاظم – رحمه اللَّه – بلفظ الجمع ؛ لأنَّ اللَّفظ به أخفُّ مع كونه معلومًا .

ويمكن أنْ يُحمل على القول بأنَّ أقل الجمع اثنان . وفي الأصل : الثنايا أربعة أسنان متقدِّمة ، اثنان فوق ، واثنان تحت .

وتُسمَّى هذه الحروف الثَّلاثة : (نَطْعيَّة) ، نسبةً لخروجهما من قرب نطع الغار الأعلى ، وهو سقفه .

(قوله: والصفير) أي : وحروف الصَّفير الآتية ، وهى : الصَّاد (المهملة) ، والزَّاى (المعجمة) ، والسِّين (المهملة) .

(قوله: مستكن) أي : مستقر خروجها .

(١٧) **مِنْهُ وَمِنْ فَوقِ الثَّنايا السُّفلىٰ والظَّاءُ والذَّالُ وثا لِلعُليا**

(قوله: منه) أي : من طرف اللِّسان .

(قوله: ومن فوق الثنايا السُّفلى) أي : من طرف اللِّسان ، ومن بين الثنايا السُّفلى .

(قوله: للعليا) أي : والعُليا ، مع استعلاء في الصَّاد وانفراج قليل بين اللِّسان والثنايا وعدم اتصال والتصاق بينهما ، والصَّاد أدخل في اللِّسان ، والزَّاي أخرج .

(قوله: والظاء الذال وثا) أي : تخرج هذه الحروف الثَّلاثة : الظَّاء المشالة ، والذَّال المعجمة ، وثاء مثلثه بالقَصْر ، لضرورة الوزن .

وتُسمَّى هذه الحروف الثَّلاثة : (أَسَلِيَّة) ، نسبةٌ لخروجها من أَسَلَة اللِّسان ، أي ما دَقَّ منه .

(١٨) **مِنْ طَرَفَيهما وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ فالفَا مَعَ اطرافِ الثَّنايا المُشْرِفهْ**

(قوله: من طرفيهما) يعني تخرج من طرف اللِّسان ، ومن أطراف الثنايا العُليا .

وتُسمَّى هذه الحروف الثَّلاثة : لِثَوِيَّة ، واللِّثة : وهى اللَّحم الثَّابت حول الأسنان ؛ نسبةٌ لخروجها من قرب لثة الثنايا العُليا .

لمَّا فرَغَ النَّاظم – رحمه اللَّه – من ذكر مخارج اللِّسان ، أخذ في بيان مخارج الشَّفتين وحروفها ، فقال :

(ومن بطن الشفة فالفا) (فالفا) : بالقَصْر للوزن ، وزيادة الفاء أطلق الشَّفة ، ومراد النَّاظم – رحمه اللَّه – : السُّفلى ؛ لعدم تأتى النُّطق بالفاء مع العُليا .

(قوله: مع أطراف) بإسكان العَيْن ، ونقل حركة الهمزة إليها ؛ أي : والفاء تخرج

من بطن الشَّفة السُّفلى مع أطراف .

(قوله: الثنايا المشرفه) أي : العُليا .

لِلشَّفَتَيْنِ الْواوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ مَخْرَجُها الْخَيْشُومُ (١٩)

(قوله: للشفتين الواوُ باءٌ ميم) أي : يخرج من بين الشَّفَتين ، الحروف الثّلاثة الآتية : الواو ، والباء الموحّدة ، والميم ، وذلك :

١- بانفتاح الشَّفَتين قليلًا في «الواو» .

٢- وبانطباق الشّفَتين من وسطها في «الميم» .

٣- وبانطباق الشّفَتين انطباقًا أقوى من جهة داخل الفم في «الباء» الموحّدة .

إذًا فمخارج الشّفتين اثنان ، وحروفهما : أربعة .

وتسمّى هذه الحروف الأربعة : (شفهيّة) ، نسبةٌ لموضع خروجهما ، وهو الشَّفَة والشَّفَتان .

(قوله: وغنّة) وهي آخر المخارج .

تعريف الغنّة : هي صوتٌ لذيذٌ له رنين يخرج من الخيشوم ، لا عمل للسان فيه .

قال الجعبري : والغُنّة صفة النّون ، ولو تنوينًا والميم ، سواء تحركتا أو سكنتا ، ظاهرتين أو مخفاتين أو مدغمتين .

وقال مكيٌّ : السّاكنان قيد لكمال الغنّة .

(قوله: مخرجها) أي : محلّها .

(قوله: الخيشوم) وهو أقصى الأنف ، وهو خِرْقُ الأنف المنجذب إلى داخل الفم .

قد اختلف علماء القراءات وأهل الأداء في ما إذا كانت الغُنَّة صفةً أو حرفًا ، أو هما معًا ، وإليك بيان ذلك :

قال العلّامة مُلّا علي القاري في « شرح النخبة » :

« الغُنَّة من الصِّفات ؛ لأنَّها صوتٌ أغن لا عمل للِّسان فيه ، فكان اللَّائق ذكرها مع الصِّفات لا مع مخارج الذوات » .

نصّ مكيّ في « الرعاية » :

على أنَّ الغُنَّةِ نونٌ ساكنةٌ خفيّةٌ تخرج من الخياشيم ، وهي تكون تابعةً للنُّون السَّاكنة الخالصة السُّكون غير المخفاة وهي التي تتحرك مرةً وتسكن مرةً ، وللتنوين والميم السَّاكنة ... ثُمَّ قال : والغُنَّة حرف مجهور شديد لا عمل للِّسان فيها .

قال الجعبري ، معقبًا على كلامِ مكيّ :

جَعْلُه الغُنَّة حرفًا غير سديد بالمهملة ، وإنْ أراد أنَّها ذات محل مغاير فلا يلزم منه حرفيتها .

وقال ابن المصنِّف في « الحواشي المفهمة » :

وكان ينبغي أن يُذكر مخرج النُّون المخفاة عوضًا عن الغُنَّة ، فإنَّ مخرجها من الخيشوم ، وهي حرفٌ بخلاف الغُنَّة .

وقد صرَّح الجاربردي :

« أنَّ النُّون السَّاكنة المخفاة تُسمَّى غُنَّة ، وأنَّها من الحروف المتفرعة ، ثُمَّ بيَّنَ ذلك بقوله : فإنَّك إذا قلتَ : ﴿عن﴾ [سورة الأحقاف : ٢٢] ، كان مخرجها من طرف اللِّسان وما فوقه ، وإذا قلت ﴿عنك﴾ [سورة الشرح : ٢] ، لم يكن لها مخرج من الفم ، لكنَّها غُنَّة تخرج من الخيشوم ، فلو نطق بها النَّاطق مع هذه الحروف وأمسك أنفه لبان اختلافها ، فيمكن حمل الغُنَّة هنا على النُّون المخفاة نفسها من غير تكليفٍ بقرينةِ أنَّ الكلام في الحروف لا في صفاتها .

قد ذكر المصنِّف في « النَّشر » :

أنَّ المخرج السَّابع عشر : الخيشوم ، وهو الغُنَّة ، وهي تكون في النُّون والميم

السّاكنتين حالة الإخفاء أو ما في حكمه من الإدغام بالغُنَّة ، فإنَّ مخرج هذين الحرفين يتحوَّل في هذه الحالة إلى مخرجهما الأصلي على القول الصَّحيح ، كما يتحوَّل مخرج حروف المدِّ واللِّين من مخرجه إلى الجوف على الصَّواب .

قال العلاَّمة اليماني :

الغُنَّة تارةً تكون صفة ، وتارةً تكون حرفًا ، وهي النُّون والميم المدغمتان والمخفاتان ، وهو مذهب المصنِّف .

أقول : خروجًا من هذا الخلاف ، الغُنَّة تارة تكون صفةً ، وتارةً تكون حرفًا .

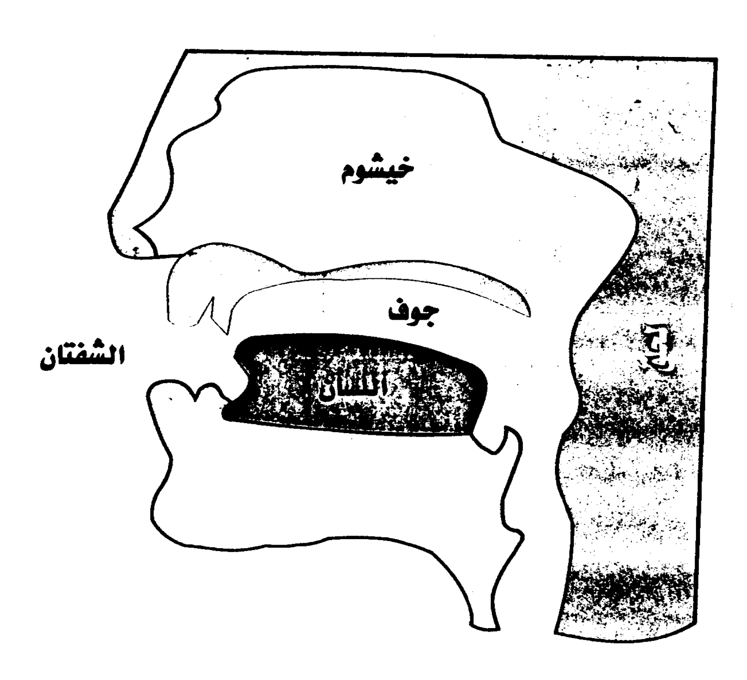
طريقة أداء الغُنَّة :

« قال العَّلامة مُلَّا علي القاري في «المنح الفكرية» : «في سدِّ الأنف ، ولهذا لو أمسكت الأنف لم يمكن خروجها » .

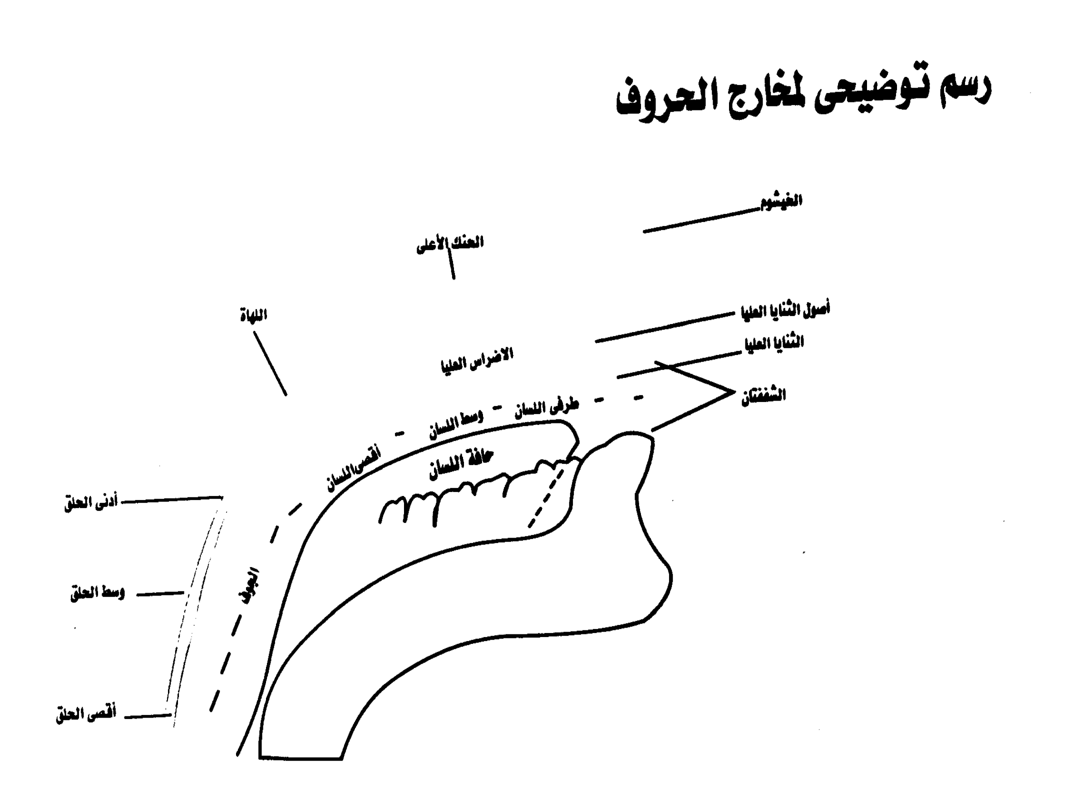
* جدول بمخارج الحروف العامة والخاصة :

	المخارج العامة	المخارج الخاصة		حروف كل مخرج
٥	الخيشوم		١٧	الغنة
٤	الشفتان	الشفتان معًا	١٦	ب ، م ، و
		بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا	١٥	ف
٣	اللسان	طرفه	١٤	ظ ، ذ ، ث
			١٣	ص ، ز ، س
			١٢	ط ، د ، ت
			١١	ر
			١٠	ن
		حافتاه	٩	ل
			٨	ض
		وسطه	٧	ج ، ش ، ي
		أقصاه	٦	ك
			٥	ق
٢	الحلق	أدناه	٤	غ ، خ
		وسطه	٣	ع ، ح
		أقصاه	٢	ء ، هـ
١	الجوف		١	ا ، و ، ي

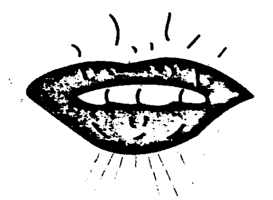
منظر توضيحى عام للمخارج العامة الخمسة :



رسم توضيحى لمخارج الحروف



مخارج حروف الشفتين



الفاء



الواو الغير مدية



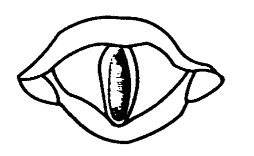
الميم



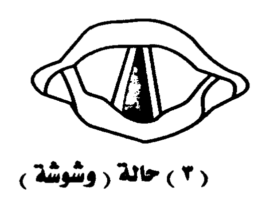
الباء



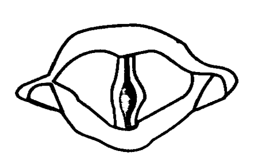
(١) فى حالة تنفس



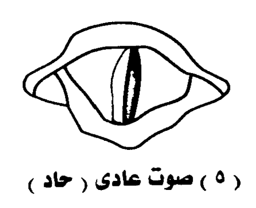
(٢) حالة صوت منخفض



(٣) حالة (وشوشة)



(٤) حالة تشغيل أدوات التصويت
كهيئة المتكلم دون إخراج صوت



(٥) صوت عادى (حاد)

مقطع عرضي في الحنجرة يبين أوضاع الحبلين الصوتيين
في حالات مختلفة

بابُ : الصِّفاتِ

(٢٠) صِفاتُها جَهرٌ ورِخوٌ مُستَفِلْ مُنفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ والضِّدَّ قُلْ

(قوله: صفاتها) أي : المشهورة .

والصِّفة **لغةً** : ما قام بالشئ من المعانى – كالسّواد والبياض– وليس مِنْ حقيقته .

واصطلاحًا : كيفيةٌ ثابتة يُوصف بها الحرف عند حصوله في المخرج ؛ فتُوصف الحروف مثلا بالجهر أو الهمس أو الشِّدَّة أو الرخاوة ... إلى غير ذلك .

فوائد الصفات :

قال مكى في «الرعاية» : « واعلم أَنَّ لولا اختلاف الصِّفات في الحروف ، لم يفرّق في السّمع بين حرفين على صفةٍ واحدةٍ ، فعليه مدار علم مخارج الحروف وصفاتها ، وقوتها وضعفها ، وتقارُبها وتباعدها ، وإدغام بعضها في بعض » .

قال صاحب « القول المفيد » : « لتمييز بعض الحروف المشتركة في المخرج حال النُّطق بها ، كالهمزة والهاء ، فلولا الشِّدَّة والجهر اللَّذان في الهمز لكانت هاء فالصِّفات بمثابة الموازين للحروف .

تنقسم الصِّفات إلى قسمين :

١ – **صفاتٌ لازمة** : وهى الصِّفة الملازمة للحرف في جميع أحواله ، ولا تفارقه أبدًا ، كالشِّدَّة ، والجهر ، والرَّخاوه ، والهمس ، والاستعلاء ، والصَّفير ، والتَّكرير والانحراف ... إلى آخره من الصِّفات .

٢ – **صفاتٌ عارضة** : وهى الصِّفة التى تلحق الحرف أحيانًا ، وتفارقه في أحوال أخرى ، كالإدغام ، والإخفاء ، والإقلاب ، والتَّرقيق ، والتَّفخيم ، والمدّ ... إلى غير ذلك من الصِّفات .

عدد صفات الحروف :

لقد اختلف العلماء في عدد صفات الحروف ، ولكن المذهب المشهور والذى عليه جمهور القُرَّاء ؛ هو أنَّ عدد الصِّفات سبعة عشرة ، والذى اختاره ابن الجزرى .

فالصِّفات السَّبع عشرة ، تنقسم إلى قسمين :

القسم الأوَّل : قسمٌ له ضدٌّ ، وهو خمس صفات ، وضدُّها :

١ – الهمس ، وضدُّه الجهر .

٢ – الشِّدَّة ، وضدُّه التَّوسط والرَّخاوة .

٣ – الاستعلاء ، وضدُّه الاستفال .

٤ – الإطباق ، وضدُّه الانفتاح .

٥ – الإذلاق ، وضدُّه الإصمات .

ملاحظة مهمَّة :

إنَّ صفتي « الإذلاق » و« الإصمات » لا علاقة لهما بتجويد كلام اللَّه سبحانه وتعالى .

فهاتان الصِّفتان تتعلقان بالكلمات ، هل هي كلمة عربية ، أم غير عربية .

وعلم التَّجويد يهتمُّ بالصِّفات التي لها أثرٌ في النطق ، أي أثرٌ صوتي ، وهاتان الصِّفتان ليس لهما أثرٌ صوتي .

فمن باب الأَوْلى عدم ذكرهما في باب : صفات الحروف .

القسم الثَّانى : قسمٌ لا ضد له ، وهو سبع :

١-الصَّفير ، ٢-القلقلة ، ٣-اللِّين ، ٤-الانحراف ، ٥-التكرير ، ٦-التفشى ، ٧-الاستطالة

(قوله: جهر ورخو مستفل منفح مصمته) أي : التَّعبير المناسب لها : (الجهر

والرّخاوة ، والاستفال ، والانفتاح ، والإصمات) .

(قوله: والضّد) أي : لها .

(قوله: قل) وهو : (الهمس ، والشّدّة ، والاستعلاء ، والاطباق ، والإذلاق)

وقد أخذ في بيانها مع بيان عدّة حروفها المعلومة ، منه عدةُ حروف الخمسة الأُولى .

فقال :

(٢١) **مَهْمُوسُها (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ)** **شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)**

(قوله: مهموسها) عشرة أحرف .

(قوله: فحثه شخص سكت) يجمعها لفظ «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ» ، وهى : الفاء ، والحاء المهملة ، الثّاء المثلّثة ، والهاء ، والشّين ، والخاء المعجمتان ، والصّاد ، والسّين المهملتان ، والكاف ، والتّاء المثنّاه الفوقيّة .

تعريف (الهمس) لغةً : الخفاء ؛ كما جاء في قوله تعالى : ﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ [طه :١٠٨] .

واصطلاحًا : هو جريان النَّفَس عند النُّطق بالحرف ؛ لضعف الاعتماد على مخرجه ، فيكون الصّوت حينئذٍ خفيًّا ضعيفًا ، لضعف انحصاره في المخرج .

وعرّفه علماء الأصوات : بأنّه هو الصّوت الذى لا يهتزُّ معه الوَتَران الصوتيّان نتيجة انبساط فتحة المزمار ، واتساع مجرى الهواء ، وابتعاد الوتريْن الصّوتيين عن بعضهما ابتعادًا يجعل الهواء أثناء مروره بينهما غير قوى ، فلا يؤثر فيهما باهتزاز .

تعريف (الجهر) لغةً : الإعلان ، والإظهار .

واصطلاحًا : هو انحباس جريان النّفس عند النُّطق بالحرف ، لقوة الاعتماد على مخرجه ، فيكون الصّوت حينئذٍ واضحًا قويًا مجهورًا ، لقوة انحصاره في المخرج .

حروف الجهر : تسعة عشر ، وهى الأحرف الباقية من حروف الهجاء بعد

حروف الهمس العشرة السابقة ، و إنما ذكر عِدَّة المهموسة وأخواتها دون المجهورة ؛ لقلتها .

وعرفة علماء الأصوات : بأنَّه هو الصَّوت الذى يهتزُّ معه الوتران الصَّوتيان اهتزازًا متقاربًا ، يُسمح للْهواء بالتأثير فيهما بالاهتزاز .

(قوله: شديدها) ثمانية أحرف .

(قوله: أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ) يجمعها لفظ (أَجِدْ قطٍ بَكتْ) ، وهى : الألف ، والجيم ، والدَّال المهمله ، والقاف ، والطاء المهملة ، والباء الموحَّدة ، والكاف ، والتَّاء المثَّناة فوقيَّة .

الضميران في مهموسها ، وشديدها للحروف .

تعريف (الشِّدة) لغةً : القوة .

واصطلاحًا : انحباس جريان الصَّوت عند النُّطق بالحرف ؛ لكمال الاعتماد على مخرجه ، أي : قوة انحصار الصَّوت فيه وأنَّ الهواء بعد نطق الحرف ينطلق بقوةٍ وشدَّةٍ ، ولذلك يصدر الصَّوت من المخرج مجهورًا واضحًا قويًا .

والحروف الهجائية : تسعة وعشرون حرفًا ، بعد إخراج حروف صفة الشدَّة «الثمانية» ، فالباقي : واحد وعشرون حرفًا ، منهم «ستة عشر حرفًا» للرَّخاوة ، و «خمسة أحرف» للوسط (بين صفتى الرَّخاوة والشدَّة) ، كما سيأتى ذكره في البيت التالـى :

وَبَيْنَ رِخْوٍ والشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) وَسَبْعُ عُلْوٍ (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) حَصَرْ (٢٢)

(قوله: وبين) أي : ما بين .

(قوله: رخو والشَّديد) خمسة أحرف .

(قوله: لِنْ عُمَرَ) يجمعها لفظ (لِنْ عُمَرْ) ، وهى : اللاَّم ، والنُّون ، والعَيْنْ المهملة ، والميم ، والرَّاء .

والصّفة التي بين الرّخاوة والشدّة ، هي «التّوسّط» .

تعريف (التّوسّط) لغةً : الاعتدال .

واصطلاحًا : عدم كمال احتباس الصّوت كما في أحرف الشّدّة ، وعدم كمال جريانه كما في أحرف الرّخاوة .

تعريف (الرخاوة) لغةً : اللّين .

واصطلاحًا : جريان الصّوت عند النّطق بالحرف في المخرج ؛ لضعف الاعتماد على مخرجه ، وذلك لضعف انحصار الصّوت فيه .

حروفها : ستة عشر حرفًا ، وهي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الشدّة الثمانية المتقدّم ذكرها ، وحروف التّوسّط الخمسة .

(قوله: وسبع عُلِو) ففيها لغتان : بضمّ العَيْن وكسرها ، أي : والحروف المستعلية سبعة .

قوله: (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) يجمعها لفظ «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» ، وهي :

الخاء المعجمة ، والصّاد المهملة ، والضّاد ، والغَيْن المعجمتان ، والطّاء المهملة ، والقاف ، والظّاء المشالة .

تعريف (الاستعلاء) لغةً : العلو ، والارتفاع .

واصطلاحًا : ارتفاع أقصى اللّسان إلى الحنك الأعلى بأغلب حروفة .

ملاحظة :

أمّا بالنسبة لحركة اللّسان من حيث ارتفاعه عند النّطق بهذه الحروف ، فيرتفع معظم اللّسان عند النّطق بـ(الطّاء ، والصّاد ، والضّاد ، والظّاء) ، ثُمّ يكون أقلّ عند القاف ، ثُمّ يضعف عند الخاء والغَيْن ، وهذه الحروف حكمها التّفخيم قولًا واحدًا .

التّفخيم ، والاستعلاء ، والتّسمين ، والتّغليظ ، كلها كلمات مترادفة لمعنى واحد .

وأمّا مراتب التّفخيم ، فهى على خمسة مراتب :

١ – ما كان مفتوحًا ، وبعده ألف : نحو قوله تعالى : ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [البقرة :٩] .

٢ – ما كان مفتوحًا ، وليس بعده ألف : نحو قوله تعالى : ﴿ الذى خلق فسوّى﴾ [الأعلى :٢] .

٣ – ما كان مضمومًا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾ [النساء : ٢٨] .

٤ – ما كان ساكنًا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة :٩] .

٥ – ما كان مكسورًا ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا﴾ [النساء : ٣٥] .

للشيخ العلّامة المتولي (ت ١٣١٣هـ) ، مذهبان في مراتب التفخيم :

المذهب الأوّل

ثُمَّ المفَخَّماتُ عَنْهُم آتِيَهْ عَلىٰ مراتبٍ ثلاثٍ وَهِيَهْ
مَفتوحُها مَضمومُها مَكْسُورُها وتَابِعُ ما قَبلَهُ ساكِنُها
فما أتىٰ مِنْ قَبلِهِ مِنْ حَرَكَهْ فَافْرِضْهُ مُشكَلًا بِتلْكَ الحَرَكَهْ

المذهب الثاني

وقِيلَ بَلْ مَفْتُوحُها مَعَ الالِفْ وبَعْدَهُ المفتوحُ مِن دُونِ أَلِفْ
مَضمومُها ساكِنُها مَكْسُورُها فَهذِهِ خَمسٌ أتاكَ ذِكْرُها

والذي أخترته في شرحنا هو « المذهب الثّاني » .

(قوله: حَصَرْ) أي : جمعها بعضهم في اللّفظ الذى ذُكِر .

وحروف (الاستفال) : اثنان وعشرون حرفًا ، وهى الباقيّة من حروف الهجاء بعد

حروف الاستعلاء السّبعة المتقدّمة .

ويستثنى من حروف الاستفال ، ثلاثة أحرف ألا وهم : الألف ، ولام لفظ الجلالة ، والرّاء . يجوز فيهم الوجهان .

وتعريف (الاستفال) لغةً : الانخفاض ، وقيل : الانحطاط .

واصطلاحًا : انحطاط اللّسان عند خروج الحرف عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم .

والاستفال ، والتّرقيق ، والتّنحيف ، كلها كلمات مترادفة لمعنى واحد .

(٢٣) **وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظاءٌ مُطْبَقَةْ وَ (فِرَّ مِنْ لُبِّ) الحُرُوفُ المُذْلَقَةْ**

(وقوله: وصادُ ضادٌ طاءُ ظاءٌ) بترك تنوين الأوّل . والثّالث ، لضرورة النظم . و(ظاء) أربعتها .

ومن الملاحظ إنّ هذه الحروف الأربعة ، لم تتركّب على قياس سائرها ، لعدم حصول معنى في تركيبها ، لثقلها على اللّسان بخلاف غيرها .

وحروف الإطباق من جملة الحروف المستعلية وأخصّ وأبلغ منها .

(قوله : مطبقه) بفتح الباء وكسرها . «فالمنفتحة خمسة وعشرون حرفًا» ، وهي ما عدا هذه الأربعة .

تعريف (الإطباق) لغةً : الالتصاق .

واصطلاحًا : تلاصُق طائفة ـ أي جملة ـ من اللّسان بالحنك الأعلى عند النُّطق بالحرف ، حتى يصيرا كالطّبق ، بحيث ينحصر الهواء بين اللّسان والحنك الأعلى انحصارًا يجعل الصّوت في هذه الأحرف قويًا .

تعريف (الانفتاح) لغةً : الافتراق .

واصطلاحًا : انفتاح ما بين اللّسان والحنك الأعلى عند النُّطق بالحرف ، فلا ينحصر الصّوت بينهما ، وذلك لضعف درجة الاستعلاء في الحرف ، وذلك في

أغلب حروفه .

(قوله: وفرَّ من لب) وهو بضمّ اللّام ، وحذف التّنوين ، لضرورة النّظم ، وهذه هى :

(قوله: الحروف المذلَقَة) وهى ستة ، يجمعها لفظ (فَرَّ مِنْ لُبٍّ) ، وهى :

الفاء ، والرّاء المهملة ، والميم ، والنّون ، واللّام ، والباء الموحّدة .

تعريف (الذلاقه) لغةً : الفصاحة ، والخفَّة .

واصطلاحًا : خفة الحرف عند النّطق ؛ لخروجه من ذلق اللّسان ، أو الشفة .

وذلق اللّسان والشّفة ، وهو طرفاهما .

سبب تسميتُها مذلقة : لخروج بعضها من ذلق اللّسان ، وهى : الرّاء المهملة واللّام النّون .

وبعضها من ذَلَق الشفة ، وهى : الفاء ، والباء الموحّدة ، والميم .

فالمصمتة ثلاثة وعشرون حرفا ، وهى الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق السّتّة المتقدّمة .

تعريف (الإصمات) لغةً : المنع.

واصطلاحًا : امتناع انفراد حروفه في أصول الكلمات العربية الرباعية أو الخماسية ؛ لِثِقَل اللّسان عند النّطق بها .

كيف نحكم على بعض الحروف بأعجمِيّتها ؟

الجواب : وذلك لعدم وجود حرف ، أو أكثر من حروف الإذلاق فيها ، ومنها على سبيل المثال لا الحصر :

- «عسجد» : اسم للذهب .
- «الزهزقة» : اسم لشدَّة الضحك .

– «دهدق» : اسم للكسر .

ملاحظة مهمَّة :

قال مكيٌّ في « الرعاية » «إنَّ الألف ليست من المذلقة ، ولا من المصمتة ؛ لأنَّها هوائية لا مستقر لها في المخرج .

وبهذا تمَّت أضاد الصِّفات الخمسة المذكورة ، فشرع في ذكر الصِّفات اختصت ببعض الحروف دون بعضها من غير تحقّق ، وحدد أضدادها ، فقال :

(٢٤) **صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْقَلَةٌ (قُطْبُ جَدٍ) والـلِّينُ**

(قوله: صفيرها) أي : حروف الصَّفير .

(قوله : صاد وزاى سين) وهى : الصَّاد المهملة ، والزَّاى المعجمة ، والسِّين المهملة ، ولم تُرَكَّب هذه الحروف ، كما سبق في حروف الإطباق .

تعريف (الصَّفير) لغةً : حدَّة الصَّوت .

واصطلاحًا : صوتٌ زائدٌ يخرج من بين الشَّفتين ، عند النُّطق بأحد حروفه .

وتكون حروف الصَّفير في الحروف السَّاكنة ، المتحرِّكة والمشدَّدة ، ولكن في السَّاكن والمشدَّد أظهر ، وأقوى هذه الحروف : (الصَّاد) ؛ لِمَا فيها من استعلاء وإطباق ، ثُمَّ (الزَّاى) لجهرها ، ثُمَّ (السِّين) ؛ وهى أضعفها صفيرًا ، لهمسها .

(قوله: قلقلة) أي : حروف القلقة ، وهى خمسة أحرف .

(قوله: قطب جد) يجمعها قولك «قُطْبُ جَدٍ» ، وهى :

القاف والطَّاء المهملة ، الباء الموحَّدة ، الجيم ، والدَّال المهملة .

تعريف (القلقلة) لغةً : التَّحريك ، والاضطراب .

واصطلاحًا : اضطراب في المخرج عند النُّطق بالحرف ساكنًا ، حتى يُسمع له نبرةٌ قويَّة .

(قوله: واللِّين) أي : حروفه اثنان . وهما مذكوران في البيت الآتي :

وَاوٌ وَيَـاءٌ سُـكِّـنَـا وانـفَـتَـحَـا قَـبْـلَـهُـمَـا والإنـحِـرَافُ صُـحِّـحَـا (٢٥)

(قوله: واو وياء سكنا وانفتحا) بألف الإطلاق .

(قوله: قبلهما) أي : وانفتح ما قبلهما .

تعريف اللين لغةً : السهولة .

واصطلاحًا : خروج الحرف من مخرجه بلينٍ من غير كُلْفَة على اللِّسان .

نحو : ﴿خوف﴾ [سورة قريش : ٤] ، ﴿البيت﴾ [سورة قريش : ٥] .

(قوله: والإنحراف صُحِّحَا) بصيغة المجهول ، والألف للإطلاق ؛ **أي** : صحَّح جمهور القرَّاء ثبوته .

تعريف (الانحراف) لغةً : الميل ، والعدول .

واصطلاحًا : ميل الحرف بعد خروجه من مخرجه عند النُّطق به إلى طرف اللِّسان ، **أي** : حتى يتصل بمخرج غيره .

وجه تسميتهما منحرفين : لانحرافهما عن مخرجهما عند النُّطق بهما إلى غيرهما من المخارج .

(فاللَّام) : فيها انحراف إلى ناحية طرف اللِّسان ، أي : إلى مخرج النُّون ، ولذلك يقرؤها الألثغ نونًا .

و(الرَّاء) : أيضًا فيها انحراف إلى ظهر اللِّسان ، أي : إلى جهة اللَّام ، ولذلك يقرؤها الألثغ لامًا .

فِي اللَّامِ والرَّا وبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَادًا اسْتَطِلْ (٢٦)

(قوله: في اللام والرا) : بترك الهمزة في (الرا) لضرورة النَّظم ، وإذ أصلها (والرَّاء) .

أي : وحرفا الانحراف ، هما : اللّام والرّاء .

(قوله: وبتكرير) أي : لحرف الرّاء ، لأنهّ أقرب متعلق لكلمة (وبتكرير) .

(قوله: جعل) والضمير في **(جعل)** راجع إلى الرّاء ، أي : للرّاء وُصِف بها .

تعريف (التّكرير) لغةً : الإعادة ، أي : إعادة الشيء مرةً بعد مرة .

واصطلاحًا : ارتعاد رأس اللّسان عند النّطق بالحرف .

والتكرير في المشدّد ينبغي الحرص فيه من عدم التكرير ، نحو قوله تعالى : ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١﴾ [الفاتحة :١] .

وإلى ذلك قد أشار لإمام ابن الجزري بإخفاء تكرير المشدّد في «مقدمته» ، بقوله :

... ... **وأَخْفِ تكْرِيرًا إذا تُشَدَّدُ**

طريقة الخلاص من هذا التكرير :

قال الجعبري : وطريق السلامة منه أنْ يلصق اللّافظ به ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقًا محكمًا مرةً واحدةً .

والتكرير يُعَدُّ لحنًا ، فيجب معرفة التّحفظ عنه للتّحفظ به .

(قوله: وللتفشى)

تعريف (التفشى) لغةً : الانتشار ، وقيل : الاتساع .

واصطلاحًا : إنتشار الريح في الفم عند النُّطق بالحرف حتى يتصل بمخرج الظّاء المشالة .

(قوله: الشّين) أي : حرفه : الشّين المعجمة .

إنّ الحروف المهموسة يجرى الهواء في مخارجها المحدودة ، ولا يتجاوزها ، إلّا في (الشّين) ، فإنّه يزيد جريانه ، فيفيض حتى يتفشّى ، وينبسط ، وينتشر على اللّسان .

أقسام التَّفَشِّي :

ينقسم إلى ثلاثة أقسام ، وهي :

١ – **عُليا** : يكون في حال تشديدها ، نحو ﴿الشيطان﴾ [سورة مريم :٤٤] .

٢ – **وسطى** : يكون في حال سكونها ، نحو : ﴿اشتراه﴾ [سورة يوسف : ٢١] .

٣ – **دُنيا** : يكون في حال تحركها ، نحو ﴿يغشى﴾ [سورة الليل : ١] .

(قوله: ضادًا) المعجمة ، وهو حرف الاستطالة .

(قوله: استطل) أنت . أمرٌ من الاستطالة ، والمراد منها هنا : الامتداد من أَوَّل حافة اللِّسان إلى آخرها .

تعريف (الاستطالة) لغةً : الامتداد .

وصِف حرف (الضَّاد المعجمة) بالاستطالة ؛ لأنَّه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللَّام .

والفرق بين «المستطيل» و «الممدود» :

المستطيل : جرى في مخرجِهِ ، **والممدود** : جرى في نَفَسِه .

واصطلاحًا : هى امتداد الصَّوت من أَوَّل إحدى حافتى اللِّسان ، أو الحافتين معًا ، من الخلف إلى الإمام .

تتمَّة :

زاد كثيرٌ من الأئمة صفتين أخريين من الصِّفات اللَّازمة التي لا ضدَّ لها على الصِّفات السبع ، التي تقدَّم الكلام عليها ، وهي صفتا : الخفاء ، والغُنَّة .

١ – صفة الخفاء

معناة (لغةً) : الاستتار .

واصطلاحًا : خفاء صوت الحرف عند النُّطق به .

حروفه : أربعة ؛ حروف المدّ الثلاثة والهاء .

سبب خفاء حروف المدّ : قال العلّامة أبو شامة : «لاتساع مخرجها ، وأخفاها وأوسعها مخرجًا : الألف ثُمّ الياء ثُمّ الواو » .

أما سبب خفاء الهاء : فلاجتماع صفات الضّعف فيها ، فوجب أن يتحفّظ ببيانها ، وذلك بتقوية صوتها بالضّغط على مخرجها ، ولا يتأتى ذلك إلّا بتقوية صلتها .

٢ – صفة الغُنّة :

معناها لغةً : صوتٌ لذيذٌ رخيمٌ له رنين يخرج من الخيشوم .

واصطلاحًا : صوتٌ لذيذٌ مركّب في جسم النّون والميم ، ولا عمل للّسان فيه .

حرفا صفة الغُنّة : الميم والنّون .

* جدول لبيان صفات حروف الهجاء من حيث القوّة والضعف والتوسُّط ، وعدد صفات كلّ حرف منها :

م	حروف الهجاء	الصفات القوية	الصفات الضعيفة	الصفات المتوسّطة	عدد الصفات
١	الهمزة	الجهْر ، الشدّة	الاستفال ، الانفتاح	الإصمات	٥
٢	الباء	الجهر ، الشدة ، القلقلة	الاستفال ، الانفتاح	الإصمات	٦
٣	التاء	الشدّة	الاستفال، الانفتاح، الهمس	الإصمات	٥
٤	الثاء	—	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح	الإصمات	٥
٥	الجيم	الجهر ، الشدة ، القلقلة	الاستفال ، الانفتاح	الإصمات	٦
٦	الحاء	—	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح	الإصمات	٥
٧	الخاء	الاستعلاء	الهمس، الرخاوة، الانفتاح	الإصمات	٥
٨	الدال	الجهر ، الشدة ، القلقلة	الاستفال ، الانفتاح	الإصمات	٦
٩	الذال	الجهر	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح	الإصمات	٥
١٠	الراء	الجهر، الانحراف، التكرير	التوسط بين الرخاوة والشدة، الاستفال ، الانفتاح	الإذلاق	٧
١١	الزاي	الجهر ، الصفير	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح	الإصمات	٦
١٢	السين	الصفير	الهمس، الرخاوة، الاستفال الانفتاح	الإصمات	٦
١٣	الشين	التفشّي	الهمس، الرخاوة، الاستفال الانفتاح	الإصمات	٦
١٤	الصاد	الاستعلاء، الإطباق، الصفير	الهمس، الرخاوة	الإصمات	٦
١٥	الضاد	الجهر، الاستعلاء، الإطباق الاستطالة	الرخاوة	الإصمات	٦
١٦	الطاء	الجهر، الشدة، الاستعلاء الإطباق ، القلقلة	—	الإصمات	٦
١٧	الظاء	الجهر، الإطباق، الاستعلاء	الرخاوة	الإصمات	٥

م	حروف الهجاء	الصفات القوية	الصفات الضعيفة	الصفات المتوسطة	عدد الصفات
١٨	العين	الجهر	الانفتاح، الاستفال، التوسُّط	الإصمات	٥
١٩	الغين	الجهر ، الاستعلاء	الرخاوة ، الانفتاح	الإصمات	٥
٢٠	الفاء	—	الهمس، الرخاوة، الاستفال الانفتاح	الإذلاق	٥
٢١	القاف	الجهر، الشدة، الاستعلاء القلقلة	الانفتاح	الإصمات	٦
٢٢	الكاف	الشدة	الهمس، الاستفال، الانفتاح	الإصمات	٥
٢٣	اللام	الجهر ، الانحراف	الاستفال، الانفتاح، التوسط	الإذلاق	٦
٢٤	الميم	الجهر	الاستفال، الانفتاح، الغُنّة التوسُّط بين الرخاوة والشدة	الإذلاق	٦
٢٥	النون	الجهر	الاستفال، الانفتاح، الغُنّة التوسُّط بين الرخاوة والشدة	الإذلاق	٦
٢٦	الهاء	—	الهمس، الرخاوة، الاستفال الانفتاح	الإصمات	٥
٢٧	الواو المتحركة	الجهر	الاستفال، الانفتاح، الرخاوة اللين	الإصمات	٦
٢٨	الياء المتحركة	الجهر	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح اللين	الإصمات	٦
٢٩	الواو اللينية	الجهر	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح اللين	الإصمات	٦
٣٠	الياء اللينية	الجهر	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح اللين	الإصمات	٦
٣١	الألف	الجهر	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح الخفاء	الإصمات	٦
٣٢	الواو المدية	الجهر	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح الخفاء	الإصمات	٦
٣٣	الياء المدية	الجهر	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح الخفاء	الإصمات	٦

تتمّة : جدول لبيان صفات الحروف الهجائية بالنسبة للقوة والضعف .

الحروف القوية	الحرف الأقوى	الحروف المتوسّطة	الحروف الضعيفة	الحروف الأضعف
(ثمانية) الباء، الجيم، الدال، الراء، الضاد، الضاد، الظاء ، القاف .	(واحد) الطاء	(خمسة) الهمزة، الغين، اللام الميم، النون .	(عشرة) التاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين العين، الكاف، الواو والياء المتحركتان أو اللّينتان .	(سبعة) الثاء، الحاء، الفاء، الهاء، حروف المدّ الثلاثة .

كيفية استخراج صفات كلِّ حرفٍ بمفرده

إذا نظرتَ إلى الجدول السَّابق بإمعانٍ ، يتبيَّنُ لك أنَّ لكلِّ حرفٍ خمسَ صفاتٍ من الصِّفات المتضادَّة ، ويكون له صفة واحدة أو صفتان ، لا يزيد عنهما من الصِّفات التي لا ضدَّ لها .

أبدأ بعَرض الحرف المراد استخراج صفاتع على الصِّفات التي لها ضدٌّ أولًا :

١ – صفتا الهمس والجهر ؛ فحروف الهمس هي : « فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ» ؛ فإذا وُجد الحرف المطلوب أخذتَ صفته ، وإلَّا فصفته : الجهر .

٢ – ثُمَّ انتقلْ لحروف الشدَّة ، وهي : « أجِدْ قَطٍ بَكَتْ» ، والتَّوسُّط : «لِنْ عُمَرْ» ؛ فإنْ وجدته في إحداهما فهي صفته ، وإلَّا ففي ضدِّهما ، فصفتُه الرَّخاوة .

٣ – ثُمَّ انتقلْ لحروف الاستعلاء ، وهي : «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» فإنْ كان فيها فهي صفته ، وإلَّا ففي ضدِّها ، فصفته الاستفال .

٤ – ثُمَّ انتقلْ لحروف الإطباق : «ص ض ط ظ» ؛ فإنْ كان فيها فهي صفته ، وإلَّا ففي ضدِّها ، وهي الانفتاح .

٥ – ثُمَّ انتقلْ لحروف الإذلاق : «فرَّ مِنْ لُبِّ» ؛ فإنْ كان فيها فهي صفته ، وإلَّا ففي ضدِّها ، وهي الإصمات .

وإلى هذا يتمُّ للحرف خمسُ صفات من الصِّفات المتضادَّة .

٦ – ثُمَّ انتقلْ للصِّفات غير المتضادَّة ، وحينئذٍ يتمُّ له ستُّ صفات :

– الصَّفير : حروفه : «ص ، ز ، س» .

– القلقلة : حروفه : «قُطْبُ جَدٍ» .

– اللِّين : حرفاه : « ـَوْ ، ـَيْ »

– الانحراف : حرفاه : «ل – ر» .

- التّكرير : حرفه : «ر» .
- التَّفَشِّي : حرفه : «ش» .
- الإستطالة : حرفه : «ض» .

بابُ : التَّجويد

(٢٧) والأَخذُ بالتَّجويدِ حَتْمٌ لَازِمُ ... مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ القُرَان آثِمُ

(قوله: والأخذ بالتجويد) أي : العملُ . بما جاء في علم التَّجويد من أحكام تلاوةٍ وقواعد تجودية .

تعريف (التجويد) لغةً : التَّحسين ، والاتقان ، ومصدر من : جوَّد تجويدًا ، والاسم منه : الجودة ضدُّ الرداءة .

واصطلاحًا : إخراج كل حرفٍ من مخرجه ، مع إعطاءه حقَّهُ ومستحقَّهُ .

أي هو : علمٌ يُبحث فيه عن الكلمات القرآنية ، بإعطاء الحرف حقَّه من صفاته اللَّازمة الثابتة التي لا تنفكُّ عنه ؛ كالهمس ، والجهر ، والاطباق ، والانفتاح والاستعلاء ، والاستفال . أو مستحقَّه من الصِّفات العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال ، وتنفكُّ عنه في البعض اللآخر؛ لسببٍ من الأسباب ؛ كالتَّرقيق والتَّفخيم ، والمدِّ ، والغُنَّة ، وغير ذلك .

(قوله: حتم لازم) جمع النَّاظم – رحمه اللَّه – بين (الأخذ بالتجويد) و(حتمٌ لازم) تأكيدًا للوجوب ، وجعل الشيخ زكريا الأنصاريُّ – رحمه اللَّه – الثَّاني تفسيرًا للأوَّل ، بناءً على أنَّه عطف بيان وقدَّر بعدها للقارئ ؛ لأنَّ الحكم ليس على إطلاقه .

أي : العمل بالتَّجويد فرض عين على المقدر المحفوظ وذلك لصون اللِّسان عن الخطأ أو اللَّحن في كلام اللَّه تعالى ؛ لقوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل :٤] . والأمر في هذه الآية للوجوب ، كما هو الأصل في الأمر ، إلَّا أنْ تكون قرينه تصرفه عن هذا الوجوب إلى الندب ، أو الإباحة ، أو التهديد ، ولا قرينه هنا تصرفه عن الوجوب ، فبقى على الأصل ، وهو الوجوب . ولم يقتصر – سبحانه وتعالى – على الأمر بالفعل حتى أكَّده بالمصدر ، أهتمامًا به وتعظيمًا

لشأنه ، وترغيبًا في ثوابه .

(**قوله: من لم يجود القرآن**) وفي نسخة (يُصَحِّحْ) ، أى ، بأنْ يقرأ قراءة تُخِل بالمعنى والإعراب ، وهذا من قبيل اللَّحن .

واللَّحن : هو الخطأ ، والميل عن الصَّواب .

واللَّحن ينقسم إلى قسمين : لحنٌ جليٌّ ، ولحنٌ خفيٌّ .

وأمّا اللَّحنُ الجليّ : فهو خطأٌ يطرأ على اللَّفظ فيُخلُّ بمبني الكلمة (حروف الكلمة) أو الحركة أو السُّكون ، سواءٌ أخلَّ بالمعنى أمْ لَمْ يُخِل .

سُمِّي جليًا : لأنَّه يخل إخلالًا ظاهرًا يشترك في معرفته علماء القراءة وعامة النَّاس .

حكمه : حرامٌ بإجماع الأئمة .

الأمثلة التي تخلُّ بالمعنى :

أ – إبدال حرف بحرف

كإبدال الصَّاد سينًا بترك إطباقها واستعلاءها في كلمة ﴿وعصى﴾ ، نحو قوله تعالى : ﴿وعصى أدم ربه فغوى﴾ [سورة طه : ١٢١] .

ب – إبدال حركة بحركة

كضمِّ «التّاء» المثنّاة الفوقية أو كسرها في كلمة ﴿أنعمت﴾ ، وفي قوله تعالى : ﴿صراط الذين أنعمت عليهم﴾ [سورة الفاتحة : ٧] .

ج – إبدال سكون بحركة

كضم «التّاء» المثنّاة الفوقية في كلمة ﴿حملت﴾ ، في قوله تعالى : ﴿من البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما إلّا ما حملت ظهورهما أو الحوايا أو ما اختلط بعظم﴾ [سورة الأنعام : ١٤٦] .

الأمثلة التي لا تخل بالمعنى :

كضمِّ «الدَّال» المهملة ، في قوله تعالى : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾﴾ [سورة الإخلاص : ٣] .

وأمَّا اللَّحنُ الخفيُّ :

فهو خطأٌ يطرأ على اللَّفظ فَيُخِلُّ بِعُرْف القراءة ، ولا يخلُّ بالمعنى ولا المبني .

سُميَّ خفيًّا : لأنَّه لا يعرفه إلَّا مهرة القرَّاء ، وأهل الأداء ، ويخفي على عامة النَّاس .

حكمه :

اختلف العلماء في حكمه : منهم من قال إنَّه حرام ، ومنهم من قال : إنَّه مكروه كراهية التَّحريم ، ومنهم من قال : إنَّه عيبٌ في القراءة .

والأرجح في هذه الأقوال : أنَّه حرام .

أسباب اللَّحن الخفيّ :

١ - تكرير الرَّاءات .

٢ - تطنين النُّونات .

٣ - تغليظ اللَّامات في غير محلِّها .

٤ - ترعيد الصَّوت بالمدِّ وبالغُنَّة .

٥ - الزيادة في مقدار المدِّ أو النقص عنه .

٦ - ترك الغُنَّة أو الزيادة علة مقدارها أو النقص .

٧ - قراءة الضمَّة بصوتٍ بين الضمَّة والفتحة ، وقراءة الكسرة بصوتٍ بين الكسرة والفتحة .

(قوله: آثم) أي : فهو آثم ، أي : يأثم القارئ بفعله إذا كان متعمدًا أو متساهلًا .

لِأَنَّـهُ بِـهِ الإِلَـهُ أَنْـزَلَا وهـكَـذَا مِـنْـهُ إِلَـيْنا وَصَـلا (٢٨)

(قوله: لأنه) أي : القرآن .

(قوله: به) أي : للتَّجويد .

(قوله: الإله أنزلا وهكذا منه إلينا وصلا) بألف الإطلاق ، **(هكذا)** : بالتَّجويد ، **(منه)** : اللَّه تبارك وتعالى . أي : فإنَّ اللَّه – تعالى – أنزله إلى اللَّوح المحفوظ إلى جبريل – عليه السلام – إلى النَّبى – صلى اللَّه عليه وسلَّم – إلى الصَّحابة إلى التابعين ، ثُمَّ أتباعهم منهم ، هكذا خلف عن سلف ، حتى وصل إلينا عن شيوخنا متواترًا .

وَهُـوَ أَيْـضًـا حِـلْـيَـةُ الـتِّـلَاوَةِ وَزِيـنَـةُ الأَدَاءِ وَالـقِـرَاءَةِ (٢٩)

(قوله: وهو) أي : التَّجويد .

(قوله: أيضًا حلية التلاوة) أي : زينة قراءة القرآن .

(قوله: وزينة الأداء والقراءة) والفرق بين الثَّلاثة :

أنَّ **(التلاوة)** : قراءة القرآن متتابعًا كالأوراد والدراسة .

(الأداء) : الأخذ عن المشايخ .

(القراءة) : تطلق عليهما فهى أعمُّ منهما .

ومراتب التَّجويد : ثلاثة ، ألا وهم : التَّرتيل ، والتَّدوير ، والحَدْر .

مرتبة التَّرتيل : هى القراءة باطمئنان وتؤدةٍ مع تدبر المعاني ، وإخراج كُلِّ حرفٍ من مخرجه ، مع إعطاءه حقَّه ، ومستحقَّه من غير عجلةٍ تخلُّ بأحكام التَّجويد .

مرتبة التَّدوير : وهى قراءة القرآن بحالة متوسطة بين مرتبتى التَّرتيل والحَدْر ، وبين الطمأنينة والسرعة ، مع المحافظة على حروف القرآن ، ومراعاة أحكام التَّجويد .

مرتبة الحَدْر : وهى الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التَّجويد ؛ من إظهار وإدغامٍ ، وقصرٍ ومدٍّ ، ووقفٍ ووصلٍ ، وغير ذلك من أحكام التَّجويد .

وأفضل هذه المراتب : (الترتيل) ، لأنَّه بها الآله أنزلا ، ولقوله تعالى : ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ [سورة المزمل : ٤] .

والحَذْر مذهب مَنْ قَصَرَ المنفصل من القرّاء ، ويحترز مع هذه المرتبة من الإدماج ، ونقص المدود ، وذهاب صوت الغنة ، واختلاس أكثر الحركات ، حتى تصل إلى مرحلة لا تصحُ بها القراءة ، ولاتُوصف بها التّلاوة .

(٣٠) **وَهُوَ إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ كلِّ صِفَةٍ[١٣] وَمُسْتَحَقَّهَا**

(قوله: وهو) أي : التّجويد .

(قوله: أعطاء الحروف حقّها) لازمةٍ ثابتةٍ لا تنفك عنه .

والصّفات اللّازمة : هي الصّفات التي لها ضد والتي لا ضدّ لها .

(قوله: من كلّ صفةٍ) من همسٍ ، وجهرٍ ، وشدةٍ ، وإطباقٍ ، وانفتاحٍ ، واستعلاءٍ ، واستفال .

(قوله: ومستحقها) من الصّفات العارضة النّاشئة عن الصّفات اللّازمة التى تُعرض له في بعض الأحوال ، وتنفك عنه في البعض الآخر لسببٍ من الأسباب ؛ كالتّفخيم ، والتّرقيق ، والمدّ ، والغنة ، وغير ذلك .

المقصود بالصّفات اللّازمة والعارضة :

الاستعلاء صفةٌ لازمةٌ ، ينشأ عنه التّفخيم ، وهو صفةٌ عارضة .

الاستفال صفةٌ لازمةٌ ، ينشأ عنه الترقيق ، وهو صفةٌ عارضة .

وهكذا في كلّ الصفات .

وعطف على « إعطاء » قوله:

(٣١) **وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ**

---

(١٣) – وفي نسخة « من صفة لها » .

(قوله: ورد كل واحد) من الحروف .

(قوله: لأصـــله) أي : من حيِّزه ومخرجه .

(قوله: واللَّفظ في نظيره) أي : شبيه ، أو مثل ذلك الحرف .

(قوله: كمثله) بزيادة الكاف ، أي : وإنَّ تلْفظ بنظيره بعد لفظك به مثل لفظك به أولًا ، إنْ كان الأوَّل مرققًا فنظيره كذلك ، أو مفخمًا فنظيره كذلك ، أو غَيره : فغيره ؛ لتكون القراءة على نسبةٍ واحدة .

وعلى سبيل المثال لا الحصر ، نحو : قوله تعالى : ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [البقرة :٦٠] .

مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ ما تَكَلُّفِ باللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ (٣٢)

(قوله: مكملًا) بكسر الميم ، أي : حال كون اللَّافظ مكملًا الصِّفات حقّها واستحقاقها ، أو بفتح الميم ، أي : حال كون الملفوظ مكملًا الأداء مخرجًا ، وصفةً .

(قوله: من غير ما تكلف) (ما) زائدة ؛ لتأكد النفي ، أي : من غير تكلف ومشقة في قراءته بالزيادة علي أداء مخرجه ، والمبالغة في بيان صفته .

(قوله: باللطف) أي : ولتكن القراءة باللُّطف .

(قوله: في النطق بلا تعسف) أي : ينبغي على القارىء أنْ يتحفَّظ في التَّرتيل عن التمطيط ، وفي الحذْر عن الادماج والتخليط .

قال حمزة الكوفي[١٤] لبعض من سمعه يبالغ في التَّحقيق : أمَّا علمتَ أنَّ ما فوق الجُعودة قطط ، وما فوق البياض برص[١٥] ، وما كان فوق القراءة فليس بقراءة .

وَلَـيْـسَ بَـيْنَهُ وَبَـيْنَ تَـرْكِـهِ إِلَّا رِيـاضَـةُ امْـرِئٍ بِـفَـكِّـهِ (٣٣)

---

(١٤) – هو أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الكوفي الزيات ، أحد القُرَّاء السبعة ، مات سنة : مائة وستٍّ وخمسين .

(١٥) – إنَّ القراءة بمنزلة البياض ، إنْ قلَّ صار سمرة ، وإنْ كَثُر صار برصًا .

(قوله: وليس بينه) أي : التّجويد .

(قوله: وبين تركــه) فرق .

(قوله: إلا رياضة امرئ) أي : إلّا مداومته على القراءة ، وسماعه من ألفاظ المشايخ الحذّاق الأثبات ، لا مجرد اقتصار على النقل من الكتب المدّونة ، أو اكتفاء بالعقل المختلف الأفكار .

(قوله: بفكه) أي : بفمه .

باب : التَّرقِيقِ وبَعْضِ التَّنبِيهات

ثُمَّ شرع في ذكر أحكامٍ وقواعدٍ متعلقة بالتَّجويد ، ناشئةٍ من الصفات السَّابقة ؛ فقال :

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ (٣٤)

(قوله: فرقِّقن مستفلًا من أحرف) مستفلة ، والحروف المستفلة ثمانية عشر ، فهي مرققةٌ على الإطلاق قولًا واحدًا ، والحروف المستعليَّة كُلُّها مفَّخمة لا يستثنى منها شيء ، وهذا مفهوم من منطوق قوله : **(فرققن مستفلًا)** ، وأمَّا الألف ، ولام لفظ الجلالة ، والرَّاء ، يجوز فيهم الوجهان .

(قوله : وحاذرن) وفي نسخة بالتَّنوين في (حاذرًا) فالتَّقدير كن حاذرًا من تفخيمها .

والنُّون في (فرققن) و(حاذرن) للتوكيد .

(قوله : تفخيم لفظ الألف) أي : واحذر (تفخيم لفظ الألف) إذا وقعتْ بعد حرفٍ مستفل .

الألف المدِّيَّة لا تُصف بتفخيم ، ولا ترقيق ، حيث إنَّ الألف ليس فيه عمل عضو أصلًا حتى يُوصف بالتَّفخيم أو التَّرقيق ، لأنَّ مخرجه مقدَّر .

بل الألف بحسب ما يتقدَّمها ، فأنَّه تتبعه ترقيقًا وتفخيمًا ، فإنْ وقعتْ بعد حرفٍ مستفلٍ وجب ترقيقها ، نحو : ﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ [البقرة :٢] ، ﴿ٱلْمِهَادُ﴾ [آل عمران :١٩٧] .

وإنْ وقعتْ بعد حرفٍ مستعلٍ وجب تفخيمها ، نحو : ﴿قَالَ﴾ [الأنعام : ٧٤] ، ﴿فصالًا﴾ [البقرة : ٢٣٣] .

ويفخَّم حرف الألف أيضًا إذا وقع بعد حرف شبيه بالتَّفخيم (الرَّاء المفخَّمة) ؛

نحو : ﴿وَشَرَابِكَ﴾ [البقرة :٢٥٩] . وذلك عكس الغُنَّة ، فإنها تابعة لِمَا بعدها .

(٣٥) وَهَمْزِ أَلْحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنا ... أَللهُ ثُمَّ لَامِ لِلهِ لَنا

(قوله: و) حاذرن تفخيم .

(قوله: همز الحمد أعوذ اهدنا) كلّ من (ألحمد) و (أعوذ) و (إهدنا) ، يجب التحفُّظ عند الإبتداء بذلك ؛ لِمَا فيها من كمال الشدَّة ، وإنْ كان بعدها حرف مجانس نحو : ﴿أَعُوذُ﴾ [البقرة :٦٧] ، أو مقارب نحو : ﴿اَهْدِنَا﴾ [الفاتحة :٦] كان التحفُّظ أشدّ لترقيق الهمزة .

بحذف حرف العطف فيها ، على قبيل التعداد في بيان الأمثلة ، وقطع همزة وصل «الحمد» ؛ لضرورة النظم .

(قوله: اللّه) أتى بعد الهمزة حرف مغلَّظ ألا وهو اللّام من لفظ الجلالة (اللّه) كان التحفُّظ أشدّ ، والهمزة من الحروف المرقَّقة على الإطلاق سواءٌ جاورها مرقّق أو مفخَّم .

(قوله: ثُمَّ) حاذرن تفخيم .

(قوله: لام للّه) لكسرتها ، الموجبة لترقيق لام لفظ الجلالة .

ولام (قوله: لنا) لمجاورتها النّون .

(٣٦) وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَىٰ اللهِ وَلَا الضْ ... والْمِيم مِنْ مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ

(قوله: وليتلطف) أمرٌ بترقيق لامَيْ لفظ ﴿وَلْيَتَلَطَّفْ﴾ [الكهف :١٩] ، حافظ على سكون اللّام الأولى وترقيقها ، ورقِّق الثانية منها لمجاورة الطّاء المفخَّمة .

(قوله: وعلى اللّه) واللام من قوله تعالى : ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾ [الأعراف :٨٩] لمجاورتها اللّام المغلَّظة في اسم اللّه .

(قوله: ولا الض) واللّام من قوله تعالى : ﴿ولا الضالين﴾ [الفاتحة :٧] لمجاورتها الضّاد المفخَّمة . وقطع النّاظم – رحمه اللّه – الكلمة ؛ لضرورة النظم .

(قوله: و) حاذرن تفخيم .

(قوله: من مخمصة و) الميم الأولى ، والثّانية من قوله تعالى : ﴿مَخۡمَصَةٍ﴾ [المائد :٣] . لمجاورة الأولى «الخاء» والثّانية «الصاد» .

ومثل ميم **(قوله: ومن مرض)** ، من قوله تعالى : من ﴿مَّرَضٌ﴾ [البقرة :١٠] .

وَبَاءِ بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي (٣٧)

فِيهَا وفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ رَبْوَةٍ اجْتُثَّتْ وَحَجِّ الْفَجْرِ (٣٨)

(قوله: وباء برق) (و) رقّق الباء ، مِنْ قوله تعالى : ﴿وَبَرْقٌ﴾ [البقرة :١٩] وجوب التّحفُّظ في ترقيقها ، حيث وليها حرفان مفخمان (الرّاء المفخّمة والقاف) .

(قوله: باطل) ورقّق الباء ، مِنْ قوله تعالى : ﴿وَبَٰطِلٌ﴾ [الأعراف :١٣٦] ونجد هنا أنّ التّحفُّظ بترقيقها أبلغ ، حيث حال بينها ، وبين الحرف المفخّم ألف .

(قوله: بهم) ورقّق الباء من قوله تعالى : ﴿بِهِمۡ﴾ [البقرة :١٥] ، حيث جاورها حرفًا خفيًّا هو (الهاء) ، فوجب التحفُّظ ببيان ترقيقها لئلا ذهاب شدّتها .

(قوله: بذى) أو جاورها حرفًا ضعيفًا كالذّال المعجمة ، في قوله تعالى : ﴿وَبِذِي﴾ [النساء :٣٦] وجب التحفُّظ ببيانها .

قوله : واحرص على الشدّة والجهر) أي : فاحذر في ترقيقها من ذهاب شدّتها وجهرها ، لاسيما إذا جاء بعدها حرفًا خفيًّا ، أو ضعيفًا .

(قوله: الذي * فيها) أي : في الباء .

(قوله: وفي الجيم) وأمر النّاظم – رحمه اللّه – **أيضًا** بالحرص على إتيان صفتي الشدّة والجهر ؛ لئلا تشتبه الباء بالفاء ، لقرب المخرجين ، نحو : ﴿أَوۡ يَغۡلِبۡ فَسَوۡفَ﴾ [النساء :٧٤] . أو تشتبه الجيم بالشّين ، نحو : ﴿أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ﴾ [الفتح :٢٩] .

(قوله : كحب) في قوله تعالى : ﴿يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ﴾ [البقرة : ١٦٥] .

وأمّا **(قوله : الصبر)** فَعطُف عليه من غير عاطف ، كقوله تعالى : ﴿وَتَوَاصَوۡاْ

بِٱلصَّبْرِ ﴾ [سورة العصر : ٣] .

(قوله : ربوة اجتثت وحج الفجر) أيضًا بالإضافة لِمَا سبق في بيان صفتي الشدَّة والجهر .

(قوله : ربوة) من قوله تعالى : ﴿كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ [سورة البقرة : ٢٦٥] .

(قوله : اجتثت) في قوله تعالى : ﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ﴾ [سورة إبراهيم : ٢٦] .

(قوله : وحج) في قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ ﴾ [سورة آل عمران : ٩٧] .

(قوله : الفجر) في قوله تعالى : ﴿والفجر﴾ [سورة الفجر : ١] .

وخصَّ النَّاظم – رحمه اللَّه – (الجيم) بالذِّكر من بين حروف الجهر والشدَّة ، لإخراج أهل مِصْر والشَّام إيَّاها من دون مخرجها ، فينتشر بها اللِّسان ، فيمزجونها بالشِّين ، وكذا بعض أهل اليمن يمزجونها بالكاف ؛ لارتفاع اللِّسان في مخرجها ، لاسيما إذا أتى بعدها بعض الحروف المهموسة ، فإنَّ التحفُّظ على كجهرها وشدَّتها يكون أتمُّ ألزم .

(٣٩) وبَـيِّنَنْ مُـقَـلْـقَـلًا إنْ سَـكَـنَـا وإنْ يَكُنْ فِي الوَقْفِ كانَ أَبْيَنَا

(قوله: وبينن) حرفًا .

(قوله: مقلقلًا) أي : بيِّنْ قلقلته ، وتقرأ القاف الثَّانية بالفتح وبالكسر ، كالتالى :

١ – إذا قُرأتْ بالفتح : على أنَّه اسم مفعول ، صفة لمحذوف ، تقديره : حرفًا مقلقلًا .

٢ – إذا قُرأت بالكسر : على أنَّه اسم فاعل ، حال من (وبينن) .

(قوله: إن سكنا) بألف الإطلاق ، أي : في غير الوقف ، أي : ساكنة سكونًا

أصليًا في وسط الكلمة . نحو : ﴿يَقْطَعُونَ﴾ [التوبة :١٢١] ، ﴿فطرت﴾ [سورة الروم : ٣٠] ، ﴿رَبْوَةٍ﴾ [المؤمنون :٥٠] ، ﴿ٱجْتُثَّتْ﴾ [ابراهيم :٢٦] ، ﴿يدخلون﴾ [سورة النّساء : ١٢٤] .

(قوله: وإن يكن) أي : سكونه .

(قوله : في الوقف) نحو : ﴿يَرْزُقُ﴾ [البقرة :٢١٢] ، ﴿مُحِيطٌۢ﴾ [البقرة : ١٩] ، و﴿فَٱرْغَبْ﴾ [الشرح :٨] ، ﴿الحج﴾ [البقرة : ١٩٦] .

(قوله: كان) : قلقلتُه .

(قوله: أبينا) بألف الإطلاق ، أي : أكثر بيانًا منها عند سكونه لغير الوقف .

أمّا مراتب الغُنّة ، فهي على مرتبتين ؛ لِمَا ذكره المصنّف .

الأُولى : صغرى إذا كان الحرف المقلقل :

١ – في وسط الكلمة ، نحو : ﴿ويقطعون﴾ [البقرة : ٢٧] ، و﴿فطرت﴾ [الروم : ٣٠] .

٢ – في وسط الكلام ، نحو : ﴿إن يسرقْ﴾ [يُوسُف : ٧٧] ، و﴿فارغب﴾ [الشرح : ٨] .

الثانية : كبرى وهذه المرتبة لها حالتان :

الحالة الأولى : أن يكون الحرف المقلقل في آخر الكلمة ، وعند الوقف عليه نحو : ﴿وبرق﴾ [البقرة : ١٩] ، و﴿حرج﴾ [الحج : ٧٨] .

الحالة الثانية : إذا تكرر حرف القلقلة مدغمًا تكون المبالغة في القلقلة متعينًا نحو : ﴿الحق﴾ [الإسراء : ٨١] ، و﴿وتب﴾ [المسد : ١] .

وحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الحَقُّ وَسِينَ مُسْتَقِيمِ يَسْطُو يَسْقُو (٤٠)

(قوله: (و)) : بيِّنْ .

(قوله: حاء حصحص) في الحاءين ؛ لمجاورتها الصّاد المستعلية ، من قوله تعالى :

﴿حَصْحَصَ﴾ [يُوسف :٥١] .

وحاء (**قوله : أحطت الحق**) ؛ لمجاورتها الطّاء ، والقاف الشديدتين ، من قوله تعالى : ﴿أَحَطتُ﴾ [النمل :٢٢] ، ﴿ٱلْحَقُّ﴾ [البقرة :٢٦] .

(**حصحص ، أحطت ، الحق**) بحذف حرف العطف فيها ، على قبيل التعداد في بيان الأمثلة .

(**قوله: وسين مستقيم**) من قوله تعالى ﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ [الأنعام :١٦١] . و(مستقيم) بلا تنوينٍ ؛ لضرورة النظم .

(**قوله: يسطو**) من قوله تعالى : ﴿يَسْطُونَ﴾ [الحج :٧٢] .

(**قوله: يسقو**) من قوله تعالى : ﴿يَسْقُونَ﴾ [القصص :٢٣] . (يسطو ، يسقو) بحذف العاطف فيهما .

أمّا بالنسبة للأمثلة السّابقة ، وجب التحفُّظ ببيان الانفتاح والاستفال في حرف «السّين» ، لئلا تجذب قوة الإطباق الذي في الطّاء ، والشدّة والاستعلاء الذي في القاف ، فتنقلب «صادًا» .

بـابُ : الرَّاءَاتِ

وَرَقِّـقِ الـرَّاءَ إِذَا مـا كُـسِـرَتْ كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ (٤١)

إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا أَو كانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا (٤٢)

(قوله: ورقق الراء) أي : الذى أصلها التَّفخيم .

(قوله: إذا ما كسرت) في نفسها ، ولا ننظر إلى ما قبلها ، وحالات الرَّاء المكسورة سواء كان الكسر أصليًا أم عارضًا هي :

(١) أنْ تأتي الرَّاء المكسورة في أوَّل الكلمة ، نحو قوله تعالى : ﴿رِئَآءَ﴾ [سورة النساء : ٣٨] .

(٢) أنْ تأتي الرَّاء المكسورة في وسط الكلمة ، نحو قوله تعالى : ﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [سورة البقرة : ١٤٧] .

(٣) أنْ تأتي الرَّاء المكسورة في آخر الكلمة ، نحو قوله تعالى : ﴿لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ [سورة القدر :١] .

ويُفهم من منطوق (ورقق الرَّاء إذا كسرت) ، تفخيم الرَّاء إذا ما فُتحت أو ضُمَّت ، وحالاتها كالتالي :

(١) أَنْ تكون الرَّاء مفتوحة في أوَّل الكلمة ، نحو قوله تعالى : ﴿رَبَّكَ﴾ [سورة المائدة : ١١٤] .

(٢) أَنْ تكون الرَّاء مفتوحة في وسط الكلمة ، نحو قوله تعالى : ﴿غَرَبَت﴾ [سورة الكهف : ١٧] .

(٣) أَنْ تكون الرَّاء مفتوحة في آخر الكلمة ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ ﴾ [سورة الشعراء : ٢٢٥] .

(٤) أَنْ تكون الرَّاء مضمومة في أوَّل الكلمة ، نحو قوله تعالى : نحو قوله تعالى :

﴿رُسُلُ﴾ [سورة الأنعام : ١٢٤] .

(٥) أنْ تكون الرَّاء مضمومة في وسط الكلمة ، نحو قوله تعالى : ﴿يُمَارُونَ﴾ [سورة الشورى : ١٨] .

(٦) أنْ تكون الرَّاء مضمومة في آخر الكمة ، نحو قوله تعالى : ﴿وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [سورة القمر : ١] .

ويعتمد تفخيم الرَّاء على الفتحة أو الضمَّة ، فلا يُنظر إلى ما قبلها إنْ كانت هي المفتوحة أو المضمومة .

أمَّا في حالة الرَّاء المكسورة عارضًا :

نحو : ﴿وَٱذْكُرِ ٱسْمَ﴾ [سورة المزمل : ٨] ، ونحو : ﴿وَذَرِ ٱلَّذِينَ﴾ [سورة الأنعام : ٧٠] .

وذلك باعتبار نطق الرَّاء مكسورة وصلًا فقط ، ولا يعتدّ بها في حالة الوقف لزوالها .

(قوله: كذاك) أي : كذلك مثل الرَّاء المكسورة ترقَّق إذا وقعتْ .

(قوله : بعد الكسرة إذا سكنت) أي : الرَّاء ، سواء كان سكونًا لازمًا (أصليًا) ، **في الحالتين التاليتين :**

١ – أنْ تأتي في وسط الكلمة ، وأنْ يكون قبلها كسر أصلي ، ويأتي بعدها حرف مستفل .

نحو : ﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾ [سورة الكهف : ١٠٧] ، ﴿مِرْيَةٍ﴾ [سورة السجدة : ٢٣] ، ﴿فِرْعَوْنَ﴾ [سورة البقرة : ٥٠] .

٢ – أنْ تكون في آخر الكلمة ، وقبلها مكسور ، سواءٌ أتى بعدها :

(أ) مستفل ، نحو : ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ﴾ [سورة نوح : ٢٨] .

(ب) أو مستعل ، نحو : ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ﴾ [سورة لقمان : ١٨] .

أو كان سكونًا عارضًا (بسبب الوقف) في **الحالتين الآتيتين** :

١ – أنْ يكون قبلها ساكن مستفل ، قبله مكسور .

نحو : ﴿حِجْرٍ﴾ [سورة الفجر : ٥] ، ﴿ٱلسِّحْرِ﴾ [سورة طه : ٧١] .

٢ – أنْ يكون سكون الراء عارض ، وقبلها :

(أ) إمَّا ياء مديَّة في غير المنوَّن ، نحو : ﴿قَدِيرٌ﴾ [سورة الممتحنة : ٧] ، ﴿بَصِيرٌ﴾ [سورة الممتحنة : ٣] .

(ب) وإمَّا ياء لينية في غير المنوَّن ، نحو : ﴿ٱلْخَيْرَ﴾ [سورة الحج : ٧٧] ، ﴿ضَيْرَ﴾ [سورة الشعراء : ٥٠] .

سبب ترقيق الرَّاء – هنا – لأنها لمَّا ضعفتْ بسكونها ، غلبتها الكسرة التي قبلها فجذبتها إلى حكمها .

ملاحظات مهمة :

إذا جاءتْ الياء المدِّيَّة أو اللِّينية في كلمةٍ منوَّنةٍ ، نحو : ﴿وَنَذِيرًا﴾ [سورة الأحزاب : ٤٥] .

فحكمها : التفخيم وقفًا ووصلًا ، لأنَّ الرَّاء أصبحتْ متوسطة ومفتوحة .

(قوله : إن لم تكن) أي : ويُستثنى من ذلك ما إذا وقعتْ .

(قوله : من قبل حرف استعلا) استعلا : بالقَصْر لضرورة النَّظم ، والمفهوم من هذا المنطوق : أنَّ الرَّاء إذا كانت قبل حرف الاستعلاء ، فإنَّها تفخَّم بهذه الشروط :

أنْ تكون ساكنة سكونًا أصليًا ، وفي وسط الكلمة ، وقبلها كسر أصلي .

وقد توفرتْ هذه الشروط في خمس كلمات لا سادس لها في القرآن الكريم ، وهي : ﴿قِرْطَاسٍ﴾ [الانعام :٧] ، ﴿فِرْقَةٍ﴾ [التوبة :١٢٢] ، ﴿وَإِرْصَادًا﴾ [التوبة :١٠٧] ، ﴿مِرْصَادًا﴾ [النبأ :٢١] ، و﴿لَبِٱلْمِرْصَادِ﴾ [الفجر :١٤] .

(قوله : أو كانت الكسرة) أي : كسرة ما قبلها .

(قوله : ليست أصلًا) أي : ليست أصلية ، بل عارضة ، وهي ما تعرض في حالة دون أخرى .

وتكون متصلة : نحو كسر همز الوصل ، في نحو : ﴿ٱرْتَابُوٓاْ﴾ [سورة النور : ٥٠] ، ﴿ٱرْجِعُوٓاْ﴾ [سورة يوسف :٨١] .

تكون منفصلة : بأنْ تكون في كلمة والرَّاء في أخرى ، نحو : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا﴾ [سورة الإسراء : ٢٤] ، ﴿يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب﴾ [سورة هود : ٤٢] .

فإنَّها تكون مفخَّمة ، ولا يكون هذا إلَّا في الفعل .

(٤٣) **وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ**

(قوله: والخلف) أي : الخلاف بين القُرَّاء ثابت .

(قوله: في) راء .

(قوله: فرق) مِنْ قوله تعالى : ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الشعراء :٦٣] .

(قوله : وترقق لكسر يوجد) في القاف .

قال العلامة المرعشي – رحمه اللَّه – : « اختلف أهل الأداء في تفخيم الرَّاء في كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ ، فمنهم من فخمها نظرًا إلى حرف الاستعلاء بعدها ، ومنهم من رقَّقها للكسر الذى في حرف الاستعلاء ، لأنَّ حرف الاستعلاء قد انكسرت قوته المفخَّمة لتحرُّكه بالكسر المناسب للترقيق ، أو لكسر يوجد قبله » .

قال بعض أهل الأداء : ترقَّق «الرَّاء» حيث ضعفتْ بسكوتها ، وغلبتها الكسرة التي قبلها فجذبتها التي قبلها فجذبتها إلى حكمها .

فيكون وَجْهُ التَّرقيق ضعَّف «الرَّاء» بوقوعها بين كسرتين .

قال أبو عمرو الداني في « وَجْهِ التَّرقيق» : إنَّه أَوْلى بالعمل إفرادًا وبالتَّقديم جمعًا .

قال الإمام ابن الجزرى – رحمه اللَّه – : « الوجهان صحيحان ، إلَّا أنَّ النُّصوص

متواترة على التَّرقيق » .

(قوله: وأخف تكريرًا) للرَّاء .

(قوله: إذا تشدَّد) قال مكيّ : ويجب على القارئ إخفاء تكرير الرَّاء ، فمتى أظهره فقد حصل من الحرف المشدَّد حروفا ، ومن المفخَّم حرفين ، وقد تقدَّم الكلام على إخفاء التَّكرير .

وإتمامًا للفائدة : فهناك حالتان لأحكام الرَّاء ، وهما :

الأُولى : جواز الوجهين بين التَّفخيم والتَّرقيق ، ولكن التَّفخيم أَوْلى :

وهذه الحالة لم تردْ إلَّا في كلمة ﴿مِصْرَ﴾ غير المنّونة ، وقد وقعتْ هذه الكلمة في أربعة مواضع لا خامس لها في القرآن الكريم ، وهى : موضع بـ «يونس»[١٦] ، وموضعان بـ «يوسف»[١٧] ، والرابع بـ «الزخرف»[١٨] .

حكمها : التَّفخيم .

وأمَّا كلمة ﴿مصر﴾ المنّونة ، فلم تردْ إلَّا في مواضعٍ واحدٍ ، في قوله تعالى : ﴿اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة :٦١] .

فحكمها : التفخيم وقفا ووصلًا بالإجماع ؛ لأنَّ الرَّاء أصبحتْ متوسطة ومفتوحة .

الثَّانية : جواز الوجهين بين التَّرقيق والتَّفخيم ، ولكن التَّرقيق أَوْلى وهذه الحالة تنحصر في الكلمات التَّالية فقط ، وهى :

﴿وَنُذُرِ﴾ : لم تردْ إلَّا في ستّة مواضعِ فقط بسورة القمر : [١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٩] .

﴿يَسْرِ﴾ : لم تردْ إلَّا في موضعٍ واحدٍ فقط بـ (سورة الفجر : ٤) .

(١٦) – الآية رقم (٨٧) .
(١٧) – الآيتان (٩٩،٢١) .
(١٨) – الآية (٥١) .

﴿فَأَسْرِ﴾ : لم تردْ إلَّا في ثلاثة مواضعِ فقط ، وهي : [سورة هود :٨١] ، [سورة الحجر :٦٥] ، [سورة الدخان :٢٣] .

﴿أَنْ أَسْرِ﴾ : لم تردْ إلَّا في موضعين فقط ، وهما : [سورة طه :٧٧] ، [سورة الشعراء :٥٢] .

حُذفت «الياء» في هذه الكلمات الأربع : ﴿وَنُذُرِ﴾ ، ﴿يَسْرِ﴾ ، ﴿فَأَسْرِ﴾ ، و﴿أَسْرِ﴾ ، فأصلها : «ونذري» ، «يسري» ، «فأسر» ، و«أسري» ، للأسباب التالية :

١ – حذف «الياء» في ﴿وَنُذُرِ﴾ : للتخفيف ، ولتناسق آي السورة .

٢ – حذف «الياء» في ﴿يَسْرِ﴾ : لأنَّه فعل مضارع حُذفت ياؤه التي هي لام الكلمة رسمًا للتخفيف .

٣ – حذف «الياء» في ﴿فَأَسْرِ﴾ و﴿أَسْرِ﴾ : للبناء ، فهما فعل أمر مبنيان على حذف حرف العلَّة ، وهو «الياء» .

﴿ٱلْقِطْرِ﴾ : لم تردْ إلَّا في موضعِ واحدِ فقط ، وهو : [سورة سبأ : ٢١] .

﴿فِرْقٍ﴾ : سبق الكلام عنها .

حكم هذه الكلمات : الترقيق .

بابُ : اللّاماتِ وأحكامِ مُتفرقة

وَفَـخِّـمِ الـلَّامَ مِـنِ اسْـمِ الـلَّـهِ عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَـمٍّ كَعَبْدُ اللَّهِ (٤٤)

أتبع النّاظم – رحمه الله – اللّامات بالرّاءات ؛ لِمَا بين الرّاء واللّام من المناسبة في أنّ كلَّ واحدٍ منهما يتأت منه التّفخيم والتّرقيق ، غير أنّ التّفخيم في الرّاء هو الأصل ، والتّرقيق في اللّام هو الأصل ، إذ ليست حرف استعلاء ولا مشابهة لحروف الاستعلاء ، وإنّما أُشبهت ما أشبه حروف الاستعلاء وهو الرّاء ، فدخلها التّفخيم لذلك ، والدليل على أنّ أصلها التّرقيق وجوده فيها لا لسبب .

(قوله: وفخِّم اللّام من اسم اللّه) أي : إنْ وقعتْ .

(قوله: عن فتح) أي : بعد فتح ، ولها حالتان :

الأُولى :

أ – إذا سبق الفتح لام لفظ الجلالة ، وانفصل عن اللّام ، وجاء في كلمةٍ أخرى ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ﴾ [المائدة :١٢] .

ب – إذا وقعتْ لام لفظ الجلالة بعد ساكن ، ويسبق السّاكن فتح ، نحو قوله تعالى : ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ﴾ [سورة فاطر : ٤] .

الثّانية : إذا جاء الفتح في نفس الكلمة ، نحو قوله تعالى : ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [سورة البقرة : ٢٥٥] .

(قوله: أو ضم) ولها حالتان :

الأُولى : إذا سبق الضمُّ لام لفظ الجلالة ، وانفصل عن اللّام ، وجاء في كلمةٍ أخرى .

(قوله : كعبد اللّه) نحو قوله تعالى : ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾ [الجن :١٩] .

الثّانية : إذا وقعتْ بعد ساكن ويسبق السّاكن ضم ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالُواْ

ٱللَّهُمَّ﴾ [الأنفال : ٣٢] .

حيث إنَّ النَّاظم – رحمه الله – ذكر تفخيم لفظ الجلالة تصريحًا ، فيقتضي المقام – هنا – ذكر حالات ترقيق لام لفظ الجلالة ، وهي :

الأُولى : إذا جاء الكسر في نفس الكلمة ، نحو قوله تعالى : ﴿لِّلَّهِ﴾ [سورة البقرة : ٢٨٤] .

الثَّانية : إذا وقعتْ لام لفظ الجلالة بعد كسر عارض[١٩] ، ومنفصلة عنه في كلمة أخرى ، نحو قوله تعالى : ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ﴾ [سورة آل عمران : ٢٦] .

الثَّالثة : إذا وقعتْ لام لفظ الجلالة بعد ساكن ، وقبل السَّاكن كسر أصلي ، نحو قوله تعالى : ﴿وَيُنَجِّي ٱللَّهُ﴾ [سورة الزمر : ٦١] .

الرابعة : إذا وقعتْ لام لفظ الجلالة بعد تنوين ، ولها صورتان :

(١) بعد تنوين مفتوح : نحو قوله تعالى : ﴿قَوْمًا ٱللَّهُ﴾ [سورة الأعراف : ١٦٤] .

(٢) بعد تنوين مضموم : نحو قوله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [سورة الإخلاص : ١،٢] .

سبب الترقيق هنا : لتحرُّك النُّون السَّاكنة للتنوين بالكسر لالتقاء السَّاكنين .

أسباب التَّرقيق :

١ – عملًا بالأصل .

٢ – لأنَّ لام لفظ الجلالة لو فُخِّمتْ بعد الكسرة لأدَّى إلى تنافر اللَّفظ بالخروج من تسفُّل إلى تصعُّد ، فعدل عن التغليظ الذي هو للتَّفخيم ، وأبقى على أصله من التَّرقيق ، لِمَا يحصل بذلك من تناسب اللَّفظ للاسم الكريم في سمع السَّامع .

---

(١٩) – الكسرة العارضة أُتي بها لتسهيل النُّطق تخليصًا من التقاء السَّاكنين ، وملازمة للحرف في حالة الوصل فقط دون الوقف .

وَحَرْفَ الِاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ وَاخْصُصَا الِاطْبَاقَ أَقْوَىٰ نَحْوَ قَالَ وَالْعَصَا (٤٥)

(قوله: وحرف الاستعلاء فخِّم) أي : فخِّم أنت حروف الاستعلاء (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ) ، فكلّها مفخَّمة على الإطلاق قولًا واحدًا .

(قوله: واخصصا الإطباق) أي : واخصص الحروف المطبقة الأربعة من جملتها – الصّاد والطّاء المهملتين ، والضّاد والظّاء المعجمتين – من بين سائر حروف الاستعلاء لكونها .

(قوله: أقوى) تفخيمًا من غير المطبقة .

فبينهما عموم وخصوص مطلق ، إذ كلّ مطبقًا مستعليًا ؛ وليس كلُّ مستعليًا مطبقًا .

(قوله: نحو) القاف ، والصّاد .

(قوله: قال والعصا) فأتى بمثالين :

مثال لحرف الاستعلاء غير المطبق ، وهو «القاف» في **«قال»** ، نحو قوله تعالى : ﴿قال الله﴾ [سورة المائدة :١١٩] .

ومثال لحرف الاستعلاء المطبق ، وهو الصاد ، في **«والعصا»** ، نحو قوله تعالى : ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾ [الشعراء :٦٣] .

وَبَيِّنِ الإِطْبَاقَ مِنْ أَحَطْتُ مَعْ بَسَطْتَ وَالْخُلْفُ بِنَخْلُقكُّمْ وَقَعْ (٤٦)

(قوله: وبيِّن الإطباق) أمرٌ ببيان صفة الإطباق ، لحرف «الطّاء» ، لئلا تشتبه «الطّاء» المطبقة المستعليّة الجهريّة ، بالتّاء المنفتحة المستفلة المهموسة المجانسة لها بسبب اتحادهما في المخرج .

(قوله: من أحطتُ) أي : مِنْ قوله تعالى حكاية عن الهدهد : ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ [النمل : ٢٢] .

(قوله : مع بسطتَ) مع قوله تعالى : ﴿لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ﴾ [المائدة :٢٨] ،

وكذا الحكم في قوله تعالى : ﴿فَرَّطتُ فِي جَنبِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الزمر : ٥٦] .

إنَّ أهل الأداء أجمعوا على بقاء صفة الإطباق مع «الطَّاء» إذا أُدغمتْ في «التَّاء» ، فبقاء الإطباق مع إدغام «الطَّاء» شبيه ببقاء الغُنَّة مع إدغام النُّون .

وهذا من قبيل الإدغام النَّاقص ؛ وهو إدغام الأوَّل في الثَّاني ذاتًا لا صفةً ، لأنَّ قوة «الطَّاء» وضعف «التَّاء» يمنع الإدغام الكامل ، ولولا التَّجانس لم يسغْ الإدغام أصلًا ، لأنَّ القَّوي لا يُدغم في الضعيف ، بخلاف العكس ، كما في قوله تعالى : ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾ [سورة آل عمران : ٦٩] .

(قوله: والخلف) أي : أنَّ الاختلاف بين أهل الأداء في إبقاء صفة استعلاء القاف وفي إذهابها ، مع اتفاقهم على الإدغام من غير خلافٍ في ذلك .

وإدغام «القاف» السَّاكنة في «الكاف» ، وهذا النُّوع من الإدغام لا يوجد في القرآن إلَّا في كلمة :

(قوله : بنخلقكم) بـ : أي : في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾﴾ [المرسلات : ٢٠] .

و ﴿نَخْلُقكُّم﴾ .ففيها الوجهان :

أوَّلًا : الإدغام التَّام (المحض):

وهو إدغام الحرف الأوَّل في الثَّاني ذاتًا وصفةً ، وهو الذي قال به أبو عمرو الداني – رحمه اللَّه – ومَنْ تبعه .

كيفيته : وهو قلب «القاف» «كافًا» ، ثُمَّ يُدغم «الكاف» في «الكاف» ، فتقرأ : «نخلكُّم» .

ثانيًا : الإدغام النَّاقص :

وهو إدغام الحرف الأوَّل في الثَّاني ذاتًا لا صفةً . وهو الذي قال به مكيُّ بن أبي طالب القيسي – رحمه اللَّه – وَمْن تبعه .

كيفيته : وهو أنْ تدغم «القاف» في «الكاف» ، وتبقى صفة الاستعلاء «للقاف» ، ولا تظهر صفة قلقلة «القاف» .

حكم الوجهان :

الوجهان جائزان ، إلَّا أنَّ المقدَّم في الأداء والمختار عند الجمهور ، وهو الإدغام الكامل ، وهو ما اختاره الإمام ابن الجزري ، وقال في «النَّشر» : الإدغام المحض (الكامل) أصح روايةً وأوْجَه قياسًا .

(قوله : وقع) أي : أنَّ الخلاف ثابت بين القُرَّاء .

واحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ والْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا (٤٧)

(قوله: واحرص على السكون) أي : سكون اللَّام .

(قوله: في جعلنا) نحو قوله تعالى : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة :١٢٥] . أي : إذا سكنتْ اللَّام وأتى بعدها نون ، وجب التحفظ بإظهارها مع رعاية السُّكون ، كما يفعله بعض الأعاجم من قصد قلقلتها حرصًا على إظهارها .

والنُّون في **(قوله : أنعمت)** نحو قوله تعالى : ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة :٧] .

والغَيْنُ في **(قوله : والمغضوب مع)** نحو قوله تعالى : ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة :٧] .

لام **(قوله : ضللنا)** الثَّانية ، نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [السجدة :١٠] ، لتحترز عن تحريكها كما يفعله جَهَلة القرَّاء ، فإنَّه مِنْ فظيع اللَّحن .

ملاحظات مهمة :

(١) ذكر النَّاظم – رحمه اللَّه – كلمة ﴿أَنْعَمْتَ﴾ على سبيل المثال لا الحَصْر ، أنَّ التَّنبيه – هنا – يخصُّ كلَّ نونٍ ساكنةٍ يأتي بعدها حرف حلْقي ، ورغم التباعد بين مخرج النُّون (طرف اللِّسان) ومخرج حروف الإظهار (الحلْق) ، وهذا التباعد يكون

مقتضيًا لعدم التّنبيه ، ولكنْ العلّة في تنبيه النّاظم حتى لا تختفي النّون السّاكنة عند حروف الحلق .

(٢) المبالغة في إظهار سكون اللّام يترتّب عليه تحريك اللّام السّاكنة ، لأنّ المبالغة في الشيء تخرجه إلى ضدّه .

(٣) واحرص على إظهار «الغَيْن» السّاكنة ، عند «الشّين» من ﴿يَغْشَىٰ﴾ [الليل :١] ، لئلا يقرب مِنْ حرف «الخاء» ، لاشتراكهما في الهمس والرّخاوة ، وهذا لحنٌ جليٌّ يجب الاحتراز منه .

(٤٨) وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ مَحْذُورًا عَسَىٰ ‌ ‌ خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِمَحْظُورًا عَصَىٰ

(قوله: وخلّص انفتاح) أي : بيّنْ وميّز صفة الانفتاح عن الإطباق في حرف «الذّال» ، نحو :

(قوله: محذورًا) من قوله تعالى : ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا﴾ [الإسراء :٥٧] .

وانفتاح السّين مِنْ **(قوله: عسى)** ؛ مِنْ قوله تعالى : ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ [التحريم :٥] .

(قوله: خوف اشتباهه) أي : لئلا تشتبه الذّال بالظّاء ، نحو :

(قوله: بمحظورًا) مِنْ قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء :٢٠] .

(قوله: عصا) والسّين بالصّاد ، نحو : قوله تعالى : ﴿وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ رَبَّهُۥ فَغَوَىٰ﴾ [طه :١٢١] .

واشتباه « محذورًا» بـ «محظورًا» ، و« عسى » بـ « عصى » ؛ لاشتباه الذّال بالظّاء ، والسّين بالصّاد ؛ للاتحاد في المخرج ، فلا يتميّز كلُّ واحدٍ إلّا بتميّز الصّفة ، والذّال والسّين منفتحتان ، والصّاد والظّاء مطبقتان ، فينبغي أنْ يُخلص كلُّ واحد من الأخر بانفتاح الضمّ وانطباقه .

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا كَشِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَتَا (٤٩)

(قوله: وراع شدَّة) أي : ينبغي أنْ يُراعي في كلّ حرفٍ ما فيه من صفاتٍ ، كالشدَّة التي ... .

(قوله: بكاف وبتا) حرفا «الكاف» و«التاء» ، حيث إنَّهما مِنْ حروف الشدَّةِ المجموعة في : «أجدْ قَطٍ بكَتْ» ، وهو أن يُمنع الصَّوت أنْ يجري معهما ، وذلك لقوة الاعتماد على مخرجه ، وقوة انحصار الصَّوت فيه ، ولذلك يصدر الصَّوت من المخرج مجهورًا واضحًا قويًّا .

(وبتا) بالقَصْر ، لضرورة النَّظم .

(قوله: كشرككم) مثالٌ للكاف ، من قوله تعالى : ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ [فاطر :١٤]

(قوله: وتتوفي فتنتا) مثالٌ للتاء ، من قوله تعالي : ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ [النَّحل : ٢٨] ، «فتنتا» بألف الإطلاق ، أو بإبدال التنوين ألفًا وقفًا .

تُراعَى الشدَّة التي فيها ، لئلا تصير رخوة ، حتى لا تنطق سينًا حال سكونها ، نحو : ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ﴾ [المائدة : ٢٧] .

وقِسْ على الشدَّة الجهر والهمس والرَّخاوة والقلقلة وغيرها مِمَّا مرَّ ، فيُراعى في كلِّ حرفٍ صفتُه التي مرَّ بيانُها .

ملاحظة :

يفعل بعض الأعاجم من إجراء الصَّوت معهما ، لاسيما إذا تكررت ، نحو : ﴿بِشِرْكِكُمْ﴾ أو شُدِّدت ، نحو : ﴿يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء : ٧٨] ، أو جاورها حرف همس ، نحو : ﴿نَكْتَلْ﴾ [يوسف :٦٣] ، وشبه ذلك.

المتماثلان والمتجانسان

(٥٠) وأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَقُلْ رَبِّ وَبَل لَّا وَأَبِنْ

(٥١) فِي يَوْمِ مَعْ قَالُوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ لَا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

(قوله: وأوّلي) بالتّثنية المضاف إلي (مثل وجنس) ، وحذف نونه بالإضافة ، ونصبه بالياء على أنّه مفعول مقدّم ، لقوله: (أدغم) .

(قوله: مثل) المتماثلان : هما الحرفان اللّذان اتّحدا اسمًا ورسمًا ومخرجًا وصفةً .

كالباءين والدّالين والتّاءين ونحوهما ، نحو قوله تعالى : ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾ [سورة البقرة : ١٦] ، ونحو قوله تعالى : ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا﴾ [سورة النمل : ٢٨] .

ينقسم المتماثلان إلى ثلاثة أقسام :

١ صغير ، ٢ – كبير ، ٣ – مطلق .

القسم الأوّل : المتماثلان الصغير :

تعريفه : هو ما سكن فيه الحرف الأوّل وتحرك الثّاني .

حكمه : وجوب الإدغام عند جميع القرّاء .

حالات الإدغام الصغير :

الأُولى : أنْ يكون في كلمة ، نحو قوله تعالى : ﴿يُدْرِككُّمُ﴾ [سورة النساء : ٧٨] .

الثّانية : في الحروف المقطعة التي وردتْ في فواتح السّور ، نحو قوله تعالى : ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [سورة البقرة : ١] . فقد أُدغمتْ الميم السّاكنة المنطوقة في الميم التي بعدها مع إظهار الغُنّة ، وأصلها (ألف ، لام ، ميم) .

الثالثة : أنْ يكون في كلمتين :

أ – أَنْ يكون الحرف الأوّل حرفًا صحيحًا ، نحو قوله تعالى :﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا﴾ [سورة النّمل : ٢٨] .

ب – أنْ يكون الحرف الأوّل حرف لين ، نحو قوله تعالى : ﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ [سورة المائدة : ٩٣] .

الرابعة : أنْ يكون مصحوبًا بالغُنّة ، نحو قوله تعالى : ﴿خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [سورة البقرة : ٢٩] ، ﴿وَإِن نَّشَأْ﴾ [سورة يس : ٤٣] .

الخامسة : إدغام الهاء الأولى (هاء سكت) في الهاء الثّانية (هاء متحركة) ، من قوله تعالى : ﴿مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ﴾ [سورة الحاقة : ٢٨، ٢٩] ، وهو أحد الوجهين لهذه الحالة .

ويُستثنى الإدغام في المتماثلين الصّغير في الحالتين التاليتين ، وهما :

الأُولى : أنْ يكون الحرف الأوّل حرف مدٍّ ، نحو قوله تعالى : ﴿قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة يس : ٢٦] .

حكمه : وجوب الإظهار بالإجماع ، محافظةً على المدِّ ، لئلا يذهب بالإدغام ، أي بسببه .

الثّانية : الوَجْهُ الثّاني من إدغام الهاء الأولى (هاء سكت) في الهاء الثّانية (هاء متحركة) من قوله تعالى : ﴿مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ﴾ .

حكمه : الإظهار ، والإظهار هو المقدَّم في الأداء ، وعليه الجمهور .

كيفية الإظهار : وذلك بالوقف على « هاء » ﴿مَالِيَهْ﴾ وقفة لطيفة من غير نَفَسٍ .

موانع إدغام المتماثلين الصغير :

١ – **التّنوين** : نحو قوله تعالى : ﴿وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة المائدة : ٥٤] .

٢ – **التّشديد** : نحو قوله تعالى :﴿فَتَمَّ مِيقَٰتُ﴾ [سورة الأعراف : ١٤٢] .

٣ – **تاء ضمير المتكلم** : نحو قوله تعالى : ﴿كُنتُ تُرَٰبَۢا ﴿٤٠﴾﴾ [سورة النبأ : ٤٠] .

٤ – **تاء ضمير المخاطب** : نحو قوله تعالى : ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ﴾ [سورة يونس :٩٩] .

القسم الثَّاني : إدغام المتماثلين الكبير .

تعريفه : هو ما تحرَّك فيه الحرفان معًا .

مثاله : كالهاءين ، مِنْ قوله تعالى : ﴿فِيهِۛ هُدٗى﴾ [سورة البقرة :٢] ، والكافين . نحو قوله تعالى : ﴿مَا سَلَكَكُمۡ﴾ [سورة المدثر :٤٢] .

حكمه : فإدغامه خاص برواية السوسي عن أبي عمر من طريق «الشَّاطبية» ، وللدوري ويعقوب من طريق «الطَّيبة» .

ووجوب الإظهار عند حفص ، إلَّا في خمس كلمات فهي مدغمة ، وهي :

الكلمة الأُولى : «مكنّي» ، من قوله تعالى : ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي﴾ [سورة الكهف : ٩٥] ، أصلها «مكنّني» .

الكلمة الثَّانية : «تأمنّا» ، من قوله تعالى : ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأۡمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [سورة يوسف :١١] ، ففيها وجهان : الإشمام والرَّوْم ، والإشمام مقدَّم حيث أصلها (تأمنُنَا) ، وهو الإشارة بالشفتين إلى أصل الحركة وهي الضم .

الكلمة الثَّالثة : «أتحاجونّي» من قوله تعالى : ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾ [سورة الأنعام : ٨٠] ، أصلها «أتحاجونَني» .

الكلمة الرابعة : «تأمرونّي» ، من قوله تعالى : ﴿أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ تَأۡمُرُوٓنِّيٓ﴾ [سورة الزمر : ٦٤] ، أصلها «تأمرونني» .

ففي الكلمات الأربعة سُكِّنتْ النّون الأُولى وأُدغمتْ في الثَّانية ، فصارتا نونًا واحدةً مشدَّدة .

الكلمة الخامسة : «حيّ» ، من قوله تعالى : ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [سورة الأنفال : ٤٢] ، أصلها «حَيِيَ» ، بياءين ، وسُكِّنتْ الياء الأولى ، وأُدغمتْ في الثّانية .

القسم الثّالث : إدغام المتماثلين المطلق .

تعريفه : هو ما تحرّك فيه الحرف الأوّل وسكن الثّاني .

مثاله : كالنّونين من قوله تعالى : ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [سورة البقرة : ١٠٦] ، وشبه ذلك .

حكمه : وجوب الإظهار .

(قوله : وجنس) عطف على مثل .

المتجانسان : هما الحرفان اللّذان اتفقا مخرجًا ، واختلفا صفةً .

الحروف المتحدة المخرج التي يدور عليها حكم التّجانس ، وهي من نوع إدغام التّجانس الصّغير ، وهي :

١ – إدغام «الباء» و«الميم» :

في قوله تعالى : ﴿يَٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [سورة هود : ٤٢] ، وتقرأ هكذا : «اركمّعنا» ، وهذا المثال لا يوجد غيره في القرآن الكريم .

٢ – إدغام «التّاء» و«الدّال» و«الطّاء» :

– نحو قوله تعالى : ﴿فَلَمَّآ أَثْقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ [سورة الأعراف : ١٨٩] ، وتقرأ هكذا «أثقلدّعوا» .

– نحو قوله تعالى : ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾ [سورة آل عمران : ١٢٢] ، وتقرأ هكذا «همطّائفتان» .

– نحو قوله تعالى : ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾ [سورة العنكبوت : ٣٨] ، فقرأ هكذا : «قتّبين» .

– نحو قوله تعالى :﴿وَمَهَّدتُّ﴾ [سورة المدثر : ١٤] ، وتقرأ هكذا : «مهتُّ» .

حكمها : تُدغم إدغامًا صغيرًا بدون غُنَّة مع اكتمال التشديد ، أمَّا في قوله تعالى : ﴿بَسَطتَ﴾ [سورة المائدة : ٢٨] .

و﴿أَحَطتُ﴾ [سورة النَّمل : ٢٢] .

فحكمها : يُدغما إدغامًا ناقصًا .

كيفية القراءة : تُقرأ بدون إدغام «الطَّاء» في «التَّاء» لقوة «الطَّاء» وضعف «التَّاء» وتبقى صفتي الاستعلاء والإطباق في «الطاء» ، ودون إظهار صفة القلقلة بها .

٣ – إدغام «الثاء» و«الذَّال» و«الظاء» :

– نحو قوله تعالى : ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾ [سورة الأعراف : ١٧٦] ، تُقرأ هكذا : «يلهذَّلك» .

– نحو قوله تعالى : ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [سورة الزخرف : ٣٩] ، تُقرأ هكذا : «إظَّلمتم» .

حكمه : وجوب الإدغام .

ولا يُدغم لحفص غير ما ذُكر في المواضع والحروف من المتجانسين الصَّغير .

(وقوله: إنْ سكنْ) الأوَّل منهما .

(قوله: أدغم) أي : أنت ، يعني : في الثَّاني .

(قوله: كقل ربِّ) نحو قوله تعالي : ﴿وَقُل رَّبِّ ٱغْفِرْ وَٱرْحَمْ﴾ [المؤمنون : ١١٨] ، للمتجانسين ، على مذهب الفرَّاء ، حيث جعل مخارج اللَّام والنُّون والرَّاء مخرجًا واحدًا .

(قوله: وبل لا) نحو قوله تعالي : ﴿بَل لَّا يَخَافُونَ﴾ [المدثر :٥٣] للمتماثلين .

الحكم الذي ذكره الناظم – رحمه اللَّه – أولًا أتى بمثاله ثانيًا ، والذي ذكره ثانيًا أتى بمثاله أولًا .

(قوله: وأبِنْ) أمرٌ من الإبانة بمعنى الإظهار ، أي : وأظهر المثلين ، ومتعلقه سيأتي في البيت الآتي :

(قوله: في يوم مع قالوا وهم) ونحوهما ، ممَّا اجتمع فيه ياءان أو واوان ، وأولهما حرف مدٍّ – وإن اجتمع فيهما مثلان – لئلا يذهب المدُّ بالإدغام . **(في يوم)** بترك التَّنوين ؛ لضرورة النَّظم والعلة في عدم الإدغام ، وذلك لاختلاف مخرجي الحرفين .

ففي المثال الأوَّل : في قوله تعالى : ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [المعارج :٤] ، تخرج (الياء المديَّة) من الحرف «في» من الجوف ، وتخرج (الياء المتحركة) – من كلمة «يوم» – من وسط اللِّسان .

وأيضًا في المثال الثَّاني : في قوله تعالى : ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ [الشعراء : ٩٦] تخرج (الواو المدية – من كلمة «قالوا» – من الجَوْف ، وتخرج (الواو المتحركة) – من كلمة «وهم» – من الشَّفتين ، وعدم الإدغام هنا ، هو مذهب الجمهور .

(قوله: وقلْ نعم) يجب إظهار اللَّام السَّاكنة عند النُّون في (قل نعم)[٢٠] ؛ لأنَّ النُّون لا يُدغم فيها شئٌ ممَّا أدغمتْ هي فيه من حروف : (يرملون) ، ومرادهم سوى النُّون إذا كانت اللَّام أدغمتْ في الرَّاء للتقارب .

فلِمَ لم تُدغم في النُّون ، نحو : ﴿قُلْ نَعَمْ﴾ ، مع أنَّ العلَّة واحدة ؟

فالجواب على ذلك : لأنَّ النُّون لا يُدغم فيها حرفٌ أدغمتْ هي فيه ، فلو أُدغمتْ اللَّام في النُّون ؛ لزالتْ الأُلفة بينها وبين أخواتها (حروف الإدغام) .

أمَّا إدغام اللَّام في النُّون : نحو : ﴿ٱلنَّاسَ﴾ [هود : ٨٥] ، فلكثرة وقوعها في القرآن ، في حين أنَّ لام الفعل قليلة الوقوع . والعمدة في ذلك كله هو السَّماع

---

(٢٠) – سبب الإظهار في (قل نعم) خشية التباس المعنى عند الإدغام ، وأُدغمتْ في «النَّاس» لعدم التباس المعنى عند الإدغام .

وحكم اللَّام والنُّون في (قل نعم) التجانس عند القرَّاء حيث جعل مخارج اللَّام والنُّون والرَّاء مخرجًا واحدًا ، في حين لو تقدمت النُّون على اللام تُدغم إدغامًا كاملًا ، نحو قوله تعالى : ﴿من لدنه﴾ [سورة الكهف : ٢] .

والنّقل .

وإتمامًا للفائدة : تُدغم لام الفعل إذا أتى بعدها حرفي اللّام (للتماثل) ، نحو : ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ﴾ . [القلم : ٢٨] وحرف الرّاء (للتقارب) ، نحو : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ ، [طه :١١٤] . وما عدا اللّام والرّاء ، يكون حكمها : الإظهار .

(قوله: سبحْهُ) وكذا يجب بيان الحاء السّاكنة عند الهاء ، من قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ [الطور :٤٩] ، القاعدة أنّ الحلْقي لا يُدغم في أَدْ خَلُ منه ، والهاء أَدْخَلُ من الحاء .

وإنّما خصّ النّاظم – رحمه الله – بيان ﴿فَسَبِّحْهُ﴾ وإظهاره لأنّ كثيرًا من النّاس يقع في إدغامه ، بناءً على قرب المخرجين ، وأنّ الحاء أقوى من الهاء ، والقاعدة أنّ الأقوى لا يدغم في الأضعف .

(قوله: لا تزغ قلوب) وكذا يجب بيان الغَيْن عند القاف ، في قوله تعالى : ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾ [آل عمران :٨] ؛ لأنّ حروف الحلْق بعيد من الإدغام ؛ لصعوبتها .

(قوله: فلتقم) فيجب بيان اللّام عند التّاء ، في قوله تعالى : ﴿فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿١٤٢﴾﴾ [الصافات :١٤٢] ، لبعد مخرجهما .

تـتـمّة :

ذكر النّاظم – رحمه الله – نوعين فقط من حكمي : المتماثلين والمتجانسين ، فتتمّة لهذا الباب سنذكر حكمي : «المتقاربين»[٢١] ، و«المتباعدين» .

---

(٢١) – المراد بالتقارب : التجاور في المخرج كأقصى الحلْق مع وسطه ، ووسطه مع أدناه ، ومخارج طرف اللّسان .
وكلُّ حرفين خرجا من عضوين ، أو عضوٍ واحدٍ وليس بينهما مخرج فاصل .

المتقاربان

تعريفه :

أ – مخرجًا وصفةً ، كالتَّاء مع «الثاء» ، في نحو : ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [سورة الشمس : ١١] .

ب – أو مخرجًا لا صفةً ، كالدَّال مع السِّين في نحو : ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [سورة المجادلة: ١] .

ج – أو صفة لا مخرجًا ، كالذَّال مع الجيم في نحو : ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ [سورة البقرة :١٢٥] .

يُدغم من المتقاربين تقاربًا صغيرًا لحفص ، ما يأتي :

١ – **اللَّام في الرَّاء** [وهما لاما الفعل والحرف] :

أ – **لام الفعل** : نحو قوله تعالى : ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴿١١٤﴾﴾ [سورة طه : ١١٤] .

ب – **لام الحرف** : نحو قوله تعالى : ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [سورة النساء : ١٥٨] .

٢ – **القاف والكاف :**

في كلمة ﴿نَخْلُقكُّم﴾ فقط [سورة المرسلات : ٢٠] ، وفيها وجهان :

الأَوَّل : إدغام القاف في الكاف ، بحيث تذهب «القاف» ذاتًا وصفةً ، والإدغام فيها محضٌ ، أي : كاملٌ .

فتقرأ هكذا «نخلكُّم» .

الثَّاني : إدغام القاف في الكاف ، فيُنطق بالقاف بدون قلقلة مع المحافظة على بقاء صفة الاستعلاء فيها ، ويُسمَّى إدغامًا ناقصًا .

والوَجْهُ الأَوَّل هو الأَوَّل والمختار عند الجمهور والمقدَّم في الأداء .

٣ – تُدغم لام (أل) في حروفها الأربعة عشر ، ما عدا «اللَّام» ؛ فإنَّها معها متماثلان ، نحو : ﴿النَّاس﴾ [سورة الناس : ١] .

٤ – إدغام النُّون السَّاكنة والتَّنوين في اللَّام والرَّاء إدغامًا بغير غُنَّة ، من باب التَّقارب .

٥ – إدغام النُّون المنطوقة في ﴿يسٓ ۝١﴾ و﴿نٓ﴾ في الواو بعدهما على روايةِ عند حفصٍ فيهما .

٦ – إدغام نون «من» في راء ﴿رَاقٍ ۝٢٧﴾ [سورة القيامة : ٢٧] ، على رواية الإدغام فيها ، مع عدم السَّكت على النُّون .

المتباعدان

تعريفه : هما الحرفان اللَّذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفةً .

بُعْدُ المخرج ، له حالتان :

الحالة الأولى : الحرفان اللَّذان يخرجان من عضوٍ واحدٍ ، ويوجد مخرج فاصل بين الحرفين .

وله قسمٌ واحدٌ فقط :

كأقصى الحلق وأدناه : كـ «النُّون» مع «الخاء» ، في قوله تعالى : ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [سورة المائدة : ٣] .

حكمها : وجوب الإظهار مطلقًا .

الحالة الثانية : الحرفان اللَّذان يخرجان من عضوين مختلفين ، ولها ثلاث أقسام :

الأوَّل : المتباعدان تباعدًا صغيرًا : وهو ما سكن فيه الحرف الأوَّل وتحرَّك الثَّاني .

كـ «الهمزة» مع «اللَّام» ، نحو : ﴿تَأْلَمُونَ﴾ [سورة النِّساء : ١٠٤] .

كـ «النُّون» مع «القاف» ، نحو : ﴿ٱنقَلَبُوٓاْ﴾ [سورة المطففين : ٣١] .

كـ «النُّون» مع «الكاف» ، نحو : ﴿أَنكَالًا﴾ [سورة المزمل : ١٢] .

الثَّاني : المتباعدان تباعدًا كبيرًا : هو ما تحرَّك فيه الحرفان معًا .

كـ «الزَّاي» مع «الهمزة» ، نحو : ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ [سورة الأنبياء : ٤١] .

الثَّالث : المتباعدان مطلقًا : هو ما تحرَّك فيه الحرف الأوَّل وسكن الثَّاني .

كـ «الهمزة» مع «النُّون» ، نحو : ﴿أَنفُسِكُمْ﴾ [سورة الذاريات : ٢١] .

حكم الأقسام الثَّلاثة : وجوب الإظهار مطلقًا لجميع القُرَّاء ، ما عدا «النُّون» مع

«القاف» و«الكاف» ففيهما الإخفاء الحقيقي .

اتمامًا للفائدة :

الحروف الهجائية الثّمانية والعشرين – عدا حروف المدّ الثّلاثة – خشية التقاء السّاكنين ، هي قسمان :

١ – قمرية ، ٢ – شمسية ، وكلٌّ منهما أربعة عشر حرفًا .

فالقمرية : يجمعها قولك : (إبْغِ حجَّكَ وخَفْ عقيمَه) .

وحكمها : الإظهار .

أمثلتها : ﴿ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ [الفرقان : ٥٣] ، ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ [العنكبوت :٦٠] .

وأمّا الشّمسية : فقد جُمعَت في أوائل كَلْم هذا البيت :

طِبْ ثُمَّ صل رحمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا للكَرَمْ

وحكمها : الإدغام .

أمثلتها : ﴿ٱلطَّيِّبِ﴾ [الأنفال :٣٧] ، ﴿ٱلذَّكَرُ﴾ [آل عمران : ٣٦] .

بابُ : الضَّاد والظَّاءِ

وَالضَّادَ باسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ وَكُلُّها تَجِي (٥٢)

(قوله: والضاد باستطالة ومخرج * ميِّزْ) أي : مَيِّزها بصفة استطالتها ، بإخراجها مِنْ مخرجها ، والاستطالة : هي امتداد الصَّوت من أوَّل حافة اللِّسان إلى آخرها .

(قوله: من الظاء) فإنَّ الضَّاد من حافة اللِّسان ، والظَّاء من رأس اللِّسان .

(قوله: وكلها) أي : كلُّ أصول الظَّاءات التى وردتْ في القرآن الكريم . وألسنة النَّاس في قراءة حرف «الضَّاد» مختلفة ، فمنهم من يخرجه ظاءً ، ومنهم من يخرجه دالًا ، لكنْ لمَّا كان تمييزه عن الظاء مشكلًا بالنسبة إلى غيره ، أمر النَّاظم – رحمه اللَّه – بتمييزه عنه نطقًا ، ثُمَّ بيَّن ما جاء في القرآن بالظَّاء لفظًا .

(قوله: وتجى) بحذف الهمزة لضرورة النَّظم أي : الظَّاءات المشالة ، وهى تسعة وعشرون (ظاءً) من الكلمات الواردة في القرآن الكريم ، مجموعه باعتبار أصولها في الآيات الآتيه ، وإنَّما ضُبط الظاء ؛ لكونها أقل من الضَّاد ، فهو أقرب إلى المراد , ويتعلَّق بـ (تجى) ، فقال :

في الظَّعْنِ ظِلِّ الظُّهرِ عُظْمِ الحِفْظِ أَيْقِظْ وأَنْظِرْ عَظْمِ ظَهْرِ اللَّفْظِ (٥٣)

(قوله: في الظعن) يجوز فيه إسكان العَيْن ، وقرأ الكوفيون وابن عامر ، وتحريكها ، وبه قرأ الباقون ، وهما لغتان ، بمعنًى واحدٍ ؛ يُقال : ظَعْن وظَعَن كنَهرٍ ونَهر . «والظعن» : بمعنى الرحلة من مكانٍ إلى آخر .

ولم يردْ في القرآن الكريم إلَّا في موضع « النَّحل » فقط ، في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ ظَعْنِكُمْ﴾ [النَّحل :٨٠] .

(قوله: ظِلْ) وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعًا ، أوَّلها في [النِّساء :٥٧] ، في قوله تعالى : ﴿وَنُدْخِلُهُمْ ظِلًّا ظَلِيلًا﴾

(قوله: الظهر) بمعنى : (الظهيرة) ، وهو وقت انتصاف النَّهار ، ولم يردْ إلَّا في

موضعين فقط ، وهما : قوله تعالى :﴿وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ﴾ [النور :٥٨] ، وقوله تعالى : ﴿وَحِينَ تُظْهِرُونَ﴾ [الروم :١٨] .

(قوله: عظم) بمعنى (العظمة) ، وجملته مائة وثلاثة مواضع ، أوَّلها في [البقرة :٧] ، في قوله تعالى : ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ .

(قوله: الحفظ) وجملته اثنان وأربعون ، أوَّلها في [البقرة :٢٣٨] ، في قوله: تعالى : ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ .

(قوله: أيقظ) أي : من (اليقظة) ، ضدّ النَّوم ، ولم يرِدْ إلَّا في موضعٍ واحدٍ فقط ، في قوله تعالى : ﴿وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا﴾ [الكهف :١٨] .

(قوله: وأنظر) من (الإنظار) ، ومعناه : المهلة ، والتَّأخير ، وجملته اثنان وعشرون موضعًا ، أوَّلها : ﴿لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ﴾ [البقرة :١٦٢] .

(قوله: عظم) وقع في أربعة عشر موضعًا جمعًا وفردًا ، وأوَّله في [البقرة :٢٥٩] ، في قوله تعالى : ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ﴾ .

(قوله: ظهر) ، من الآدمي ، وجملته أربعة عشر موضعًا ، وأوله في [البقرة :١٠١] في قوله تعالى : ﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ .

(قوله: اللفظ) ولم يرِدْ في القرآن إلَّا في سورة «ق» فقط ، في قوله تعالى : ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا﴾ [الآية :١٨] .

(٥٤) **ظَاهِرْ لَظَىٰ شُواظُ كَظْمٍ ظَلَمَا أُغْلُظْ ظَلَامِ ظُفُرٍ انْتَظِرْ ظَمَا**

(قوله: ظاهر) ضد الباطن : وجملته ستة مواضع ، أوَّلها في «الأنعام» ، في قوله: تعالى : ﴿وَذَرُواْ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ﴾ [الآية :١٢٠] .

وأتى بمعنى : الإعانة : وجملته في القرآن ثمانية مواضع ، أوَّلها في «البقرة» ، في قوله تعالى : ﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [الآية :٨٥] .

وبمعنى العلو : وجملته في القرآن ستَّة مواضع ، أوَّلها في «براءة» ، في قوله تعالى : ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [الآية :٣٣] .

وبمعنى الظفر : وجملته ثلاثة مواضع ، ألا وهم : أوَّلها في قوله تعالى في «براءة» : ﴿كَيْفَ وَإِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [الآية : ٨] ، وقوله تعالى في «الكهف» : ﴿إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ﴾ [الآية : ٢٠] ، وقوله تعالى في «التَّحريم» : ﴿وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [الآية : ٣] .

وبمعنى الظهار ، وجملته ثلاثة مواضع ، وهي :

قوله تعالى : ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ﴾ [سورة الأحزاب : ٤] ، وقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم﴾ [سورة المجادلة : ٢] ، وقوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم﴾ [سورة المجادلة : ٢] .

(قوله: لظى) وهو اسم من أسماء النَّار أعاذنا اللَّه منها ، ورد في القرآن الكريم موضعين فقط ، وهما : في «المعارج» و«الليل» ، في قوله تعالى : ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ ۝١٥﴾ [المعارج :١٥] ، وفي قوله تعالى : ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ۝١٤﴾ [الليل :١٤] .

(قوله: شواظ) ويجوز فيها كسر الشِّين ، وبه قرأ ابن كثير ، وقرأ بالضمِّ الباقون ، وهما لغتان صحيحتان معناهما واحد . (الشواظ) : وهو لهبٌ لا دخان معه ، ولم يأت منه في القرآن الكريم إلَّا في موضعٍ واحدٍ فقط في سورة « الرحمن » : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الآية :٣٥] .

(قوله: كظم) وهو تجرع الغيظ ، وترك المؤاخذة ، وجملته ستَّة مواضع ، أوَّلها بـ «آل عمران» ، في قوله تعالى : ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [الآية :١٣٤] .

(قوله : ظلما) وهو وضع الشيء في غير محلِّه ، وجملته مائتان واثنان وثمانون ، أوَّلها ، قوله تعالى : ﴿فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ۝٣٥﴾ [سورة البقرة : ٣٥] .

(قوله: أغلظ) من الغلاظة ، وهى الفخامة ، وجملته ثلاثة عشر موضعًا ، أوَّلها في « آل عمران» ، في قوله تعالى : ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ [الآية :١٥٩] .

(قوله: ظلام) ضدَّ النُّور ، جملته مائة موضع ، أوَّلها في « البقرة » : ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ [الآية :١٧] .

(قوله: ظفر) ورد في موضعٍ واحدٍ فقط في القرآن الكريم بـ«الأنعام» : ﴿حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍۖ﴾ [الآية :١٤٦] .

(قوله: انتظر) من الانتظار بمعنى الارتقاب ، وجملته أربعة عشر موضعًا ، أوّلها في «الأنعام» : ﴿قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ [الآية :١٥٨] .

(قوله: ظما) وهو العطش ، بالقَصْر لضرورة النظم ، ورد في ثلاثة مواضع فقط ، أوّلها في «التّوبة» : ﴿لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ﴾ [الآية :١٢٠] ، وثانيا بـ «طه» : ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا﴾ [الآية :١١٩] ، وثالثها بـ «النّور» : ﴿يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً﴾ [الآية :٣٩] .

(٥٥) أَظْفَرَ ظَنًّا كَيْفَ جَا وَعِظْ سِوَىٰ عِضِينَ ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

(قوله: أظفر) من الظفر ، بمعنى الغلبة والنصر ، ولم يردْ في القرآن الكريم إلّا في موضعٍ واحدٍ ، في قوله تعالى : ﴿مِنۢ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْۚ﴾ [الفتح : ٢٤] .

(قوله: ظنّا كيف جا) أي : كيف تصرف ، ولو بمعنى العلم ، جملته سبعة وستون موضعًا ، أوّلها في « البقرة » : في قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ﴾ [الآية :٤٦] .

(قوله: وعظ) بمعنى التّخويف من عذاب اللّه ، والتّرغيب في ثوابه ، جملة في القرآن الكريم تسعة مواضع ، أوّلها في « البقرة » : في قوله تعالى : ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [الآية :٦٦] .

(قوله: سوى * عضين) فإنّه بالضّاد ، وهو جمعُ عضة : أي : فرقة ، أي : متفرقين ؛ فقال بعضهم : سحرٌ ، وقال بعضهم : شعرٌ ، وقال بعضهم : كهانةٌ ، وآمن بعضهم ببعض ، وكفر ببعضهم ببعض ، والاستثناء في كلام النّاظم – رحمه اللّه – فتقطعٌ ؛ لأنّ عضة ليست من الوعظ . ولم تردْ في القرآن الكريم إلّا في موضعٍ واحدٍ بـ« الحجر » ؛ في قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ۝٩١﴾ [الآية :٩١] .

(قوله: ظل النحل زخرف سوا) الذى بمعنى الدوام ، وجملته تسعة مواضع ، اثنان منها في [النَّحل :٥٨] و[الزخرف :١٧] ، حالة كونها في السُّورتين ، وفي نسخة (زخرفا) بالنَّصب على الحكاية .

(قوله: سوا) وقصرها لضرورة النظم ، أي : مستويين ، وهما قوله تعالى : ﴿ظَلَّ وَجْهُهُۥ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾ .

(سوى) مقصورة من أصله ، و**(سوا)** ممدود ، لكن قُصِرتْ لضرورة النظم .

وَظَلْتَ ظَلْتُمْ وَبِرُومٍ ظَلُّوا ... كَالْحِجْرِ ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ (٥٦)

(قوله: وظلت) من قوله تعالى : ﴿ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا﴾ [طه :٩٧] .

(قوله: ظلتم) من قوله تعالى : ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ [الواقعة :٦٥] .

(قوله: وبروم ظلوا) من قوله تعالى : ﴿لَّظَلُّواْ مِنۢ بَعْدِهِۦ يَكْفُرُونَ﴾ [الروم :٥١] .

(قوله: كالحجر) أي : كقوله: في سورة «الحجر» : ﴿فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ﴾ [الآية :١٤] .

(قوله: ظلت) من قوله: في سورة «الشعراء» : ﴿فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ﴾ [الآية :٤] .

(قوله: شُعرا نظل) و«الشعراء» أيضًا ، من قوله تعالى : ﴿فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ﴾ [الآية :٧١] .

يَظْلَلْنَ مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ ... وَكُنْتَ فَظًّا وَجَمِيعَ النَّظَرِ (٥٧)

(قوله: يظللن) مِنْ قوله تعالى : ﴿فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ﴾ [الشورى :٣٣] .

(قوله: محظورًا) من الحظر ، وهو المنع ، وقع منه في القرآن موضعان : قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا﴾ [الإسراء : ٢٠] .

(قوله: مع) قوله: في سورة «القمر» .

(قوله: المحتظر) من كلمة (المحتظر) من قوله تعالى : ﴿فَكَانُوا كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [الآية :٣١] . أي : كهشيم يجمعه صاحب الحظيرة لغنمه ؛ والهشيم : النبات اليابس المتكسر .

(قوله: وكنت فظًا) لم تردْ في القرآن الكريم إلَّا في موضع «آل عمران» فقط ، في قوله تعالى : ﴿وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ﴾ [الآية : ١٥٩] .

(قوله: وجميع النظر) أي : بجميع تصرفه فستَّة وثمانون موضعًا ؛ أوَّلها في «البقرة» ، من قوله تعالى : ﴿وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ﴾ [الآية :٥٥] ، إلَّا ثلاثة مواضع أشار إليها ، بقوله: :

(٥٨) **إِلَّا بِوَيْلٍ هَلْ وَأُولَىٰ نَاضِرَهْ وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ**

(قوله: إلاَّ بويل) أي : في سورة ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ①﴾ ؛ أي : وهو قوله تعالى : ﴿نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [الآية : ٢٤] .

(قوله: هل) أي : وفي سورة ﴿هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ﴾ ؛ أي : وهو قوله تعالى : ﴿نَضْرَةً وَسُرُورًا﴾ [الآية : ١١] .

(قوله: وأولى) أي : وفي الأُولى من سورة «القيامة» ؛ أي وهو قوله تعالى :﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ㉒﴾ [الآية : ٢٢] .

فإنَّ الثَّلاثة بالضَّاد المعجمة ، لا بالظَّاء المشالة ، وهى : من النَّضارة ؛ أي : الحسن ، والاستثناء في كلام النَّاظم – رحمه اللَّه – منقطع .

(قوله: والغيظ) أي : الغيظ من ثوران طبع النَّفْس والحنق ، وكلها بالظَّاء ، وجملتها أحد عشر موضعًا ، أوَّلها في «آل عمران» : ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ﴾ [الآية :١١٩] .

ويشبه لفظ (الغيظ) في المبني ، لكنَّه مغاير له في المعنى ، حرفان : أحدهما في «الرعد» ، وثانيهما في «هود» ، وهنا بمعنى النقصان ، وهما :

(قوله: لا الرعد) أي في قوله تعالى : ﴿وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ﴾ [الآية : ٨]

(قوله: و) أي : لا .

(قوله: هود) أي : قوله: فيها : ﴿وَغِيضَ ٱلْمَآءُ﴾ [الآية :٤٤] .

(قوله: قاصرة) فإنَّهما لكونهما من الغَيْض بمعني النّقص ، بالضّاد لا بالظّاء ، ولذلك فهى قاصرة عليهما أي : والقَصْر بمعنى الحَصْر ، أي : النفي منحصر فيهما ، ومقتصر عليهما . والاستثناء في كلام النّاظم – رحمه اللّه – فيهما منقطعًا ، بقوله: **(لا الرعد وهود)** .

وَالحَظُّ لَا الحَضُّ عَلَىٰ الطَّعامِ وَفِي ظَـنِـينِ الخِلَافُ سَـامِـي (٥٩)

(قوله: والحظ) بمعنى : النّصيب ، وجملته سبعة مواضع ،أوّلهما في «آل عمران» : ﴿أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا فِى ٱلْآخِرَةِ﴾ [الآية : ١٧٦] .

(قوله: لا الحض على الطعام) أي : بمعنى التّحريض علي فعل الشيء ؛ فهو بالضاد ، وجملته ثلاثة مواضع :

أوّلها بـ «الحاقة» : ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣٤﴾﴾ [الآية : ٣٤] .

وثانيها بـ «الفجر» : ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾﴾ [الآية :١٨] .

وثالثها بـ (الماعون) : ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿٣﴾﴾ [الآية :٣] .

(فائدة) : قرأ الكوفيون : ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾﴾ بفتح التاء المثنّاة الفوقيّة ، ومدّ الحاء ؛ لأنَّ أصلها عندهم « تتحاضون» بوزن تتفاعلون ، فحذفوا إحدى التّاءين ، وأدغموا الأولى في الثّانية ، والباقون بضمّ الحاء المهملة ، لأنّه من : حضَّ يحضُّ .

(قوله: وفي ضنين) من قوله تعالى بـ « التكوير » : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾ (الآية :٢٤)

(قوله: الخلاف سامي) أي : عالٍ مشهور ، فقرأ ابن كثير ، وأبو عمرو ، والكسائي : بالظّاء ؛ بمعنى : متهم ، وهو كذلك في مصحف عبد اللّه بن مسعود

– رضي الله عنه – ، أي : وما هو يعني محمدًا – عليه الصَّلاة والسَّلام – بمتَّهم فيما يأتي به مِنْ عند الله بأن يزيد فيه ، أو ينقص منه ؛ وهذا تأكيدٌ لقوله تعالى : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ [النجم : ٣] وهو أيضًا تحقيق لقوله تعالى :﴿يَٰٓأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ [المائدة :٦٧] . وقرأ الباقون بالضَّاد المعجمة ، وعلى أنَّه فعيل بمعنى فاعل من : ضنّ يضنُّ ، بكسر ضاده وفتحه ، بمعنى : بخيل ، وهو في مصحف عثمان ، وفي المصاحف العثمانية التي بعث بها إلى الأمصار وعليه رسم ما في النَّظم على في الأصول المعتمدة ، وهى قراءة : الأعمش وشيبة وعطاء .

ملاحظة مهمَّة :

الكلمات التي ذكر فيها (الظَّاءات) المشالة في الأبيات السَّبعة بعد الظَّعْن مجرورٌ بعضها بالعطف عليه لفظًا ، أو محلا ، أوتقديرًا ، بعاطف مقدَّر أو مذكور ، وبعضها بالإضافة ، وإنْ جاز نصب بعضِها حكاية أوبعاملٍ مثله .

التحذيرات

وإنْ تَلاَقَيا الْبَيَانُ لاَزِمُ ... أَنْقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ (٦٠)

وَاضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ ... وَصَفِّ هَا جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ (٦١)

(قوله: وإنْ تلاقيا) أي : الضَّاد والظَّاء .

(قوله: البيان) أي : فبيان كلّ منهما لا أحدهما من الآخر ، لأنَّ المراد بيان مخرج كل منهما وصفتهما ، لا انفصال أحدهما عن الآخر عن نطقهما ، لئلا يختلط أحدهما بالآخر ، فتبطل صلاته .

(قوله: لازم) للقارئ .

وقد نَّبه النَّاظم– رحمه اللّه – على أمورٍ أربعةٍ ، وهي :

(قوله: أنقض ظهرك) أي : أثقل وأَوْهَنَ ظهرك ، مِنْ قوله تعالى : ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح :٣] . حيث أتتْ الضَّاد بعدها الظَّاء .

(قوله: يعض الظالم) العضُّ إنْ كان بجارحة فبالضَّاد ، من قوله تعالى : ﴿يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾ [الفرقان :٢٧] .

(قوله: و) يلزم بيان الضَّاد من الطَّاء .

(قوله: واضطر) في قوله تعالى : ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ﴾ [البقرة :١٧٣] .

(قوله: مع) بيان الظَّاء من التَّاء .

(قوله: وعظت) من قوله تعالى : ﴿قَالُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ﴾ [الشعراء :١٣٦] .

(قوله: مع) بيان الضَّاد من التَّاء .

(قوله: أفضتم) من قوله تعالى : ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ﴾ [البقرة :١٩٨] .

(قوله: وَصِّف) أمرٌ من التَّصفية ، أي : خلِّص الهاء من أختها ، لأنَّ الهاءَ حرفٌ خفيٌّ ، فينبغي الحرص على بيانه ، وذلك لأنَّه .

اجتمع فيه أربع صفات ضعيفة ، وليس فيه من الصِّفات القوية شيء **(ها)** مضافةٌ لمَا بعدها ، وقصرها الضرورة النَّظم .

(قوله : ها جباههم عليهم) ، ذكر المصنف – هنا – تكرار «الهاء» في كلمةٍ واحدةٍ ، وهي كلمة ﴿جباههم﴾ [التوبة : ٣٥] ، ونحوها مثل : ﴿وُجُوهُهُمْ﴾ [آل عمران : ١٠٦] ، و﴿إِلَٰهَهُمْ﴾ [الفرقان : ٤٣] ، و﴿وَجْهِهَآ﴾ [المائدة :١٠٨] .

ولم ينبه النَّاظم – رحمه الله – ما إذا تكررتْ «الهاء» في كلمتين ، نحو : ﴿فِيهِ هُدًى﴾ [البقرة : ٢] ، و﴿إِلَٰهَهُمْ هَوَىٰهُ﴾ [الفرقان : ٤٣] .

(عليهم) أي : ونحوه إليهم .

بابُ : حكم النُّون والمِيمِ المشدَّدتين والمِيمِ السَّاكِنةِ

وأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ ... مِيمٍ إِذَا ما شُدِّدَا وَأَخْفِيَنْ (٦٢)

أَلْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَىٰ ... باءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الأَدَا (٦٣)

وأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ باقِي الأَحْرُفِ ... واحْذَرْ لَدَىٰ وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي (٦٤)

(قوله: وأظهر الغنّة من نون ومن * ميم إذا ما شددا) **(ما)** زائدة ، والغُنّة صفةٌ لازمةٌ للنُّون والميم سواء متحركتين أو ساكنتين ، ظاهرتين أو مدغمتين أو مخفاتين ، وهى في السَّاكن أكمل منها في المتحرك ، وفي المخفي أكْمَل منها في المظهر ، وفي المدغم أكْمَل منها في المخْفَى ، ونحو ذلك : ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ﴾ [النَّاس :٦] ، ونحو : ﴿مِّن نَّذِيرٍ﴾ [السجدة :٣] .

وقد تقدَّم الكلام على «الغُنَّة» في بابي : مخارج وصفات الحروف .

(قوله: وأخفين * الميم أن تسكن) أمر النَّاظم – رحمه الله – بإخفاء الميم إذا سكنتْ . وهذا يُسمَّى بـ « الإخفاء الشَّفوى » .

وَجْهُ تسميتة بالإخفاء : فلإخفاء الميم السَّاكنة عند ملاقاتها بالباء ، للتجانس الذى بينهما ، حيث إنَّ مخرجهما واحد ، ويشتركان في أغلب الصفَّات ، وهى : الجهر ، والاستفال ، والانفتاح ، والإذلاق .

وَجْهُ تسميته شفويًّا : لأنَّ الميم والباء يخرُجان من الشَّفتين .

فائدة الإخفاء : لثِقل الإظهار المحض والإدغام المحض ، فعدل بهم إلى الإخفاء ، وهذا هو القول المختار .

(قوله: بغُنّة لدى) أي : عند .

(قوله : باء) أي : إذا أتى بعدها «باء متحركة» .

(باء : على المختار من) أي : من قول .

(قوله: أهل الأدا) بالقَصْر لضرورة النظم ، بوجوب إخفاؤها مع بقاء الغُنّة ، وهو الذى اختاره الجمهور ، وهو الأَوْلى والمقدَّم في الأداء ، وهو مذهب ابو عمرو الدانى ومَنْ تبعه ، وبالإظهار : وهو مذهب مكىُّ بن أبي طالب القيسي ومَنْ والاه .

نحو قوله تعالى :﴿وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ﴾ [آل عمران :١٠١] ، وقوله تعالى : ﴿ترميهم بحجارة﴾ [سورة الفيل : ٤] .

(قوله: وأظهرنها عند باقى الأحرف) الست وعشرون وهذا يُسمَّى بالإظهار الشّفوى ، نحو ﴿أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة :٧] ، ونحو : ﴿تُمْسُونَ﴾ [الروم :١٧] ، ونحو : ﴿ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ [البقرة :٥٤] .

وَجْهُ تسميته إظهارًا : فلإظهار الميم السّاكنة عند ملاقتها حرفا من حروف الإظهار الستّة والعشرين .

وأمّا تسميته شفويًا : فلمخرج الميم السّاكنة المظهرة من الشّفتين .

سبب الإظهار الشّفوى :

وذلك لبعد مخرج الميم السّاكنة عن أكثر مخارج حروف الإظهار الشّفوى .

(قوله: واحذر لدى) أي : أمر النّاظم – رحمه اللّه – بالحذر عن إخفاء الميم عند .

(قوله : واوٍ وفا) (وفا) : بالقَصْر لضرورة النظم . نحو : ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ [البقرة :٦٢] ، ﴿وَهُمْ فِيهَا﴾ [البقرة :٢٥] .

(قوله: أن تختفي) أي : اختفاءها بإخفائك لها ، لاتحادها بالواو مخرجًا ، وقربها من الفاء . حتى لا تختفي الميم السّاكنة ، يلزم أَنْ تكون الميم السّاكنة في أشدّ حالات الإظهار .

الشّاهد من «تحفة الأطفال» لهذا التّحذير :

وَاحْذَرْ لَدىَ واوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي   لِقُرْبِهَا وَلاتّحَادِ فَاعْرِفِ

ملاحظة :

وإتمامًا للفائدة سنذكر الحكم الثّالث من أحكام الميم السّاكنة ، ألا وهو : « **إدغام المتماثلين الصغير** » .

وهو أنْ يأتي بعد الميم السّاكنة ميمٌ متحركةٌ مثلها ، نحو : ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ [البقرة : ١٠] .

بابُ : حُكمِ النُّونِ السّاكِنةِ والتّنوينِ

(٦٥) وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَيْ إِظْهَارٌ ادْغَامٌ وَقَلْبٌ إخْفَا

(قوله: وحكم) أي : والمراد بالحكم في علم التَّجويد : « القاعدة العامة التى تندرج تحتها جزيئات» .

(قوله: تنوين) لغةً : هو التَّصويت .

اصطلاحًا : هو نونٌ ساكنةٌ زائدةٌ لغير توكيد ، تلحق آخر الاسم لفظًا ووصلا ، وتفارقه خطًا ووقفًا . نحو : ﴿فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ﴾ [هود :١٠٥] .

والتَّنوين لم يلحق الأفعال إلَّا في فعلين فقط ، وهما : ﴿وَلَيَكُونًا﴾ بـ«يُوسُف» ، و ﴿لَنَسْفَعًا﴾ بـ «العلق» . في قوله تعالى : ﴿وَلَيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرِينَ﴾ (الآية :٣٢) ، أصلها (وليكونن) ، وفي قول تعالى : ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ (الآية : ١٥) ، أصلها (لنسفعن) .

وأنواع التَّنوين التى وردتْ في القرآن الكريم ، أربعة ، وهي مختصة بالأسماء :

١ – تنوين التّمكين :

وهو ما يدلُّ على أمكنيّة الاسم ؛ لكونه منصرفًا ، من كمال حركات الإعراب فيه لفظًا أوتقديرًا ، نحو قوله تعالى : ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾[الفتح :٢٩] ، ونحو : ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة :٢] .

٢ – تنوين المقابلة :

نحو قوله تعالى : ﴿مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ﴾ [التحريم :٥] ، فإنَّ التَّنوين فيهما قابَلَ النُّون في : « مسلمين ومؤمنين » .

٣– تنوين العوض :

نحو قوله تعالى : ﴿وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف :٤١] ، فإنَّ التَّنوين فيه عوض عن الياء المحذوفة .

٤ – **تنوين التناسب :**

نحو قوله تعالى : ﴿سَلَاسِلًا وَأَغْلَالًا﴾ [الإنسان :٤] ، فإنَّه صرف «سلاسلا» عند بعض القُرَّاء لمناسبة «أغلالا» .

(قوله: ونونٍ) ساكنة ، أهمل النَّاظم قيد السُّكون في النظم .

والنُّون السَّاكنة : هى التى لا حركة لها ، وخالية من الحركات الثَّلاث ، وهى الفتح ، والضمُّ ، والكسر ، وتكون في الأسماء ، والأفعال والحروف ، وتكون متوسطة ومتطرفة ، وهى الثَّابتة في الخط والنُّطق والوصل والوقف .

في الأسماء ، نحو : ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة :٣] ، **وفي الأفعال** : نحو : ﴿يَنْحِتُونَ﴾ [الحجر :٨٢] ، **وفي الحروف** نحو : «عَنْ» [الكهف :٥٠] ، ﴿مِنْ﴾ [آل عمران :١٩٩] .

وتكون أصلية من بنية الكلمة ، مثل : ﴿أَنْعَمْنَا﴾ [الإسراء :٨٣] ، **وتكون زائدة عن أصل الكلمة وبنيتها** ، مثل : ﴿فَانْفَلَقَ﴾ [الشعراء :٦٣] ، أصل الفعل «فلق» على وزن فعلْ .

(قوله: يُلْفي) أي : بصيغة المجهول من الإلفاء ، يوجد عند حروف الهجاء الثَّمانية والعشرين ، محصورًا في أربعة أحكام ، وهى : و (يُلفي) صفة للنونين .

(قوله : إظهار إدغام وقلب إخفا) (إخفا) : بالقَصْر ؛ لضرورة النظم .

وهى :

(١) الإظهار الحلْقى . (٢) الإدغام بنوعيه (بغُنة وبدون غُنة) .

(٣) الإقلاب . (٤) الإخفاء الحقيقى .

ورد في شطر هذا البيت أحكام متعددة ، بعضها أتى بالعاطف ، وفي بعضها

بغيره ، إماءً إلى الجواز ، وإشعارًا إلى الإيجاز .

(٦٦) **فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ وادَّغِمْ ... فِي اللَّامِ والرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ**

(قوله: فعند حروف الحلق) وهى ستَّة أحرف : الهمزةُ والهاء ، والعَيْنُ والحاء المهملتان ، والغَيْنُ والخاء المعجمتان .

وقد جمعها صاحب «تحفة الأطفال» ، بقوله :

هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

وهو الحكم الأوَّل : الإظهار ، وقدَّمه النَّاظم – رحمه الله – على باقى الأحكام الثَّلاثة الأخرى ، لأصالته .

تعريف (الإظهار) لغةً : البيان والإيضاح .

واصطلاحًا : اخراج كلُ حرفٍ من مخرجه دون غُنَّة في الحرف المُظهر .

حكمه : وجوب الإظهار .

وجه تسميته إظهارًا حلقيًّا : وذلك ؛ لخروج حروف الإظهار الستّ من الحلْق ، ولكن بالتَّرتيب التَّالي :

١ – **أقصى الحلْق** : أي : أبعده من جهة الصدر ، ويخرج منه حرفان ، وهما : الهمزة والهاء .

٢ – **وسط الحلْق** : ويخرج منه حرفان : وهما : العَيْنُ والحاء المهملتان .

٣ – **أدنى الحلْق** : أي : أقربه إلى الفم ، ويخرج منه : الغَيْنُ والخاء المعجمتان .

سبب إظهار النُّون السَّاكنة ، والتَّنوين عند ملاقاة حرف الحلْق : لمَّا تباعدتْ المخارج وتباينتْ ، وجبَ الإظهار الذى هو الأصل ، ولم يَحْسُنْ غيره .

أمثلته :

١– **الهمزة** : ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾ [الأنعام :٢٦] لا ثاني لها في القرآن ، ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ [البقرة :٢٥٣] ، ﴿وَجَنَّٰتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾ [عم :١٦] .

٢ – **الهاء** : ﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [البقرة :٢٥] ، ﴿مَنۡ هَاجَرَ﴾ [الحشر :٩] ، ﴿سَلَٰمٌ هِيَ﴾ [القدر :٥] .

٣ – **العين** : ﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ [الفاتحة :٧] ، ﴿إِنۡ عَلَيۡكَ﴾ [الشورى :٤٨] ، ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [المائدة :٥٤] .

٤ – **الحاء** : ﴿وَٱنۡحَرۡ﴾ [الكوثر :٢] ، ﴿مَنۡ حَآدَّ﴾ [المجادله :٢٢] ، ﴿لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج : ٥٩] .

٥ – **الغَيْن** : ﴿فَسَيُنۡغِضُونَ﴾ [الإسراء :٥١] ، لا ثانى لها في القرآن ، ﴿مِّنۡ غِلٍّ﴾ [الحجر :٤٧] ، ﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ [الحج :٦٠] .

٦ـ **الخاء** : ﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ﴾ [المائدة :٣] لاثاني لها في القرآن ، ﴿مِّنۡ خَيۡرٍ﴾ [البقرة : ١٠٥] ، ﴿يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ﴾ [الغاشية : ٢] .

(قوله: أظهر) هما ، أي : التّنوين والنّون السّاكنة ؛ لصعوبة إدغامهما فيه ، وذلك لبعد مخرج النّون عن مخارج حروف الحلْق الستّ .

(قوله: وادَّغِمْ) هما ، بتشديد الدّال ، وهو الحكم الثّاني :

وتعريف (الإدغام) لغةً : إدخال ، إدخال الشيء في الشيء . تقول : أدغمتُ السّيفَ في قرابه . أي أدخلته فيه .

واصطلاحًا : التقاء حرف ساكن . بحرف متحرّك ، بحيث يكونان عند النّطق بهما حرفًا واحدًا مشدَّدًا .

وعرّف النّاظم – رحمه اللّه – الإدغام ، بقوله : «النّطق بالحرفين كالثّاني مشدَّدًا» .

حروفه ستّة : مجموعة في كلمة «يرملون» ، وهى : الياء المثّناه التحتيّة ، والرّاء ، والميم ، واللّام ، والواو ، والنّون .

(قوله: في اللّام والرّا) (الرّا) بالقَصْر ؛ لضرورة النظم ، أي : أدغمهما في اللّام

الرَّاء .

وأمثلته : مع (اللَّام) : ﴿مِن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف :٢] ، ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة :٢] .

مع (الرَّاء) : ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ [البقرة : ١٤٧] ، ﴿غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [الأحزاب :٧٣] .

سبب الإدغام في هذا القسم :

لأنَّ حرفاه : اللَّام والرَّاء ، والنُّون السَّاكنة تخرج من طرف اللِّسان ، أي : من مخارج متقاربة جدًّا ، فساغ الإدغام دون غيره ، مع سكون الحرف الأوَّل (المدغم) .

فائدة الإدغام :

الإدغام من اللهجات العربية التي يُراد بها التَّخفيف في النُّطق ؛ لثقل النُّطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين ، لأنَّ اللِّسان إذا لفظ من مخرجه ، ثُمَّ عاد مرةً أخرى إلى المخرج بعينه ؛ ليلفظ بحرفٍ آخر مثله ، صَعُبَ ذلك ، وفيه أيضًا ثِقل على اللِّسان أثناء النُّطق ، وشبَّه النَّحويون النُّطق بهما ، بالشيء المقيَّد للحركة .

(قوله: لا بغُنَّة) أي : بدون غُنَّة ، مبالغةً في التَّخفيف ؛ إذ في بقائها ثقلٌ ما .

ويُسمَّى أيضًا إدغامًا تامًّا ، أو كامل التَّشدِّيد ، وذلك لذهاب ذات الحرف وصفته وهى الغُنَّة .

(قوله: لزم) أي : لازم .

(٦٧) **وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِنُ ... إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَا عَنْوَنُوا**

(قوله: وأدغمن) هما .

(قوله: بغُنَّة في) حروف .

(قوله : يومن) ولا يُهمز (يومن) ، بل يُقرأ بالإبدال لتحصيل الواو في أصل الكلمة ، وهي حروف القسم الثَّاني : إدغام بغُنَّة .

وهذه الحروف تنقسم بدورها إلى قسمين :

الأوَّل : إدغامٌ ناقص

وهذا القسم خاصّ بالحرفين : «الياء» المثنَّاة التحتيَّة و«الواو» ، حيث إنَّ حقيقة الإدغام مع هذين الحرفين ، كالتالي :

أ – مع «الياء» : قلب «النُّون السَّاكنة» الذي صفته الغُنَّة (الحرف المدغم) «ياءً» ، ثُمَّ تُدغم في «ياء» الكلمة الثَّانية (الحرف المدغم فيه) ذاتًا لا صفةً .

أمثلة : نحو : ﴿مَن يَقُولُ﴾ [البقرة :٨] ، ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ﴾ [الزلزلة :٦] .

ب : الواو : قلب «النُّون السَّاكنة» (الحرف المدغم) واوًا ، ثُمَّ يدغم في «واو» الكلمة الثَّانية (الحرف المدغم فيه) ذاتًا لا صفةً .

نحو : ﴿مِن وَالٍ﴾ [الرعد :١١] ، ﴿بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ﴾ [نوح :١٢] .

علامته في المصحف :

قد جرى ضبط المصحف بعدم وجود الشدَّة على الحرف المدغم فيه مع تعرية النُّون السَّاكنة من السُّكون ، وهذه علامة تدلُّ على أنَّ الإدغام ناقص .

الثَّاني : إدغامٌ تامٌّ (كامل)

وهذا القسم خاصّ بالحرفين «الميم» و«النُّون» حيث إنَّ حقيقة الإدغام مع هذين الحرفين ؛ كالتالي :

أ – مع «الميم» : قلب النُّون السَّاكنة (الحرف المدغم) إلى «ميم» ، ثُمَّ تُدغم في «الميم» الثَّانية (الحرف المدغم فيه) ذاتًا وصفةً ، وتُقرأ ميمًا واحدةً مشددةً .

أمثلة : نحو : ﴿مِّن مَّالٍ﴾ [النور :٣٣] ، ﴿صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا﴾ [النساء :٦٨] .

والغُنَّة في هذين الحرفين : هي غُنَّة الحرف المدغم فيه .

ب – مع النُّون : عدم قلب النُّون السَّاكنة (الحرف المدغم) ؛ لأنَّها من جنس حرف «النُّون» من الكلمة الثَّانية ذاتًا وصفةً ، فتُدغم فيها ويصيران نونًا واحدًا مشدَّدة .

علامته في المصحف :

قد جرى ضبط المصحف بوجود الشدَّة على الحرف المدغم فيه ، وتعرِّي النُّون السَّاكنة من السُّكون ، وهذه علامة تدلُّ على أنَّ الإدغام تامٌ (كاملٌ) .

شرطا الإدغام

١ – التقاء المدغم بالمدغم فيه خطًّا ولفظًا ، نحو قوله تعالى :

﴿مِن رَّبِّهِمْ﴾ [سورة محمد : ٢] .

٢ – أنْ يكون المدغم والمدغم فيه من كلمتين .

موانع الإدغام :

١ – إذا التقى الحرفان لفظًا لا خطًّا ، نحو :

﴿أَنَا نَذِيرٌ﴾ [ص : ٧٠] .

٢ – إذا كان الحرف الأوَّل حرف مدٍّ ، لئلا يذهب الإدغام بحرف المدِّ .

نحو :

﴿قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾ [يوسف : ٧١] ، ﴿فِي يَوْمٍ﴾ [المعارج :٤] .

٣ – إذا تحرك الحرف الأوَّل وسكن الثَّاني ، نحو : ﴿شَقَقْنَا﴾ [عبس : ٢٦] ، ﴿مَا نَنسَخْ﴾ [البقرة : ١٠٦] .

وهذا النوع يُسمَّى بـ «المطلق» في : المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين والمتباعدين .

والمطلق : هو ما وقع في كلمةٍ واحدةٍ ، وتحرَّك أوَّله وسكن ثانية .

وجه الإدغام في حروف الإدغام الأربعة :

١ – في «النُّون » : للتماثل .

٢ – في «الميم » : للتجانس في الغُنة ، والجهر ، والانفتاح ، والاستفال ، وبعض الشدَّة .

٣، ٤ «الياء والواو» للتجانس في الانفتاح ، والاستفال ، والجهر .

(قوله: إلا) أنْ يكون الحرفان .

(قوله: بكلمة) أي : إلَّا الواقع منها بكلمة .

(قوله: كدنيا عنونوا) أتى النَّاظم – رحمه اللَّه – بمثال «عنونو» ، لسببين :

الأوَّل : لضرورة النَّظم ، لأنَّه لو أتى بـ «صنوان وقنوان» لا ينتظم النَّظم .

الثَّاني : لاجتماع «النُّون» و«الواو» في كلمةٍ واحدةٍ .

سبب الإظهار

لئلا يشتبه بالمضاعف ، وهو ما تكرر أحد أصوله ، كـ (صوَّان وحيَّان) ، فلو أُدغمت «النُّون» في «الياء» أو في «الواو» ، لقيل : (الدُّيا ، وصوَّان) ، فيلتبس الأمر بين ما أصله «النُّون» فأُدغمتْ «نونه» ، وبين ما أصله التضعيف ؛ فلذا أُظهرتْ «النُّون» خوف الالتباس .

وله في القرآن أربع كلمات لا خامس لها ، وهى : ﴿ٱلدُّنْيَآ﴾ [البقرة :٨٥] ﴿بُنْيَٰنٌ﴾ [الصف :٤] ، ﴿صِنْوَانٌ﴾ [الرعد :٤] ، ﴿قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام :٩٩] .

وهذا النَّوع يُسمَّى بالإظهار المطلق .

وجه تسميتُه إظهارًا مطلقًا : وذلك لعدم تقييده بحلْقى أو شفوى أو قمرى .

والقلبُ عِندَ البَا بغُنَّةٍ كَذَا لاِخفَا لَدَى بَاقِى الحُرُوفِ أُخِذَا (٦٨)

(قوله: والقلب) وهو الحكم الثَّالث : الإقلاب

أي : والإقلاب للتَّنوين والنُّون منهما واجبٌ .

(عند البا) بالقَصْر ؛ لضرورة النَّظم . أي : عند حرف الباء ، وهو حرف الإقلاب .

(بغُنَّة كذا) أي : حال كونها مقرونة بغُنَّةٍ كما هو شأن الميم السَّاكنة عند الباء

من إخفائها لديها مع الغُنّة .

تعريف (الإقلاب) لغةً : تحويل الشئ عن جهه ، يُقال : قلب فلان كذا ، أي : حوَّله عن وجهه .

واصطلاحًا : قلب النُّون السَّاكنة أو التَّنوين ميمًا مخفاةً بغُنّة .

أمثلة : ﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة :٣٣] ، ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ [النمل :٨] ، ﴿سَمِيعُۢ بَصِيرٞ﴾ [الحج :٦١] .

وَجْهُ القلب :

أنَّه لم يحسُن الإظهار ؛ لأنَّه سيتلزم الإتيان بالغُنّة في النُّون والتَّنوين ، وكذلك

لم يحسُنْ الإدغام ، لبُعْد المخرج ، وفَقْد السبب المُوجب له ، ولمَّا لم يحسُنْ الإظهار ولا الإدغام ، تعينَّ الإخفاء ، ثُمَّ توصَّل إليه بالقلب ميمًا لمشاركتها للباء مخرجًا ، وأيضًا في الصِّفات ، كالجهر والتَّوسُّط والاستفال والانفتاح والإذلاق .

سبب ظهور الغُنَّة في الإقلاب :

أنَّ الغُنّة التى كانت في النُّون باقيّة ، والحرف الذى بدأ أبدِلَ عن النُّون فيه غُنَّة أيضًا ، وهو الميم ، فلا بد من إظهار الغُنّة في البدل كما كانت في المُبدَل منه ، وهذا البدل إجماع من القُرَّاء .

(قوله: لاخفا) وهو الحكم الرابع : الإخفاء الحقيقي .

بقَصْر الهمز ضرورة ، وبنقل حركة الهمزة إلى اللَّام ، والاكتفاء بها عن همز الوصل لغةً وقراءةً ، أي : لهما .

تعريف (الإخفاء) لغةً : السَّتر ؛ يُقال : ستر فلانٌ شيئًا ؛ أي : أخفاه عن الأعين .

واصطلاحًا : النُّطق بحرفٍ بصفةٍ بين الإظهار والإدغام ، عارٍ عن التَّشديد ، مع بقاء الغُنّة في الحرف الأوَّل ، وهو النُّون السَّاكنة والتَّنوين .

(قوله: لدى) أي : عند .

(قوله: باقي الحروف) الخمسة عشر حرفا ، وهي مِنْ بعد إخراج حروف الإظهار الستّ ، وحروف الإدغام الستّ ، وحرف الإقلاب .

(قوله: أُخذا) بصيغة المجهول وألفه للإطلاق ، التقدير : أخذ بهما ، أي : بالقلب والإخفاء ، حيث إنَّ الألف للتثنية ، والضَّمير راجع إلى الحكمين من القلب والإخفاء في هذا البيت . هذا رأى ، ورأىٌ أخر ، وهو : بأخذ أوَّل حرف من كل كلمة في هذا البيت :

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سمَا   دُمْ طيِّبًا زِدْ في تُقىً ضَعْ ظَالِمًا

ألا وهى : الصَّاد المهملة والذال المعجمة ، الثَّاء المثلَّثة ، والكاف ، والجيم ، والشِّين المعجمة ، والقاف ، والسِّين والدَّال المهملتان ، والطَّاء المهملة ، والزَّاى المعجمة ، والفاء ، والتَّاء المثنَّاه الفوقيّة ، والضَّاد المعجمة والظَّاء المشالة .

أمثلته :

١ – **مع الصَّاد** : ﴿يَنصُرُونَ﴾ [الأعراف :١٩٢] ، ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ [الشورى :٤٣] ، ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾ [القمر :١٩] .

٢ – **مع الذَّال** : ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ [البقرة :٦] ، ﴿عَن ذِكْرِ﴾ [الأنبياء :٤٢] ، ﴿ظِلٍّ ذِى﴾ [المرسلات :٣٠] .

٣ – **مع الثَّاء** : ﴿ٱلْأُنثَىٰ﴾ [النجم :٢١] ، ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ [البقرة :٢٥] ، ﴿أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً﴾ [الواقعة :٧] .

٤ – **مع الكاف** : ﴿مِنكُمْ﴾ [البقرة :٦٥] ، ﴿مِن كُلِّ﴾ [ق :٧] ، ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾ [النمل :٢٩] .

٥ – **مع الجيم** : ﴿أَنجَيْنَا﴾ [الشعراء :٦٦] ، ﴿مَن جَآءَ﴾ [النمل :٩٠] ، ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا﴾ [النساء :٣٣] .

٦ – **مع الشِّين** : ﴿إِنشَآءً﴾ [الواقعة :٣٥] ، ﴿مَن شَآءَ﴾ [المزمل :١٩] ،

﴿غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر :٣٠] .

٧ – **مع القاف** : ﴿يَنقَلِبُ﴾ [البقرة : ١٤٣] ، ﴿مِن قَبْلُ﴾ [البقرة : ٢٥] ، ﴿بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ﴾ [البقرة :١٤٥] .

٨ – **مع السّين** : ﴿ٱلْإِنسَٰنِ﴾ [الإنسان : ١] ، ﴿عَن سَوَآءِ﴾ [المائدة :٦٠] ، ﴿وَرَجُلًا سَلَمًا﴾ [الزمر :٢٩] .

٩ – **مع الدّال** : ﴿عِندَهُمْ﴾ [البقرة : ١٤٠] ، ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ [الانعام :٣٨] ، ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ [الأنعام :٩٩] .

١٠ – **مع الطّاء** : ﴿يَنطِقُ﴾ [النجم :٣] ، ﴿مِّن طِينٍ﴾ [السجدة :٧] ، ﴿حَلَٰلًا طَيِّبًا﴾ [المائدة :٨٨] .

١١ – **مع الزّاى** : ﴿يُنزِفُونَ﴾ [الواقعة :١٩] ، ﴿مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم :٤٤] ، ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾ [الكهف :٧٤] .

١٢ – **مع الفاء** : ﴿ٱلْأَنفَالِ﴾ [الأنفال :١] ، ﴿فَإِن فَآءُو﴾ [البقرة :٢٢٦] ، ﴿خَٰلِدًا فِيهَا﴾ [النساء :١٤] .

١٣ – **مع التّاء** : ﴿أَنتَ﴾ [الغاشية :٢١] ، ﴿وَمَن تَابَ﴾ [هود :١١٢] ، ﴿نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾ [الليل :١٩] .

١٤ – **مع الضّاد** : ﴿مَّنضُودٍ﴾ [الواقعة :٢٩] ، ﴿مَّن ضَلَّ﴾ [المائدة :١٠٥] ، ﴿وَكُلًّا ضَرَبْنَا﴾ [الفرقان :٣٦] .

١٥ – **مع الظّاء** : ﴿يَنظُرُونَ﴾ [المطففين :٢٣] ، ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ :٢٢] ، ﴿قَوْمٍ ظَلَمُوٓا﴾ [آل عمرآن :١١٧] .

وَجهُ تسمّيته إخفاءً حقيقيًا :

لتحقّق الإخفاء فيهما ، أي : في النّون السّاكنة والتّنوين – أكثر من غيرهما ، واتفاق العلماء على تسميته كذلك دون الإخفاء الشّفوى .

سبب إخفاء النّون السّاكنة والتّنوين عند حروف الإخفاء :

هو عدم التقارُب بين مخرج النّون السّاكنة ، وبين مخارج حروف الإخفاء حتى يُدغما ، وعدم تباعدهما عنها حتى يُظهرا ، ولذلك قُرأتْ النّون السّاكنة والتّنوين خفيّة بنفسها ، وكان ذلك أخفّ .

حقيقة الإخفاء :

قال الإمام ابن الجزرى – رحمه اللّه – : « حقيقتُه أن يُبطل عند النُّطق به الجزء نصف المكمل ، فلا يُسمع إلّا صوتٌ مركّبٌ على الخيشوم » .

مراتب الإخفاء : وللإخفاء ثلاث مراتب ، وهى :

الأُولى : أقربها مخرجًا من «النّون» ، ثلاثة أحرف ، وهى الطّاء ، والدّال المهملتان ، والتّاء المثنّاه الفوقيّة .

الثّانية : أبعدها مخرجًا من النّون حرفان ، وهما : القاف والكاف .

الثّالثة : أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية ، فهى متوسطة في القُرْب والبُعْد .

بابُ :المدّ

(٦٩) والمدُّ لَازِمٌ وَوَاجِبٌ أَتَى ... وَجَائِزٌ وَهْوَ وَقَصْرٌ ثَبَتَا

(قوله: والمدُّ) وهو لغةً : المط ، وقيل : الزّيادة ، والمط . بمعنى التّطويل ، ومنه قوله تعالى : ﴿يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم﴾ [آل عمران :١٢٤] ، أي : يزدكم .

واصطلاحًا : إطالة الصّوت – أي : زيادة زمن جريان الصّوت – بحرفٍ مِن حروف المدّ أو اللّين ، عند ملاقاةِ همزٍ أو سكون .

حروف المدّ ثلاثة ، وهي :

الألف السّاكنة المفتوح ما قبلها ؛ ـَ أ .

الواو السّاكنة المضموم ما قبلها ؛ ـُ وْ .

الياء السّاكنة المكسور ما قبلها ؛ ـِ يْ .

وجُمعتْ هذه الحروف في كلمة : ﴿نُوحِيهَآ﴾ [هود :٤٩] .

حرفا اللّين ، هما :

الياء السّاكنة المفتوح ما قبلها ؛ ـَ يْ .

الواو السّاكنة المفتوح ما قبلها ؛ ـَ وْ .

وتُسمّى هذه الحروف الثّلاثة عند بعض أهل الأداء بحرف المدّ واللّين ؛ لأنّها تخرج بامتدادٍ ولين من غير كُلْفة على اللّسان ؛ لاتساع مخرجها . ولكن من معرفة المعنى الاصطلاحى لكلٍّ منهما ، يتبينُ أَنَّ هناك فرقًا بينهما ؛ فحروف المدّ قبلها حركة مجانسة ، وحرفا اللّين قبلهما فتحة ، وإذا تحرّك حرفا الياء والواو ، يكونا في هذه الحالة علّة فقط .

(قوله: لازم وواجب أتى * وجائز) أي : وهو ثلاثة أقسام : اللّازم ، والواجب ، والجائز .

المدُّ اللّازم : وهو أحد نوعي المدّ الفرعي ؛ وسببه أن يأتي سكونٌ بعده .

وأمّا الواجب والجائز : وهما النوع الثاني من أنواع المدّ الفرعي ، وسببه أن يأتي همزٌ بعده .

(قوله: وهو) أي : المدّ .

(قوله: وقَصْر) وهو لغةً : الحبْس ، ومنه قوله تعالى : ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ . [الرحمن :٧٢] ، أي : محبوسات فيها .

واصطلاحًا : النُّطق بحرف المدّ أو اللِّين بدون زيادة فيه ؛ لمقدار حركتين ؛ لعدم ملاقاة همزٍ أو سكون .

قدَّم النَّاظم – رحمه اللّٰه – المدَّ على القَصْر ، مع أنَّ القَصْر هو الأصل ، لأنَّه هو المقصود بالذكر ، وقيل : قُدِّم المدُّ لقوته .

(قوله: ثبتا) بألف الاثنين ، أي : ثبت كلاهما ؛ أي المدُّ والقَصْر .

فائدة : أسباب المدّ : فيه ثلاثة أقوال :

١ – إنَّ حرف المدّ ضعيفٌ خفيٌّ ، والهمز قويٌّ صعب ، فزِيدَ في المدّ تقويةً للضعيف عند مجاورة القوى .

٢ – أو ليتمكَّن من النُّطق بالهمزة على حقِّها من شدَّتها وجهرها .

٣ – أو ليُستعان به على النُّطق بالهمزة ، وليكون صوتًا لحرف المدّ عن أن يسقط لخفائه ، وصعوبة الهمز .

أَنَّ المدَّ قسمان :

الأوَّل : أصليٌّ : وهو المدُّ الطبيعي الذي لا تقوم ذات الحرف إلَّا به ، ولا يتوقف عبلى سبب .

الثَّاني : الفرعي : هو ما زاد عن المدّ الأصلي ، ويكون بسبب إجتماع حرف المدّ بهمزٍ بعده أو سكون ، فزيد في حرف المدّ لضعفه ، فيتقوَّى بالزيادة ، وليس المدُّ حرفًا ، ولا حركة .

والمدُّ الفرعيُّ ينقسم بدوره إلى نوعين رئيسيين ، وهما :

الأوَّل : مدّ فرعيٌّ بسبب همزٍ بعده .

الثّاني : مدٌّ فرعيّ بسبب سكونٍ بعده .

والمدُّ بسبب الهمز ، قسمان :

١ – متصل (واجب) ٢ – منفصل (جائز)

ويُلحق بالمدِّ المنفصل ؛ مدُّ الصِّلة الكبرى (جائز)

والمدُّ بسبب السكون ، قسمان :

١ – لازم ٢ – عارض للسكون (جائز)

واللّازم قسمان :

١ – لازم كِلْمي ٢ – لازم حرفي

وكلُّ قسم ينقسم بدوره إلى قسمين آخرين :

١ – مخفَّف ٢ – مثقَّل

والعارض للسكون ، بسبب الوقف .

فَلَازِمٌ إِنْ جاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدْ سَـاكِـنُ حـالَـيْنِ وَبـالـطُّـولِ يُمَـدْ (٧٠)

(**قوله: فلازم**) وجه تسميتُه لازمًا : وذلك للزوم مده مدًّا متساويًا اتفاقًا ، وصلًا ووقفًا عند جميع القُرَّاء أنَّ (الفاء) لتفصيل ما أُجمل أَوّلًا ، فأخذ يبيِّن كلَّ نوعٍ من أنواع المدِّ مفصلًا .

(**قوله: إن جاء**) أي : اللّازم .

(**قوله: بعد حرف مد**) حرف .

(**قوله: ساكن حالين**) : أي : ساكن في حالتى الوصل والوقف .

(**قوله: وبالطول يمدّ**) أي : يمدُّ ست حركاتٍ مطلقًا .

والمدُّ اللّازم ، قسمان :

القسم الأَوَّل : المدُّ اللازم الكِلْمي ، وينقسم إلى نوعين :

النوع الأوّل : المدُّ اللّازم الكِلْمي المخفّف :

تعريفه : هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن سكونًا أصليًا في كلمة ، غير مشدّد .

أمثلته : ورد في موضعين من سورة « يونس » ، ولا يوجد غيرهما في القرآن الكريم ، وهما :

في قوله تعالى : ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾ [الآية :٥١] ،

وفي قوله تعالى : ﴿ءَآلْـَٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [الآية :٩١] .

وَجْهُ تسميته مخففًا : لخفّ النُّطق به ؛ لمجردِ حرفٍ ساكنٍ خالٍ من التّشديد بعد حرف المدّ .

النّوع الثّاني : المدُّ اللّازم الكِلْمي المثقّل :

تعريفه : هو أَنْ يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكنٍ سكونًا أصليًا في كلمةٍ واحدةٍ ، بشرط كونه مشدّدًا .

أمثلته : مع الألف ، نحو : ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝﴾ [الحاقة : ١، ٢، ٣] ،

مع الواو ، نحو : ﴿تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾ [الزمر :٦٤] .

ولم يأتِ مثاله مع الياء .

وَجْهُ تسميته مثقلًا : لثقل النُّطق به ، لمجيء حرف مشدّد بعد حرف المدّ .

ويُلحق بالمدّ اللّازم الكِلْمي المثقّل ، (**مدُّ الفَرْق**) :

تعريفه : عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم مُعرّف بـ (ال) التعريفيّة ، تُبدَّل ألف (أل) التعريفية ألفًا مدّية ، ولولا المدُّ ؛ لتوهّم أنّه خبر لا استفهام .

وَجْهُ تسميته بمدّ الفَرق : لأنّه يفرّق بين الاستفهام والخبر .

أمثلته : يوجد في أربعة مواضع في القرآن الكريم لا خامس لها ، وهي :

في موضعين من سورة « الأنعام » : ﴿قُلْ ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الآيتان : ١٤٣،١٤٤]

وموضعين في سورة « يونس » : ﴿قُلْ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ﴾ [الآية :٥٩] .

وموضعين في سورة « النّمل » : ﴿ءَآللَّهُ خَيْرٌ﴾ [الآية :٥٩] .

القسم الثّاني : مدٌّ لازمٌ حرفيٌّ ، وينقسم إلى نوعين :

النّوع الأوّل : المدُّ اللّازمُ الحرفيُّ المخفّف :

تعريفه : هو أَنْ يأتى بعد حرف المدّ سكونٌ أصليٌّ غير مدغم في حرفٍ من أحرف فواتح السُّور بدون تشديد ، والحرف هجاؤه ثلاثة أحرف ووسطه حرف مدٍّ .

أمثلته : نحو : ﴿صٓ﴾ [ص :١] ، ﴿قٓ﴾ [ق :١] ، ﴿نٓ﴾ [القلم :١] .

وَجْهُ تسميته مخفّفا : لخفّة النُّطق به ؛ لمجيء حرف ساكنٍ خالٍ من التّشديد والغُنّة بعد حرف المدّ .

وَجْهُ تسميته حرفيًا : لوقوع السّكون الأصلي بعد حرف المدّ في حرفٍ من حروف أوائل السُّور .

النّوع الثّاني : المدُّ اللّازمُ الحرفيُّ المثقّل :

تعريفه : هو أَنْ يأتي بعد حرف المدّ سكونٌ أصليٌّ في حرفٍ من أحرف فواتح السُّور ، بشرط أَنْ يكون فيه تشديد ، والحرف هجاؤه ثلاثة أحرف ، ووسطه حرف مدٍّ .

أمثلته : كإدغام اللّام في الميم ، من ﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البقرة :١] .

وإدغام السّين في الميم ، من ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ [الشعراء :١] .

وَجْهُ تسميته مثقلًا : لثقل النُّطق به ، لمجئ حرف مشدَّد مُدغم بعد حرف المدّ .

ملاحظة :

يجوز في (عَيْنْ) كلٍّ من فاتحتي «مريم» و«الشورى» : التّوسُّط ؛ تفرقةً بين ما قبله

حركة من جنسه ، وبين ماقبله حركة من غير جنسه ؛ ليكون لحرف المدّ مَزيةٌ على حرف اللّين .

والراجح : لجميع القرّاء الطُّول ، وهو الأفضل والمقدَّم على غيره .

وأشار إلى هذا الخلاف الإمام الشّاطبى – رحمه الله – ، بقوله:

... ... وَفي عَيْنِ الوَجْهَانِ والطُّولُ فُضِّلَا

(٧١) **وَوَاجِبٌ إنْ جاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلًا إنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ**

(قوله: وواجب) المدُّ الواجب منه نوعٌ واحدٌ ، وهو المدُّ المتصل .

ووجه تسميته واجبًا : لإجماع القرّاء على وجوب مدّه أربع حركاتٍ على الأقل .

(قوله: إن جاء) أي : المدُّ الواجب .

(قوله: قبل همزة) أي : يأتى قبل الهمزة حرف مدٍّ .

(قوله: متصلًا) أي : اتصال حرف المدّ بالهمزة .

وجه تسميته متصلًا : لاتصال سببه بحرف المدّ في كلمةٍ واحدةٍ .

(قوله: إن جمعا بكلمة) أي : في كلمةٍ واحدةٍ .

حكمه : وجوب مدّه زيادةً على مقدار المدّ الطبيعى اتفاقًا ، وإنْ كانوا اختلفوا في مقدار مدّه .

مقدار مدّه : يمدُّ أربع أو خمس حركاتٍ وصلًا ووقفًا ، ويزاد ستّ حركات ، **ولكن بشرطين هما** :

١ – في حالة الوقف (للسكون العارض) .

٢ – وأنْ تكون الهمزة متطرفة .

أمثلته :

مع الألف : نحو : ﴿وَٱلسَّمَآءِ﴾ [البروج :١] .

مع الواو : نحو : ﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ [البقرة :١٦٩] .

مع الياء : نحو : ﴿سِيٓـَٔتْ﴾ [الملك :٢٧] .

والهمزة إمّا أنْ تكون متوسطة ؛ مثل : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [إبراهيم :٣] ، أو متطرفة ؛ مثل : ﴿جَآءَ﴾ [النصر :١] .

وَجَـائِـزٌ إذَا أَتَـىٰ مُـنْـفَـصِـلَا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا (٧٢)

(قوله: وجائز) وجه تسّميته جائزًا : لاختلاف القرّاء في وجوب مدّه .

والمدُّ الجائز له نوعان ؛ هما :

١- المدُّ المنفصل ٢- مدُّ الصلة الكبرى .

المدُّ المنفصل : أنْ يأتي حرف المدّ آخر الكلمة الأُولى ، وهمزة القطع في أوّل الكلمة التي تليها .

مدُّ الصلة الكبرى : أَنْ يقع مدّ الصلة همزة قطع .

(قوله: إذا أتى منفصلًا) أي : بأنْ يكون حرفُ المدّ آخر الكلمة الأُولى ، والهمز أوّل الكلمة التي تليها .

أمثلة المدّ المنفصل :

مع الألف : نحو : ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ [البقرة :٤] .

مع الواو : نحو : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ [التحريم :٦] .

مع الياء : نحو : ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم : ٣، ٤] .

أمثلة مدُّ الصلة الكبرى :

نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [سورة البقرة : ٢٦] ، ونحو قوله تعالى : ﴿وَٱللَّهُ عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [سورة التغابن : ١٥] .

ويأتى المدُّ المنفصل على نوعين :

النّوع الأوّل : الانفصال الحقيقى :

هو أنْ يكون حرف المدِّ واللين ثابتا في الرّسم واللّفظ ، نحو : ﴿قُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾ [التحريم :٦] ﴿وَأُفَوِّضُ أَمْرِىٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [غافر : ٤٤] .

النّوع الثّانى : الانفصال الحكمى :

هو أنْ يكون حرف المدِّ واللّين محذوفا في الرّسم ثابتًا في اللّفظ ، نحو :

ياء النّداء : نحو : ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ﴾ [مريم :٤٦] ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ [النساء :١] .

هاء التلبيه : نحو : ﴿هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ [آل عمران :٦٦] .

صلة هاء الضمير : نحو : ﴿أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ﴾ [البلد :٧] .

مقدار مدُّ المنفصل بنوعيه : أربع حركات من طريق «الشّاطبية» و«التيسير» ، وخمس حركات من طريق «التيسير» ، ويجوز قَصْره ومدّه ثلاثًا من طريق «الطّيبة» فيجوز في المدِّ المنفصل إذنْ مد : ٢ أو ٣أو ٤ أو ٥ حركات .

ولحفص من طريق «الشّاطبية» يمدُّ المنفصل : أربع أو خمس حركات .

وهو الطريق التي ضبطتْ به مصاحفنا .

(قوله: أو) للتنويع ، وعاطفة لِمَا بعدها ، بعد الأقسام الثلاثة السابقة : اللّازم والواجب والجائز . أو إدغامًا .

(قوله: عرض السكون وقفا) وهو القسم الرابع : المدُّ العارض للسكون .

تعريفه : هو أنْ يقع بعد حرف المدِّ ، أو حرف اللين ساكنٌ عارض لأجل

الوقف .

(قوله: **مسجلًا**) أي : مطلقًا ؛ أي : سواء كان سكونًا محضًا ، أو مع إشمام ، بخلاف الوقف مع الرَّوْم ، فإنَّه حينئذٍ حكمه حكم الوصل ، نحو : ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة :١] ، ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ [الفاتحة :٥] ، ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ [الفاتحة :٦] .

وَجهُ تسميتِه عارضًا : سُمِّي عارضًا ؛ لعروض السُّكون ؛ لأجل الوقف ؛ لأنَّه لو وُصل لصار مدًّا طبيعيًا .

وإتمامًا للفائدة : سنتكلم عن أنواع المدِّ الأصلى ، وهى ستَّة :

النّوع الأَّول : المدُّ الطبيعى :

وَجهُ تسميتِه طبيعيًا : لأنَّ صاحب الطَّبيعة السليمة – من سمعٍ ونطقٍ– لا يُنقصه عن حدِّه ، ولا يزيد عليه بمقدار حركتين .

أمثلته : ﴿قَالَ﴾ [مريم:٨] ، ﴿يَقُولُ﴾ [البقرة :٨] ، ﴿قِيلَ﴾ [التَّحريم :١٠] .

النّوع الثَّانى : مدُّ العِوَض :

يكون عند الوقف على التَّنوين المنصوب ، فيُقرأ ألفًا عِوضًا عن التَّنوين .

نحو : ﴿يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا﴾ [النصر :٢] ، فتقرأ «أفواجًا» .

أمَّا الوقف على تاء التأنيث المنَّونة بالفتح ، فيكون بالسُّكون فقط ؛ نحو :﴿فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةٗ﴾ [النَّمل : ٤٤] .

النّوع الثَّالث : مدُّ البدل :

هو ماكان أصله همزتين اجتمعتْ في كلمة ، فأبدلتْ الثَّانية بحرف مدٍّ يناسب حركة الأُولى . والهمزة في مدِّ البدل تأتى على ثلاثة أشكال : مفتوحة ، ومكسورة ، ومضمومة :

١ – إن كانت الهمزة الأولى مفتوحة أبدلتْ الثانية ألفًا لمناسبة الفتح قبلها ؛ نحو : ﴿ءَامَنُواْ﴾ [الكهف :١٠٧] ؛ إذ أصلها : «ءَأْمنوا» .

٢ – إذا كانت الهمزة الأُولى مكسورة أبدلتْ الثَّانية ياءً لمناسبة الكسر قبلها ؛ نحو :﴿إِيمَـٰنًا﴾ [المدثر :٣١] ؛ إذ أصلها :«إِأْمانا» .

٣ – إذا كانت الهمزة الأُولى مضمومة ، أُبدلتْ الثَّانية واوًا لمناسبة الضمّ قبلها ؛ نحو : ﴿أُوتُوا۟﴾ ؛ إذ أصلها : «أُؤْتوا» .

النَّوع الرابع : مدُّ الصِّلة الصغرى :

إذا وقعتْ هاء الكناية بين متحركين ، وهى لا تأتى إلَّا مضمومة ، أو مكسورة ، فتمدُّ هاء الضمير في الوصل دون الوقف .

حكمه : تُشبع ضمة الهاء ليتولَّد عنها واوٌ مّديَّة ، وتُشبع الكسرة ليتولَّد عنها ياءٌ مدِّيّة .

أمثلة : ﴿إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ﴾ [الشورى :٢٧] ، فتُقرأ : « إنَّهو بِعَبادهى خبير» .

النَّوع الخامس : مد التَّمكين :

هو ياءان أولاهما مشدَّدة مكسورة ، والثَّانية ساكنة .

وَجهُ تسميتِه مدَّ تمكين : لأنَّه خرج متمكنًا بسبب الشَّدة ؛

نحو : ﴿حُيِّيتُم﴾ [النِّساء :٨٦] ، ﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ [البقرة :٦١] .

النَّوع السَّادس : مدُّ الألفات :

يوجد في أوائل السُّور المفتتحة بحروف مقطَّعة ، وحروف هجائه على حرفين ، نحو : ﴿طه ①﴾ [طه :١] تُقرأ : «طَاْ هَاْ» . وذلك بمدِّ الألف المدِّية ، لكلٍّ من الطَّاء والهاء ، بمقدار حركتين . مقدار مدِّ الأنواع الستَّة : تمدُّ مَدًّا طبيعيًا ، مقدراه حركتان . وهذا لحفصٍ من طريق «الشَّاطبية» .

وإتمامًا للفائدة :

كيفية قراءة الحروف المقطَّعة التى وردت في فواتح السُّور .

عدد الحروف المقطعة : (١٤) حرفًا .

قد جمعها صاحب «التُّحفة» بقوله :

وَيَجْمَعُ الفَوَاتِحَ الأَرْبَعَ عَشَرْ   صِلْهُ سُحَيْرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا اشْتَهَرْ

الصَّاد المهملة واللَّام والهاء والسِّين والحاء المهملتان والياء المثنَّاة التحتيَّة والرَّاء المهملة والألف والميم والنُّون والقاف والطَّاء والعَيْن المهملتان والكاف .

تنقسم الحروف المقطَّعة الى أربعة أقسام ، وهى :

القسم الأوَّل :

ماكان هجاؤه على ثلاثة أحرف ، ليس في وسطه حرف مدّ ،

حرفه : الألف

مقدار مدّه : لا يمد ؛ ليس وسطه حرف مدّ .

القسم الثَّانى :

ماكان هجاؤه على حرفين ، ثانيهما حرف مدّ .

حروفه : (خمسة) ، مجموعة في لفظ : «حَيٌّ طَهُرَ» .

مقدار مدّه : يمدُّ مدًّا طبيعيًّا .

القسم الثَّالث :

ماكان هجاؤه على ثلاثة أحرف ، ووسطه حرف مدّ ، وله سبعة أحرف ، وجمعها صاحب «التُّحفة» في قوله: : «كَمْ عَسَلْ نَقَصْ» باستثناء حرف العين ، سيأتى الكلام عنه في القسم الرابع .

مقدار مدّه : يمدُّ مدًّا مشبعًا بلا خلاف على القول المشهور .

القسم الرابع :

حرفه : حرف (العَيْن) ، ووسطه حرف لين .

ويوجد حرف العَيْن في فاتحتي «مريم» ، و«الشُّورى» فقط .

مقدار مدّه : يجوز فيه الوجهان : التّوسُّط والاشباع ، ولجميع القرّاء الطُّول ، وهو الأفضل والمقدَّم على غيره .

مراتب المدود :

إنّ مراتب المدود تتفاوت ؛ لقوّتها وضعفها من حيث وُجود السبب ، وأيضًا لأجل مراعاة سنن القراءة ، وهى على خمس مراتب :

١ - المدُّ اللّازم ٢- المدُّ المتصل ٣- المدُّ العارض للسكون ٤- المدُّ المنفصل ٥- مدُّ البدل ، وتفصيلها كالتالى :

المرتبة الأولى : المدُّ اللّازم :

١ - أصالة سببه هو السُّكون ؛ أي : ثبوته وصلًا ووقفًا .

٢ - اجتماع سببه معه في كلمةٍ واحدةٍ .

٣ - لزوم مدّه حالةً واحدةً ، وهى مدّه ستُّ حركات .

ولهذه الأسباب الثّلاثة ما يجعل المدَّ اللّازم أقوى المدود .

المرتبة الثّانية : المدُّ المتصل :

١ - أصالة سببه هو الهمز .

٢ - اجتماع سببه معه في كلمةٍ واحدةٍ .

٣ - مُخْتلف في مقدار مدّه .

المرتبة الثّالثة : المدُّ العارض للسكون :

١ - اجتماع سببه - السكون - معه في كلمةٍ واحدةٍ .

٢ - السُّكون فيه عارض .

٣ - مُخْتلَف في مقدار مدّه .

المرتبة الرابعة : المدُّ المنفصل :

١ - انفصال سببه - الهمز- عنه .

٢ - مُخْتَلَف في مقدار مدِّه .

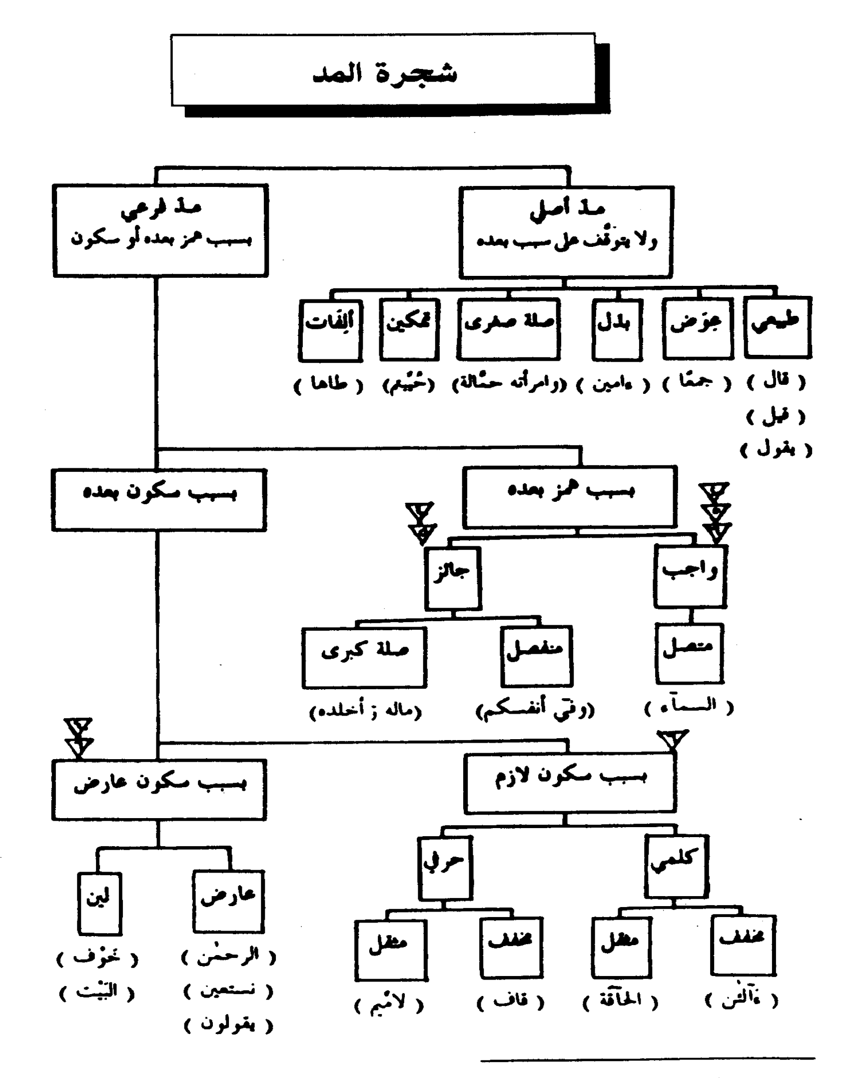
المرتبة الخامسة : مدُّ البدل :

١ - سبب البدل - الهمز- متقدِّم عليه ، عكس المدود السابقة .

٢ - مُبْدَل مِنْ هَمْزٍ ، عكس المدود السَّابقة لم يُبدلْ مِنْ شيْءٍ ، ولهذين السَّببين ، ما يجعل مدَّ البدل أضعف المدود .

وقد أشار صاحب «لآلئ البيان» إلى المراتب الخمس ، بقوله:

أقْـوَى الْمُدُودِ لَازِمٌ فَـمَـا اتَّـصَـلْ   فَـعَـارِضٌ فَـذُو انْـفِـصَـالٍ فَـبَـدَلْ .



(١) مصطلحات شجرة المد : (مثلث) : عدد الحركات ، (مستطيل) : اسم المد ، ( ) : مثال .

بابٌ : معرفة الوُقُوف

ولمَّا فَرغ من التَّجويد وأحكامه عقَّبة بذكر متعلقاته من الوقف والابتداء ؛ فقال :

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ لَا بُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ (٧٣)

(قوله: وبعد) وهي كلمةٌ يُؤتى بها للانتقال من أسلوب الى آخر .

(قوله: تجويدك للحروف) أي : وبعد تحسينك للحروف مفردة ومركبة ، وموصولة وموقوفة .

(قوله: لابد من معرفة الوقوف) جمع «وقف» ، جمعه باعتبار أنواعه المذكورة . أي : لابدَّ لك من معرفة أماكن الوقوف .

تعريف (الوقف) لغةً : الكفُّ والحبس .

واصطلاحًا :عبارة عن قطع الصَّوت عن آخر الكلمة زمنًا يتنفس فيه عادةً بنيَّة استئناف القراءة ، ويكون على رءوس الآي وأوساطها . ولا يكون في وسط الكلمة ، ولا في ما اتصل رسمًا كالوقف على (أن) من قوله تعالى : ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة :٣] .

حكم الوقف :

الوقف جائز ، ما لم يوجد ما يُوجبه ، أو يمنعه ؛ ولذلك لا يوجد في القرآن وقف يأثم تاركه ، أو وقف حرامٌ يأثم فاعله . ولايكون الوقف حرامًا إلَّا إذا ترتَّب عليه الوقوف على كلمةٍ تُوهِم معنى لا يليق به ، سبحانه وتعالى ، أو يُفهم منه ما يخالف العقيدة ؛كالوقف على :﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى﴾ من قوله : سبحانه وتعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأحقاف :١٠] وما شابهها .

أقسام الوقف :

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام ، وهي :

القسم الأوّل : الوقف الاختباري بالباء الموحّدة .

القسم الثّاني : الوقف الانتظاري .

القسم الثّالث : الوقف الاضطراري .

القسم الرّابع : الوقف الاختياري بالياء التحتيّة .

وأمّا القسم الاختياري (بالياء التحتيّة) فينقسم بدوره إلى عدة أنواع ؛ وقد اختلف العلماء – رحمهم اللّه – في تقسيم الوقف الاختياري ، ولكنّ المشهور والمعمول به ،هو ما اختاره الإمامان الجليلان الداني وابنُ الجزري – رحمهما اللّه – ، بأنّه على أربعة أنواع ، وهي :

١ – تامٌ ٢- كافٍ ٣- حَسَن ٤- قبيح .

وهذه الأنواع الأربعة ، وهي التي تكلّم عنها النّاظم – رحمه اللّه – في نظمه .

(٧٤) **وَالِابْتِدَاءِ وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ثَلَاثَةٌ تَامٌ وَكَافٍ وَحَسَنْ**

(قوله: والابتداء) بنقل حركة الهمزة إلى اللّام ، والاكتفاء بها عن همزة الوصل ، أي : لابدّ لك من معرفته أيضًا ، وأفراده ؛ لعدم تنوعه في النّظم .

تعريف (الابتداء) لغةً : الشروع .

واصطلاحًا : هو الشُروع في القراءة ، سواء كان بعد قطْع وانصراف عنها ، أو بعد وقفٍ ؛ فإذا كان بعد قطعٍ ، فلا بدَّ فيه من مراعاة أحكام الاستعاذة والبسملة .

أنواعه : له نوعان :

النّوع الأوّل : الابتداء الجائز :

هو الابتداء بكلامٍ مستَقلٍّ مُوَفٍّ بالمقصود غير مُخِلٍّ بالمعنى الذى أراده اللّه –

تعالى– ولايكون إلَّا اختياريًا ؛ بخلاف الوقف ؛ فقد يكون مضطرًا إليه ، وتدعوه الحاجة إلى أنْ يقف في موضعٍ لا يجوز الوقف عليه .

وأمثلته هذا النَّوع جليَّةٌ لا تحتاج إلى بيان .

النَّوع الثَّاني :

هو الابتداء بكلامٍ يُفسد المعنى بسبب تعلُّقه بما قبله لفظًا ومعنًى ، وهذا النَّوع يتفاوت في القبح .

أمثلته :

١ – أنْ تبدأ بكلمة ﴿اتخذ﴾ نحو قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا﴾ [البقرة :١١٦] .

٢ – أنْ تبدأ بكلمة ﴿يد اللَّه﴾ نحو : قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ﴾ [المائدة :٦٤] .

٣ – أنْ تبدأ بكلمة ﴿إنَّ اللَّه﴾ نحو : قوله تعالى : ﴿لَقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾ [المائدة :٧٢] .

٤ – أنْ تبدأ بكلمة ﴿عُزير﴾ . نحو : قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة :٣٠] .

٥ – أنْ تبدأ بكلمة ﴿المسيح﴾ . نحو : قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة :٣٠] .

٦ – أنْ تبدأ بكلمة ﴿إني إله﴾ . نحو : قوله تعالى : ﴿وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ مِّن دُونِهِۦ﴾ [الأنبياء :٢٩] .

٧ – أنْ تبدأ بكلمة ﴿لا أعبد﴾ . نحو : قوله تعالى : ﴿وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [يس :٢٢] .

حكمه : يَحرُم تعمُّد الابتداء به .

(قوله: وهى) أي : الوقوف المذكورة .

(قوله: تقسم إذن) «إذن» زائدة ، ومعناها : حينئذٍ ، أي : إلى .

(قوله : ثلاثة) هى .

(قوله : تام وكاف وحسن) وسيأتى بيانهم بالتفصيل .

(٧٥) **وَهْـيَ لِمَا تَمَّ فَـإِنْ لَمْ يُـوجَـدِ تَعَلُّقٌ أَوْ كَانَ مَعْنًى فَابْتَدِي**

(قوله: وهى) أي : الوقوف المذكورة إنَّما تكون .

(قوله : لما تمَّ) معناه ، لا لِمَا كَمُل مبناه .

(قوله: فإن لم يوجد) فيما وُقف عليه .

(قوله : تعلُّق) بما بعده لا لفظا ولامعنًى .

(قوله : أو كان) فيه تعلُّق به .

(قوله : معنى) لا لفظًا .

(قوله : فابتدى) أنت بما بعده في القسمين المذكورين ، وقلْ : أمَّا الوقف في الأوَّل منهما . عطف على مقدَّر ، أي : قِفْ حينئذٍ على ما تمَّ ، وهو أمرٌ حُذف الهمزة من آخره ؛ لضرورة النَّظم .

(٧٦) **فالتَّامُ فالكافِي وَلَفْظًا فَامْنَعَنْ إِلَّا رُءُوسَ الْآيِ جَـوِّزْ فـالْحَسَـنْ**

(قوله: فالتام) الفاء للتفصيل ، وللتفريع .

تعريفه : هو الوقف علي ما تمَّ معناه ، ولم يتعلَّق بما بعده لفظًا ولا معنىً .

وجه تسميَّته تامًّا : لتمام الكلام عنده ، وانقطاع ما بعده عنه لفظًا ومعنًى .

وله نوعان :

النَّوع الأَوَّل : الوقف اللَّازم « الواجب » :

تعريفه : هو الوقوف على كلمة تبيِّن المعنى ، ولا يُفهم هذا المعني بدون هذا

الوقف .

أمثلته :

١- قوله تعالى : ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا﴾ . [البقره : ٢٧٤، ٢٧٥] . فالوقف علي كلمة ﴿يَحْزَنُونَ﴾ لازم ؛ لأنّه لو وصل بما بعده ؛ لأوْهَم أنّ ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا﴾ يشتركون مع المؤمنين في هذا الحظ العظيم .

٢- قال تعالي : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ * لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ﴾ [الحشر : ٧،٨] .

فلولا الوقف علي كلمة ﴿ ٱلْعِقَابِ ﴾ ؛ لأوْهَم ذلك بأنّ هذا العقاب الشّديد الذي توعده اللّه للكافرين أيضًا للفقراء المهاجرين .

حكمه : لزوم الوقف عليه ، الابتداء بما بعده .

يلحق بهذا النوع : وقف البيان .

وسُمّي بيانًا : لأنّه يبيّن معني ، وهذا المعني لا يُفهم بدون هذا الوقف .

مثاله : كالوقف علي كلمة ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ ؛ مِنْ قوله تعالى : ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ [الفتح :٨] .

الضمير في كلمة ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ للرسول صلى اللّه عليه وسلّم .

الضمير في كلمة ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ للّه سبحانه وتعالى .

فالوقف على ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ يفرّق بين الضميرين ، وبذلك يظهر المعنى المراد .

النّوع الثّاني : التّام المطلق :

تعريفه : هو الذى يُحسُن الوقوف عليه ، ويُحسُن الابتداء بما بعده .

ومعنى هذا : أنّه يجوز وصله بما بعده ، طالما أن وصله لا بغير المعنى الذي أراده

اللَّه تعالى . والوقف عليه أَوْلى .

أمثلته : سنذكر طرفًا منها ،لأنَّ حالتها كثيرة .

(١) الوقوف على رءوس الآي :

مثاله : كالوقوف على قوله تعالى : ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ [الفاتحة :٤] ، وكالوقوف على قوله :﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة :٥] .

(٢) قد يكون الوقف وسط الآية :

مثاله : كالوقوف على ﴿ جاءني﴾ ، من قوله تعالى : ﴿لَّقَدۡ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكۡرِ بَعۡدَ إِذۡ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيۡطَٰنُ لِلۡإِنسَٰنِ خَذُولٗا﴾ [الفرقان :٢٩] .

فالجزء الأوَّل نهاية كلام الظَّالم ، وهو أُبيٌّ بن خلف ، والجزء الثَّاني من قول اللَّه تبارك وتعالى .

(٣) قد يكون الوقف بعد رأس الآية بكلمة ، أي : في أَوَّل الآية التَّاليه :

مثاله : كالوقوف على ﴿وَبِٱلَّيۡلِۚ﴾ من قوله تعالى : ﴿وَإِنَّكُمۡ لَتَمُرُّونَ عَلَيۡهِم مُّصۡبِحِينَ ۝١٣٧ وَبِٱلَّيۡلِۚ﴾ [الصافات: ١٣٧ ، ١٣٨] .

فإن الوقف على ﴿وَبِٱلَّيۡلِۚ﴾ ، وهذا من تمام الكلام ؛ لأنَّه معطوف علي المعنى ، أي : بالصبح وبالليل ، مع أن ﴿مُّصۡبِحِينَ﴾ هي رأس الآية .

(٤) قد يكون الوقف قبل نهاية الآية :

مثاله : كالوقوف علي قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلٗا صَٰلِحٗا فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖۗ﴾ [الفرقان :٧١] .

وهذا آخر الثَّناء على المؤمنين ، ثُمَّ يقول اللَّه – تبارك وتعالى- : ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا﴾ .

حكمه : يُحْسُن الوقف ، وأيضًا يُحْسُن الابتداء بما بعده ، والوقف عليه أَوْلى من الوصل .

(قوله: فالكافي) تعريفه : هو الوقف على كلامٍ تامّ في ذاته ، متعلّق بما بعده في المعنى دون اللفظ .

وَجْهُ تسميته كافيًا : للاكتفاء به ، واستغناءه عمّا بعده ، وهو أكثر الوقوف ورودًا في القرآن .

أمثلته : من علاماته أنْ يكون بعده :

١ـ مبتدأ :

نحو قوله تعالى : ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ * أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ﴾ [البقرة: ٨٥ ، ٨٦] .

٢ـ فعل مستأنف :

نحو قوله تعالى : ﴿أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۚ﴾ [المائدة :٩٥] .

٣ـ السّين أو سوف ؛ لأنّها للوعيد :

نحو قوله تعالى : ﴿أَشَهِدُواْ خَلۡقَهُمۡۚ سَتُكۡتَبُ شَهَٰدَتُهُمۡ وَيُسۡـَٔلُونَ﴾ [الزخرف :١٩] .

حكمه : يَحْسُنُ الوقف عليه ، والابتداء بما بعده كالوقف التّام .

أي : سُمّي به للاكتفاء بالوقف عليه ، والابتداء بما بعده .

(قوله: و) إنْ كان فيه تعلُّق بما بعده .

(قوله: لفظًا) ومعنًى .

(قوله: فامنعن) بالنّون السّاكنة المخفّفة دخلتْ على الأمر للتأكيد والفاء ، لأنّه جواب للشرط المقدّر ، والمعنى : فامنع الابتداء حينئذٍ بما بعده ، بل ابتدئ بما قبله .

(قوله: إلا رءوس الآي جوز) أي : إلّا رءوس الآي التي فيها التعلّق اللّفظي ، يجوز الابتداء بما بعدها . فإنّه يجوز في اختيار أهل الأداء ؛ لورود السنّة فيه

لحديث أم سلمة – رضى اللّه عنها – لمّا سُئلت عن قراءة النّبي – صلي اللّه عليه وسلم –. قالت : «**كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية ، يقول** ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾ ثُمّ يقف ثُمّ يقول : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ثُمّ يقف ، ثُمّ يقول ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثُمّ يقف ، ثُمّ يقول : ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾»[٢٢] .

قال النّاظم –رحمه اللّه – : وكذلك عدَّ بعضهم الوقف علي رءوس الآى في ذلك سُنّة .

وقال أبوعمرو الداني – رحمه اللّه – : هو أحبُّ إليّ ، واختاره أيضًا البيهقى في «شعب الإيمان» وغيره من العلماء ، وقالوا : الأفضل الوقف على رءوس الآى وإنْ تعلقتْ بما بعدها ، قالوا : واتباع هَدْى رسول اللّه – صلى اللّه عليه وسلّم – وسنته أَوْلى .

وقيل : كان الرّسول – صلى اللّه عليه وسلّم – يقطع في قراءته آية آية ، وذلك لمعرفة إنتهاء الآية ، وبداية ما بعدها ، وذلك لعدم معرفة طريقة الفواصل بين الآية . واللّه تعالى أعلم .

(قوله: فالحسن) (الفاء) للترتيب في التّنويع ، فالفاء بناءً على أنّه جواب (إنّ) المقدّرة ، أي : وإن كان التعلّق لفظًا فوقفه الحسن .

تعريفه : هو الوقف على ما يؤدى معنى صحيحًا ، لكن الكلام متعلّق بما بعد لفظًا ومعنىً .

سُمّي حسنًا : لإفادته فائدة يُحْسُن السُّكوت عليها .

أمثلته :

(١) الوقوف على رءوس الآي :

(٢٢) – رواه أبو داود ، حديث صحيح ، صححه الشيخ الألبانى - رحمه اللّه - فى صحيح الجامع رقم (٥٠٠٠). (سورة الفاتحة :١–٤) .

فإنَّه يُحسُنُ الوقف عليه ، والابتداء بما بعده ؛ لأنَّ الوقف علي رءوس الآي سنَّة متَّبعة ، سواء وجد تعلُّق لفظى ، أم لم يوجدْ ، وهذا هو المشهور عند جمهور العلماء وأهل الأداء ، لما ورد عن حديث أم المؤمنين أم سلمة – رضى اللَّه عنها – .

(٢) قد يكون الوقوف في وسط الآية :

مثاله : كالوقوف على «الحمد للَّه» ، مِنْ قوله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ، فإنَّه معنى تام يُحسن الوقوف عليه ، لكن لا ينبغى الابتداء بما بعده ، لأنَّ ما بعده صفة لِمَا قبله ، والصِّفة والموصوف كالشيء الواحد لا يفرَّق بينهما .

ملاحظة مهمة :

إنَّ الوقوف على رءوس الآى سُنَّه متَّبعة ، كما ذكرنا في الحديث السَّابق ذكره ، إلَّا أنَّه إذا كان الوقوف علي رأس الآية ، والابتداء بما بعده ، يُوهم خلاف المراد ؛ كالوقف على قوله تعالى :

﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾ [الماعون : ٤] ، حيث إنَّ هذه الآية متعلقة بما بعدها تعلقًا لفظيًا شديدًا ، وهو قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ [الماعون :٥] .

فقد منع جماعةٌ من العلماء الوقف على رءوس الآي في مثل هذه الحالة ؛ لتعلقها بما بعدها ، وحملوا ما في حديث أم سلمة – رضى اللَّه عنها – على أنَّ ما فعله – صلى اللَّه عليه وسلَّم ، إنَّما قصد بيان الفواصل ، لا التَّعبد .

ولكن الصحيح : لا نقطع القراءة على رءوس هذه الآيات ، ولكن علينا مواصلة القراءة حتي يتمَّ المعنى ، وينتهى هذا التعلُّق الشَّديد .

(٧٧) وَغَـيْـرُ مـا تَمَّ قَـبِـيـحٌ وَلَـهُ ... ٱلْوَقْفُ مُضْطَرًّا وَيَبْدَا قَبْلَهُ

(قوله: وغير ما تمَّ) معناه الوقف عليه .

(قوله: قبيح) وهو الذى لا يجوز تعمُّد الوقف عليه إذا غيَّر المعنى ، كالوقف على

المضاف دون المضاف ، وعلى الرافع دون مرفوعه ، وعلى النَّاصب دون منصوبة ، ممَّا سيأتي أمثلته .

تعريف الوقف القبيح : هو الوقف على كلام لم يتم معناه ؛ لتعلُّقه بما بعده لفظًا ومعنىً ، كالوقف بين الفعل وفاعله ، والمبتدأ وخبره والمضاف ، والمضاف إليه ، ونحو ذلك .

وَجْهُ تسميتُه قبيحًا : لأنَّه لا يجوز الوقف عليه ؛ لقبحه ، لعدم تمام الكلام .

ولا يكون إلاَّ لضرورة كالعطاس ، أو ضيق النَّفَس .

حكمه : يُحْرَّم تعمُّد الوقف عليه إلَّا لضرورة مُلجئة .

(قوله: وله) أي : للقارئ .

(قوله: الوقف) على ذلك ، ولأجل قبح الوقف على ذلك يُوقف عليه .

(قوله: مضطرًا) لضرورة كالعطاس ، أوضيق النَّفَس .

(قوله: و) لكن .

(قوله: يبدا) بالقَصْر ؛ لضرورة النَّظم ، أي : بما .

(قوله: قبله) أي : من الكلمة التي وقف عليها ؛ ليصل الكلام بعضه ببعض .

أنواع الوقف القبيح :

له نوعان :

النَّوع الأوَّل : الوقف على كلام لا يُفْهَم معناه :

وذلك لشدَّة تعلُّقه بما بعده ، كالوقف على العامل دون معموله وله صور عديدة ، فمنها :

١- الوقف على المبتدأ دون الخبر :

كالوقف على كلمة «الحمد» ، من قوله تعالى : ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة :٢] .

٢- الوقف على الموصوف دون الصِّفة :

كالوقف على كلمة «الصراط» ، من قوله تعالى : ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة :٦] .

٣- الوقف على الفعل دون الفاعل :

كالوقف على كلمة «يتقبَّل» ، مِنْ قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ [المائدة :٢٧] .

٤- الوقف على المضاف دون المضاف إليه :

كالوقف على كلمة «بسم» ، مِنْ قوله تعالى : ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ [الفاتحة : ١].

٥- الوقف على المستثنى منه دون المستثنى :

كالوقف على كلمة «الشيطان» ، مِنْ قوله تعالى : ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَٱتَّبَعْتُمُ ٱلشَّيْطَٰنَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [النساء :٨٣] .

٦- الوقف على الاستفهام دون المستفهم عنه :

كالوقف على كلمة : «كيف» ، مِنْ قوله تعالى : ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى ٱلْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم : ٢٩] .

٧- الوقف على فعل الشرط دون جوابه :

كالوقف على «وإن يأتوكم» ، مِنْ قوله تعالى : ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمْ﴾ [البقرة :٨٥] .

٨- الوقف على اسم الموصول دون صلة :

كالوقف على «الذى» ، مِنْ قوله تعالى : ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ﴾ [الأعلى :٢] .

٩- الوقف على حرف الجر دون المجرور :

كالوقف على «مِنْ» ، مِنْ قوله تعالى : ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا﴾

[البقرة :٨] .

١٠ـ الوقف على النّفي دون المنفي :

كالوقف على «ما» ، مِنْ قوله تعالى : ﴿مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَآ أَمَرْتَنِى بِهِۦٓ﴾ [المائدة :١١٧] .

النّوع الثّاني : الوقف على كلام يُوهم فساد المعنى :

وله صور عديدة ؛ فمنها :

١ – الوقف على كلمة فيها سوء أدب مع اللّه ، ولا يليق به تعالى :

كالوقف على لفظ الجلالة «اللّه» ، مِنْ قوله تعالى : ﴿فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [البقرة :٢٥٨] .

والوقف على كلمة ﴿لَا يَسْتَحْىِۦٓ﴾ ، مِنْ قوله تعالى : ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ﴾ [البقرة :٢٦] .

٢ـ الوقف على المنفي الذى يأتى بعده إيجاب :

كالوقف على كلمة «إله» ، مِنْ قوله تعالى : ﴿لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد :١٩] .

٣ـ الوقف على كلمة تُوهم معنى لم يرده اللّه سبحان وتعالى :

كالوقف على كلمة «والموتى» ، مِنْ قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ۘ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام : ٣٦] .

(٧٨) **ولَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِن وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلَا حَـرَامٌ غَـيْـرُ مـا لَـهُ سَـبَـبْ**

(قوله: وليس فى القرآن من) مِنْ : زائدة ، مؤكدة للمبالغة في النّفي .

(قوله: وقفٍ يجب) وفي نسخة «وجب» ، حتى إذا تركه القارئ يأْثَم .

(قوله: ولا حرام) حتى إذا فعله يَأْثَم .

يجوز رفع حرام على أنّه معطوف على محل «من وقف» ؛ لأنّه اسم ليس .

(قوله: غير ماله سبب) لأنَّ الوقف والوصل لا يدلان على معنى حتى يختلَّ بتركهما ، فإنْ كان له سببٌ يستدعى تحريمه كأنّ قصد الوقف على ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ﴾[آل عمران :٦٢] ، و﴿إِنِّي كَفَرْتُ﴾ [إبراهيم : ٢٢] ، ونحوهما من غير ضرورة ؛ حَرُمَ .

بابُ : المَقطُوعِ والمَوْصُولِ

(٧٩) وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي الْمُصْحَفِ الإمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

(قوله: واعرف لمقطوع وموصول وتا) بزيادة اللَّام للتأكيد . أي : كنْ عارفًا بالوقف على المقطوع والموصول وتاء التَّأنيث التى تُكتب تاء مجرورة ، لا هاء مربوطة قدَّم النَّاظم – رحمه اللَّه – المقطوع ؛ لأنَّه الأصل ، فكلُّ ما كُتب منفصلًا فعلى الأصل ، وماكُتب متصلًا فللمجاورة والمصاحبة ، وكثرة الاستعمال ، وإنَّما فعلوا ذلك ؛ لجواز الوجهين .

(قوله: في مصحف الإمام) عثمان بن عفان – رضى اللَّه عنه – الذي اتخذه لنفسه ، وأرسل بنسخٍ منه إلى أهل الأمصار ، وأمر بحمل النَّاس عليه ، وهو المتداول بين المسلمين .

(قوله: فيما قد أتى) رسمُه فيه .

(٨٠) فاقْطَعْ بِعَشرِ كَلِمَاتٍ أَنْ لَا ... مَعْ مَلْجَإٍ وَلَا إلَهَ إِلَّا

(فاقطع بعشر كلمات أن لا) أي : فاقطع كلمة «أنْ» النَّاصبة للاسم أو الفعل بأنْ ترسمها مقطوعة عن «لا» النَّافية في عشرة مواضع ، وهى :

(قوله: مع ملجأ) في قوله تعالى : ﴿وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلۡجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيۡهِ﴾ [التوبة : ١١٨] .

(قوله: ﴿و﴾) وأيضًا في .

(قوله: لا إله إلا) في قوله تعالى : ﴿وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ﴾ [هود : ١٤] .

(٨١) وَتَعْبُدُوا يَاسِينَ ثَانِى هُودَ لَا ... يُشْرِكْنَ تُشْرِكْ يَدْخُلَنْ تَعْلُوا عَلَى

(قوله: وتعبدوا) أي : في قوله تعالى : ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُواْ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ .

(قوله: ياسين) أي : في [سورة يس : ٦٠] ، «يس» : منصوبة على الظَّرفية .

(قوله: ثاني هود) فحذف العاطف ، وسكّن الياء ؛ لضرورة النّظم ، والمراد به : قوله تعالى : ﴿أَن لَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۖ﴾ [هود :٢٦] ، واحترز بثانيهما عن أوّلها ، فإنّه موصولٌ بلا خلاف .

(قوله: لا) (لا) متعلقة بقوله: **(يشركن تشرك يدخلن تعلوا على)**

خفّف نون **(يدخلن)** ؛ لضرورة النّظم .

(قوله : يشركن) ، في قوله تعالى : ﴿أَن لَّا يُشۡرِكۡنَ بِٱللَّهِ شَيۡـٔٗا﴾ [الممتحنة : ١٢] .

(قوله : تشرك) ، في قوله تعالى : ﴿أَن لَّا تُشۡرِكۡ بِي شَيۡـٔٗا﴾ [الحج :٢٦] .

(قوله : يدخلن) ، في قوله تعالى : ﴿أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ﴾ [القلم :٢٤] .

(قوله : تعلوا على) ، في قوله تعالى : ﴿وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ﴾ [الدخان :١٩] .

أَنْ لَا يَقُولُوا لَا أَقُولَ إِنْ مَا بالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ وَعَنْ مَا (٨٢)

(قوله: أنْ لا يقولوا لا أقول) ، في قوله تعالى : ﴿أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ﴾ ، ﴿أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ﴾ ، وكلاهما في [الأعراف : ١٠٥، ١٦٩] .

«أنْ لا أقول» عطف على « لا يقولوا » ، كما هو صحيح المبنى ، فلا يحتاج عطفه على «أن لا يقولوا» بحسب المعنى ، وبهذا تمّتْ العشرة .

ملاحظة :

والمختلف فيه ورد في موضع واحدٍ فقط ، في القرآن الكريم بـ «الأنبياء» ، في قوله تعالى : ﴿فَنَادَىٰ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ﴾ [الآية :٨٧] . والقطع أشهر ، وعليه العمل .

وما عدا الأحد عشر موضعًا ، فموصولٌ بالإجماع ، نحو قوله تعالى : ﴿أَلَّا

تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾ [المائدة :٧١] ، ﴿أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾ [طه :٨٩] ، وما شابه ذلك .

(قوله: إنْ ما) أي : وكذا اتفقوا أيضًا على قطع «إنْ» الشرطيّة عن «ما» المؤكدة في موضعٍ واحدٍ فقط في القرآن الكريم ، في قوله تعالى : ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ .

(قوله: بالرعد) أي : في [سورة الرعد :٤٠] .

سوى موضع القطع ، فموصولٌ باتفاق المصاحف ، نحو قوله تعالى : ﴿فَـإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ﴾ [سورة غافر : ٧٧] . وما شابه ذلك .

(قوله: و) أي : أمّا .

(قوله: المفتوح) الهمزة .

(قوله: صل) ميم «أم» مع «ما» الإسميّة ، وذلك باتفاق المصاحف في أربعة مواضع فقط :

١- في قوله تعالى : ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام : ١٤٣،١٤٤] .

٢- في قوله تعالى : ﴿أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل :٥٩] .

٣- في قوله تعالى : ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النمل :٨٤] .

٤- في قوله تعالى : ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿٩﴾ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿١٠﴾﴾ [الضحى :٩،١٠] .

(قوله: وعن ما) واتفقتْ المصاحف أيضًا على قطع «عن» الجارة ، و«ما» الموصولة ، في موضعٍ واحدٍ فقط ، بـ «الأعراف» .

٨٣) نُهُوا اقْطَعُوا مِنْ ما بِرُومِ والنِّسا   خُلْفُ المُنافِقِينَ أَمْ مَنْ أَسَّسا

(قوله: نهو) في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ﴾ [الآيه :١٦٦]

وما عدا موضع «الأعراف» ، فموصولٌ باتفاق المصاحف ، نحو قوله تعالى : ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [القصص :٦٨] ، نحو : ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون :٤٠] ، ونحو : ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [النبأ :١] ، ونظائرها .

(قوله: مِنْ ما) اتفقتْ المصاحف على قطع «من» الجارة و«ما» الموصولة في موضعين فقط ، وهما :

(قوله: بروم والنسا) بسورتي : «الروم» ، في قوله تعالى : ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم﴾ [الآية :٢٨] .

و«النِّساء» ، في قوله تعالى : ﴿فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الآية :٢٥] .

(قوله: خُلْفُ المنافقين) والمختلف فيه يوجد في موضعٍ واحدٍ فقط بـ «المنافقون» ، مع كون الأصل انفصال إحدى الكلمتين عن الأخرى ، في قوله تعالى : ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ﴾ [الآية :١٠] . والقطع أشهر ؛ وعليه العمل .

وما عدا هذه المواضع الثّلاثة ، فموصولٌ بالإجماع ، نحو قوله تعالى : ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة :٣] ، ونظائرها .

(قوله : أم من أسسا) بألف الإطلاق ، اتفقتْ المصاحف على قطع «أم» مع «من» الاستفهامية في أربعة مواضع فقط ، أوّلها ، في قوله تعالى : ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ﴾ [التوبة :١٠٩] .

(٨٤) فُصِّلت النِّسا وَذِبْح حَيْثُ مَا وأَنْ لَمِ الْمَفْتوحَ كَسْرُ إنَّ مَا

(قوله: فصلت النسا وذبح) وثانيها في « فصّلت » ﴿أَم مَّن يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [الآية :٤٠] ، وثالثها في «النِّساء» في قوله تعالى : ﴿أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [الآية :١٠٩] ، ورابعها في الذبح ، أي : في «الصّافات» في قوله تعالى : ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا﴾ [الآية :١١] وسُميَتْ به لقوله تعالى :

﴿وَفَدَيْنَٰهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ ﴿١٠٧﴾﴾ [الآية :١٠٧] .

وما عدا هذه المواضع الأربعة ، فموصولٌ باتفاق المصاحف ، منها نحو قوله تعالى : ﴿أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ﴾ [الملك :٢٠] ، وما شابه ذلك .

(قوله : حيث ما) اتفقت المصاحف على قطع « حيث » و« ما » في موضعين في «البقرة» فقط ، وهما :

في قوله تعالى : ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [الآية :١٤٤] .

في قوله تعالى : ﴿وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ﴾ [الآية :١٥٠] .

(قوله: و) قطعوا .

(قوله: أن لم المفتوح) همزته حيث وقع .

اتفقت جميع المصاحف في عموم القرآن على قطع «أنْ» المفتوحة المخفّفة و«لم» الجازمة .

نحو قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمْ يَكُن رَّبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا غَٰفِلُونَ﴾ [الأنعام :١٣١] .

ونحو قوله تعالى : ﴿أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾﴾ [البلد :٧] ، وما إلى ذلك .

(قوله: كسر إنَّ ما) أي : اتفقت المصاحف على قطع « إن » المكسورة مع «ما» الموصولة في موضعٍ واحدٍ فقط .

(٨٥) الأنعامَ والمَفتوحَ يَدعُونَ مَعَا ... وَخُلْفُ الانفالِ وَنَحلٍ وَقَعَا

(قوله : الانعام) أي : في **«الأنعام»** بنقل حركة الهمزة إلى اللام ، والاكتفاء بها عن همزة الوصل .

في قوله تعالى : ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَءَاتٍ﴾ [الآية :١٣٤] .

(قوله: و) أي : واقطعوا «أن» عن «ما» .

(قوله: المفتوح) همزته .

(قوله: يدعون) في قوله تعالى : ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ [الحج :٦٢] .

وقوله تعالى : ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَـٰطِلُ﴾ [لقمان :٣٠] .

أي : أنَّ «أن» و «ما» وردتْ مقطوعة في هذين الموضعين فقط .

(قوله: معا) بألف الإطلاق ، أي : في الموضعين جميعًا ، على خلاف خطابهما وغيبتهما .

(قوله: وخُلفُ الأنفال ونحلٍ) أي : والاختلاف فقط في سورتي :

«الأنفال» ، في قوله تعالى : ﴿أَنَّمَا غَنِمْتُم﴾ [الآية :٤١] .

و**«النّحل»** ، **في قوله تعالى** : ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الآية :٩٥] .

والأشهر هو الوصل وعليه العمل .

(قوله: وقعا) بألف الإطلاق ، وما عداهما فموصول ، نحو ، قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ [النّحل :٥١] ، ونحو قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ﴾ [محمد :٣٦] ، وما شابه ذلك .

وكُلِّ ما سَأَلْتُمُوهُ واختُلِفْ ... رُدُّوا كَذَا قُلْ بِئسَما وَالْوصلَ صِفْ (٨٦)

(قوله: و) أي : واقطعوا .

(قوله: كل ما) لفظ « كل » عن « ما » في « كل ما » ، وهذا لم يردْ في القرآن الكريم إلّا في سورة «إبراهيم» فقط .

(قوله: سألتموه) في قوله تعالى : ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [الآية :٣٤] .

(قوله: واختلف * رُدُّوا) أي : وقع الإختلاف ، في قوله تعالى : ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُواْ فِيهَا﴾ [النّساء :٩١] .

(قوله: كذا) أي : وكذا وقع الاختلاف في آياتٍ أخرى ، لم يذكرها النّاظم –

رحمه الله – لعلّه اكتفي بذكر واحدٍ منها ، ولاشتهار ما عداه عندهم .

أقول : وقع الاختلاف في أربعةِ مواضعِ فقط ، ذكر منها النّاظم – رحمه الله – واحدة ، والثّلاثة ، هي :

١ – في قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف :٣٨] .

٢ – في قوله تعالى : ﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ [المؤمنون :٤٤] .

٣ – في قوله تعالى : ﴿كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ﴾ [الملك :٨] .

إنّ المعمول به هو القطع في موضع «النّساء» و «المؤمنون» ، وإنّ الوصل هو المعمول به في موضع «الأعراف» و «الملك» . وما عدا الخمسة مواضع ، فموصولٌ بالإجماع ، نحو قوله تعالى : ﴿كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا﴾ [البقرة :٢٥] ، نحو : ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ﴾ [البقرة :٨٧] ، ونحو : ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النّساء :٥٦] ، وما شابه ذلك .

(قوله: قل بئسما) أي : وكذا وقع الاختلاف في قطع « بئس » عن « ما » وذلك وقع في المصاحف في موضعٍ واحدٍ فقط ، بـ «البقرة» ، في قوله تعالى : ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ﴾ [الآية :٩٣] . والمشهور الوصل ، وعليه العمل .

(قوله: والوصل صف) في :

(٨٧) خَلَفْتُمُونِي واشْتَرَوْا فِي ما اقْطَعَا أُوحِيَ أَفَضْتُمُ اشْتَهَتْ يَبْلُو مَعَا

(خلفتمونى واشتروا) أي : صِفْ الوصل في قوله تعالى : ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِنۢ بَعْدِيٓ﴾ [الأعراف : ١٥٠] .

وذلك في قوله تعالى : ﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة : ٩٠] .

وما عدا هذه المواضع الثّلاثة فهو مقطوعٌ بلا خلافٍ في ستّة مواضعِ :

أولًا : مقرونه باللّام ، في خمسة مواضعِ ، وهى :

١- في قوله تعالى : ﴿وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

٢- في قوله تعالى : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [الآية : ٦٢] .

٣- في قوله تعالى : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ [الآية : ٦٣] .

٤- في قوله تعالى : ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [الآية : ٧٩] .

٥- في قوله تعالى : ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ [الآية : ٨٠] .

أربعتها في سورة «المائدة» .

ثانيا : وفي موضعٍ واحدٍ ، مقرونة بالفاء ، ألا وهو :

في قوله تعالى : ﴿فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران : ١٨٧] .

(قوله: في ما اقطعا) بألف الإطلاق ، أي : واقطع « في » الجارة عن «ما» الموصولة ، في عشرة مواضع مختلف منهم ، ولكن الأشهر القطع ، وعليه العمل ، وهم :

(قوله: أوحى) في قوله تعالى : ﴿قُل لَّا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام : ١٤٥] .

(قوله: أفضتم) في قوله تعالى : ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ﴾ [النور : ١٤] .

(قوله: اشتهت) في قوله تعالى : ﴿وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ﴾ [الأنبياء : ١٠٢] .

(قوله: يبلو) في قوله تعالى : ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ .

(قوله: معا) بألف الإطلاق ، أي : في [المائدة : ٤٨] و [الأنعام : ١٦٥] .

(٨٨) ثَانِي فَعَلْنَ وَقَعَتْ رُومٌ كِلَا تَنْزِيلُ شُعَرَا وَغَيْرَهَا صِلَا

(قوله: ثاني) احترازًا مِنْ أوَّله ، وهو قوله تعالى : ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة : ٢٣٤] .

(قوله: فعلن) من قوله تعالى : ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾

[البقرة : ٢٤٠] .

(قوله: وقعتْ) في قوله تعالى : ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ في : ﴿إِذَا وَقَعَتِ﴾ [الواقعة : ٦١] .

(قوله: روم) في قوله تعالى : ﴿فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ أي : في [الروم : ٢٨] .

(قوله: كلا * تنزيل) في قوله تعالى : ﴿فِى مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ و ﴿فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ كلاهما بـ «الزمر» [الآيتان : ٣،٤٦] التي أوّلها (تنزيل) ، وهو أحد أسمائها .

(قوله : شعرا) وفي قوله: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِى مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾﴾ [الشعراء : ١٤٦] . وهذا الموضع متفقٌ على قطعه .

(قوله: وغيرها) أي : المواضع الإحدى عشر . في نسخة **(غير ذي)** ، وفي أخرى **(غيره)** بالتذكير .

(قوله: صلا) أي : صِلْه ، باتفاق عموم المصاحف ، نحو قوله تعالى : ﴿فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١٩﴾﴾ [يونس : ١٩] ونظائرها .

(٨٩) **فَأَيْنَما كالنَّحلِ صِلْ وَمُخْتَلَفْ فِي الشُّعَرا الأَحْزَابِ وَالنِّسا وُصِفْ**

(قوله: فأينما كالنحل صل) أي : صلْ «أينما» في قوله تعالى : ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ١١٥] وصل الحرف الذي في «البقرة» كوصلك الذي في «النحل» ، وهو : ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل : ٧٦] .

وهما الموضعان الوحيدان في القرآن الكريم اللّذان يقرآن بالوصل .

(قوله: ومختلف) أي : والاختلاف في :

(قوله: الشعرا الأحزاب والنسا) قصر (الشُّعرا والنّسا) لضرورة النّظم ، و(الأحزاب) بنقل الهمزة .

(قوله : الشعرا) في قوله تعالى : ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾

[الشعراء : ٩٢،٩٣] .

(قوله : الأحزاب) في قوله تعالى : ﴿أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓاْ﴾ [الأحزاب : ٦١] .

(قوله : والنّسا) في قوله تعالى : ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ﴾ [النساء :٧٨] .

رُسمتْ في بعض المصاحف مقطوعًا ، وفي بعضها موصولًا .

وما عدا هذه المواضع الخمس ، تُقرأ بالقطع باتفاق المصاحف ، نحو قوله تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ﴾ [الحديد :٤] .

(قوله: وصف) أي : كما ذكره أهل الرسم . وفي بعض النّسخ : تتصف .

وَصِلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّنْ نَجْعَلَا ... نَجْمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَىٰ حَجِّ (٩٠)

(قوله: وصل فإلم) أي : صِلْ «إنْ» الشّرطية و«لم» الجازمة ، من .

(قوله: هود) في قوله تعالى : ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُواْ لَكُمْ﴾ [هود :١٤] .

وهذا هو الموضع الوحيد في القرآن الكريم الذي ورد بالوصل ، وما عداه ، فهو مقطوعٌ باتفاق المصاحف ، نحو قوله تعالى : ﴿إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ﴾ [الكهف :٦] ، ونحو : ﴿وَإِن لَّمْ يَنتَهُواْ﴾ [المائدة :٧٣] .

(قوله: ألن) أي : صِلْ (أنْ) المصدرية و(لن) النّاصبة ، وهذا لا يكون إلّا في هذين الموضعين فقط ، في :

(قوله: نجعلا) في قوله تعالى : ﴿أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا﴾ [الكهف :٤٨] .

(قوله: نجمع) في قوله تعالى : ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة :٣] .

ووقع الاختلاف في موضعٍ واحدٍ فقط ، في قوله تعالى : ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ [المزمل :٢٠] .

رُسم في جلّ المصاحف مقطوعًا ، وفي أقلّها موصولًا ، والقطع هو الأشهر ، وعليه العمل ، وما عدا هذه المواضع الثّلاثة ، فهو مقطوعٌ باتفاق المصاحف ، نحو

قوله تعالى : ﴿أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾ [البلد :٥] .

(قوله: كيلا) أي : صِلْ «كي» النَّاصبة و«لا» النَّافية .

وقد وردتْ في القرآن الكريم موصولةً في أربعة مواضعٍ ، وهي :

(قوله: كيلا تحزنوا) في قوله تعالى : ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [آل عمران :١٥٣] .

(قوله: كيلا تأسوا على) في قوله تعالى : ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد :٢٣] .

(٩١) حَجٌّ عَلَيْكَ حَرَجٌ وَقَطْعُهُمْ عَنْ مَنْ يَشَاءُ مَنْ تَوَلَّي يَوْمَ هُمْ

(قوله: حجٌّ) في قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [الحج :٥] .

(قوله: عليك حرج) في قوله تعالى : ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب :٥٠] .

وهذان الموضعان الآخران ، مِنْ «كيلا» في حالة الوصل .

وورد في ثلاثة مواضع ، مقطوعًا باتفاق المصاحف ، وهم :

١ – في قوله تعالى : ﴿لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا﴾ [النَّحل :٧٠] .

٢ – في قوله تعالى : ﴿لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب :٣٧] .

٣ – في قوله تعالى : ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ﴾ [الحشر :٧] .

(قوله: وقطعهم) أي : وثبت قطعهم .

(قوله: عن من) أي : اقطع «عن» الجارة عن «من» الموصولة .

(قوله: من يشاء) في قوله تعالى : ﴿وَيَصْرِفُهُ عَن مَّن يَشَاءُ﴾ [النور :٤٣] .

(قوله: من تولى) في قوله تعالى : ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾

[النجم :٢٩] ، وهذان الموضعان الوحيدان اللّذان وردا بالقطع باتفاق المصاحف ، قد قال ابن المصنّف في «المقنع» : وليس في القرآن غيرهما ، قال الجَعْبريُّ : أي : لا مفصولًا ، ولا موصولًا .

(يوم هم) اتفقتْ المصاحف على قطع (يوم) عن (هم) في موضعين فقط ، ألا وهما :

١- في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ﴾ [غافر :١٦] .

٢- في قوله تعالى : ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات :١٣] .

لأنَّ (هم) مرفوعٌ بالابتداء فيهما ، فالمناسب القطع .

ولم يردْ في المصاحف غير هذين الموضعين ، لا مفصولًا ، ولا موصولًا .

أمّا قوله تعالى : ﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف :٨٣] ، و﴿يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور :٤٥] .

فهو حرفٌ واحدٌ ؛ لأنَّ «هم» في موضع جرٍ بإضافة الـ «يوم» إليه ، والجار والمجرور بمنزلة حرفٍ واحدٍ .

ومَالِ هذَا والَّذِينَ هَؤُلَا تَحِينَ فِي الْإِمامِ صِلْ وَوُهِّلَا (٩٢)

(قوله: و) أي : ثبت قطعهم ، أي : لام الجر عن مجرورها .

(قوله: مال هذا) في قوله تعالى : ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [بالكهف :٤٩] ، و﴿مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان :٧] .

(قوله: والذين) وفي قوله تعالى : ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [المعارج :٣٩] .

(قوله: هؤلا) في قوله تعالى : ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء :٧٨] .

وهذه المواضع الأربعة فقط هي التي وردتْ بالقطع باتفاق المصاحف ، وما عدا

هذه المواضع الأربعة ، فموصولٌ باتفاق المصاحف ، نحوَ قوله تعالى : ﴿فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يس :٣٥] . وما شابه ذلك .

(قوله: تحين في الإمام صل) أي «صِلْ» التَّاء المثنَّاة الفوقيَّة مِنْ «تحين» ، من قوله تعالى : ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص :٣] لا على هذه الكيفية لا تحين . كما هو في مصحف (الإمام) عثمان بن عفان – رضي اللَّه عنه .

ولم يردْ القرآن الكريم غير هذا الموضع .

(قوله: ووهِّلا) بألف الإطلاق ، ومعناه : وُهِّلَ هذا القول ، أي : ضُعِّفَ .

قال أبو عبيد : رُسم في الإمام ، يعني : مصحف عثمان – رضي اللَّه عنه– الخاص به «لاتحين» ، ونصَّ على أنَّ التاء متصلة بـ «حين» .

وقد رَدَّ ما حكاه أبو عبيد كثيرٌ من علمائنا ، وأنكروه ، إذ عدموا وجود ذلك في شيئ من المصاحف القديمة كالمصاحف الحجازية والشَّامية والعراقية ، فالتَّاء فيها منفصلة عن حين خطًّا ومتصلة بـ «لا» حكمًا ، وذلك لأنَّ «لات» في قول الأكثرين هي «لا» النَّافية دخلتْ عليها التَّاء علامة التأنيث للكلمة ، كما دخلتْ على «رب» و«ثمَّ» لذلك فقيل : ربة ، وثمة ، فهي زائدة متعلقة بما قبلها ، لا بما بعدها ، والمعنى : ليست تلك المدة حين الفرار .

وأنَّ ما قاله أبو عبيد مدفوع ، لمخالفته للجمهور مع مخالفته لسائر المصاحف ، وحيث لم يثبتْ التَّواتر في نقله .

(٩٣) **وَوَزَنُوهُمْ وَكَالُوهُمْ صِلِ ... كَذَا مِنَ الْ وَيَا وَهَا لَا تَفْصِلِ**

(قوله: و) أي : وثبت وصلهم في :

(وزنوهم وكالوهم) في قوله تعالى : ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿٣﴾﴾ [المطففين :٣] . ولم يردْ إلَّا هذا الموضع موصولًا باتفاق المصاحف ، ولم يوجدْ غيره ، لا مفصولًا ، ولا موصولًا .

(قوله: صل) أي : صلهما حكمًا ، لأنَّهم لم يكتبوا بعد الواو ألفا ، فدلَّ ذلك

على أنَّ «الواو» غير منفصلة ، فتكون موصولة .

(قوله: كذا من أل) ولو معرفة ، نحو قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [البقرة : ٢] .

(قوله: ها) التي للتّنبيه ، نحو قوله تعالى : ﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَ﴾ [الإسراء :٢٠] .

(قوله: يا) التي للنداء ، نحو قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة : ٢١] .

(قوله: لا تفصل) ما بعد الثّلاثة منها ، بل صِلْهُ بها قراءةً ورسمًا ، وإنْ كانت كلمات مستقلة ؛ لشدَّة الامتزاج .

وهذه المواضع الثّلاثه « أل ، ها ، يا » اتفقتْ المصاحف على وصلها في عموم القرآن .

تتمة :

بعد أنْ تكلمنا عن الكلمات ، المقطوعة والموصولة ، اتفاقًا ، واختلافًا ، التى جاءتْ في المقدّمة الجزرية ، فهناك كلمات أخرى لم يردْ ذكرها في تلك المقدّمة ، ويجب أنْ تعرف كسابقتها ، وتنحضر هذه الكلمات في ثماني عشرة كلمة .

وإليك بيانها :

الكلمة الأُولى : « أي » مع « ما » .

فقد اتفقتْ المصاحف العثمانية على وصلها ، ووقعتْ في موضعٍ واحدٍ ، لا ثاني له في القرآن ، في قوله تعالى : ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ﴾ [القصص : ٢٨] .

الكلمة الثّانية : « كأنَّ » مشدَّدة النُّون مع « ما » .

فقد اتفقتْ المصاحف العثمانية على وصلها حيث وقعتْ في القرآن الكريم ، نحو

قوله تعالى : ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى ٱلْمَوْتِ﴾ [المائدة : ٣٢] ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الحج : ٣١]. وما إلى ذلك .

الكلمة الثّالثة : « رب » مع « ما » .

فقد اتفقتْ المصاحف العثمانية على وصلها في قوله تعالى : ﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ۝٢﴾ [الحجر : ٢] . ولا ثاني لها في القرآن الكريم .

الكلمة الرابعة : «إلياس» .

فقد اتفقتْ المصاحف العثمانية على وصلها ، حيث وقعتْ في موضعين ، لا ثالث لهما في القرآن ، في قوله تعالى : ﴿وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَىٰ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ۝٨٥﴾ [الأنعام : ٨٥] ، وقوله – سبحانه وتعالى – : ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝١٢٣﴾ [الصافات ١٢٣] .

الكلمة الخامسة : «مهما» .

فقد اتفقتْ المصاحف على وصلها ، في قوله تعالى : ﴿وَقَالُواْ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِۦ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف : ١٣٢] ، ولا ثاني لها في القرآن الكريم .

الكلمة السّادسة : « عن » الجاره مع « ما » الاستفهامية المحذوفة الألف .

فقد وردتْ في القرآن في موضعٍ واحدٍ ، لا ثاني له ، واتفقتْ المصاحف على وصلها ، في قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ : ١] .

الكلمة السابعة : « يوم » مع « إذ » .

فقد اتفقتْ المصاحف العثمانية على وصلها حيث وردتْ في القرآن الكريم ، نحو قوله تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢﴾ [القيامة : ٢٢] ، وقوله سبحانه تعالى : ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ۝٨﴾ [الغاشية :٨] .

الكلمة الثّامنة : « مِنْ » الجارة مع « مَنْ » الموصولة .

فقد اتفقتْ المصاحف العثمانية على وصلها حيث وقعتْ في القرآن الكريم ، نحو

قوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة ١٤٠] ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَصَدَفَ عَنْهَا﴾ [الأنعام : ١٥٧] .

الكلمة التّاسعة : « حين » مع « إذ » .

في قوله تعالى : ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾ [الواقعة : ٨٤] ، ولا ثاني لها في القرآن الكريم ، وقد اتفقتْ المصاحف على وصلها .

الكلمة العاشرة : « مِنْ » الجارة مع « ما » الاستفهامية المحذوفة الألف .

في قوله تعالى : ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق :٥] ، ولا ثاني لها في القرآن الكريم ، وقد اتفقتْ المصاحف على وصلها .

الكلمة الحادية عشرة : « نعم » مع « ما » .

فقد اتفقتْ المصاحف العثمانية على وصلها ، في قوله تعالى : ﴿فَنِعِمَّا هِىَ﴾ [البقرة :٢٧١] ، وقوله سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء :٥٨] ، ولا ثالث لهما في القرآن الكريم .

الكلمة الثّانية عشرة : « إل ياسين » .

فقد اتفقتْ المصاحف العثمانية على قطعها ، في قوله تعالى : ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الصّافات :١٣٠] ولم يقعْ لهذه الكلمة نظير في القرآن الكريم .

الكلمة الثّالثة عشرة : « في » الجارة مع « ما » الاستفهامية المحذوفة الألف .

فقد اتفقتْ المصاحف العثمانية على وصلها حيث وردتْ في القرآن ، نحو قوله تعالى : - ﴿قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ﴾ [النساء :٩٧] ، وقوله سبحانه وتعالى : ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ﴾ [النازعات :٤٣] فحذف ألف « ما » الاستفهامية رسمًا ولفظًا ، وذلك ليفرّق بين الاستفهام والخبر .

الكلمة الرّابعة عشرة : « وَيْ » مع « كَأنَّ » المشدّدة النّون .

فالوقف على الكلمة بأسرها ، وهذا هو المختار لجميع القُرّاء ؛ لاتصال « وَيْ » . و« كأَنَّ » رسمًا بالإجماع ، في قوله تعالى : ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص : ٨٢] . وأيضًا مع ﴿ ويكأنّه ﴾ بزيادة الهاء ، وهي في نفس السُّورة .

الكلمة الخامسة عشرة : « أيًّا » مع « ما » .

فقد اتفقتْ المصاحف العثمانية على قطعها ، في قوله تعالى : ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأسراء :١١٠] ولا ثاني لها في القرآن ، فيجوز الوقف على كلٍّ منْ « أيًّا » ؛ و«ما» اختبارًا – بالموحّدة – أو اضطرارًا ، لكلِّ القُرّاء العشرة ، اتباعًا للرَّسم ؛ لأنّهما كلمتان منفصلتان رسمًا .

الكلمة السّادسة عشرة : « أنْ » مفتوحة الهمزة ساكنة النُّون مع « لو » .

قد وقعتْ مقطوعة في القرآن الكريم ، في ثلاثة مواضع ، وهي :

الأوّل : في قوله تعالى : ﴿أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف:١٠٠] .

الثّاني : في قوله تعالى : ﴿أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد:٣١] .

الثّالث : في قوله تعالى : ﴿أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ﴾ [سبأ : ١٤] .

وجاءتْ مُخْتَلفًا فيها بين القطع والوصل ، في قوله تعالى : ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ﴾ بـ[الجن :١٦] والذي ذُكر في هذا الموضع ، العمل بالقطع ، ولكن العمل على الوصل هو الأقرب إلى الصَّواب ، وهذا هو ما اختاره أبو داود ، وسليمان بن نجاح في التّنزيل .

الكلمة السّابعة عشرة : « ابن » مع « أم » .

في قوله تعالى : ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى﴾ [الأعراف :١٥٠] ، فقد اتفقتْ المصاحف على قطعها .

أمّا كلمة « يبنؤم » ، في قوله تعالى : ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾

[طه :٩٤] ، فقد اتفقت المصاحف على وصلها ، أي : وصل « يا » النّداء بـ « ابن » ، مع حذف همزة الوصل ، ووصلها بـ «أُمّ » كلمة واحدة ، وتُرسم هكذا : « يبنئوم » .

الكلمة الثّامنة عشرة : وكلامنا - هنا - على الحروف المقطعة في فواتح السور .

سواءٌ كانت مؤلّفة مِنْ حرفين ، مثل : ﴿طه ۝١﴾ [طه :١] ، أَوْ ثلاثة أحرف مثل :﴿الٓمٓ ۝١﴾ [البقرة : ١] ، أو أكثر ، مثل : ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١﴾ [مريم :١] ، فلا يجوز فصل حرف من حروفها ، ولا الوقف عليه ، بالإجماع ، بل الوقف على آخرها تبعًا للرسم ، إذْ إنّها رُسمتْ موصولة في جميع المصاحف العثمانية ، باستثناء : ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ ۝٢﴾ بفاتحة «الشورى» ، فإنّها رُسمتْ مفصولة في كلّ المصاحف ، أي : ﴿ حم ﴾ كلمة ، ﴿عسق﴾ كلمة أخرى ، فالوقف على كلٍّ منهما على حدةٍ ، جائزٌ ، بل مسنون ، باعتبار كلٍّ منهما رأس آية .

بابُ : التّاءاتِ

(٩٤) وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ ... الاعْرَافِ رُومِ هُودَ كافِ الْبَقَرَهْ

(قوله: ورحمت) ربك في موضعي «الزخرف» ، وهما :

١- في قوله تعالى : ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ .

٢- في قوله تعالى : ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ بـ [الآية : ٣٢] .

(قوله: بالتا زبره) الزبر : الكتابة ، والضَّمير عائد على لفظ (رحمت)

أي : كتبه (رسمه) عثمان – رضي الله عنه – بالتَّاء .

(قوله: الاعراف) بنقل الهمزة ، والاكتفاء بحركة اللَّام عن همزة الوصل .

أي : في «الأعراف» ، في قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الآية : ٥٦]

(قوله: روم) أي : في «الروم» ، في قوله تعالى : ﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ﴾ [الآية :٥٠] .

(قوله: هود) أي : في «هود» ، في قوله تعالى : ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الآية : ٧٣] .

(قوله: كاف) أي : في «مريم» ، في قوله تعالى : ﴿كهيعص (١) ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [الآيتان : ١، ٢] .

(قوله: البقره) أي : في «البقرة» ، في قوله تعالى : ﴿أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [الآية : ٢١٨] .

حُذف العاطف في هذا البيت لضرورة النَّظم .

وهذا المواضع السَّبعة رُسمت بالتَّاء المفتوحة اتفاقًا ، وما عداها رُسمتْ بالهاء .

نحو قوله تعالى : ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ [الإسراء : ٨٧] . ونظائرها .

ملاحظة : وقد خصَّ النَّاظم ما رُسم من ذلك بالتَّاء لقلته ، ويُعرف ما عداها بكثرته .

نِعْمَتُهَا ثَلَاثُ نَحْلِ إِبْرَهَمْ مَعًا أَخِيرَاتٌ عُقُودُ الثَّانِ هَمْ (٩٥)

(قوله: نعمتها) الضمير هنا عائد على سورة «البقرة» السَّابق ذكرها في آخر البيت الذي قبله ، في قوله: : «كاف البقره» ، في قوله تعالى : ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم﴾ [الآية : ٢٣١] .

(قوله: ثلاث نحل) أي : وفي « النَّحل » ثلاث مواضع :

١- في قوله تعالى : ﴿وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [الآية : ٧٢] .

٢- في قوله تعالى : ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [الآ ية : ٨٣] .

٣- في قوله تعالى : ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾ [الآية : ١١٤] .

(قوله: إبرهم) أي : « إبراهيم » ، بفتح الرَّاء والهاء ، بلا ألفٍ لغةٌ في إبراهيم كما صرَّح به صاحب «القاموس» ، فلا يحتاج إلى أنْ نقول : حذف منه الألف والياء ؛ لأنَّه اسمٌ أعجميٌ ، والعرب إذا عرَّبته تخالف بين ألفاظه للخفَّة ، وبجانب ذلك لضرورة النَّظم .

(قوله: معًا) بألف الإطلاق ، أي : في موضعين منها أخيرين ، وهما :

١- في قوله تعالى : ﴿بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ [الآية : ٢٨] .

٢- في قوله تعالى : ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [الآية : ٣٤] .

(قوله: أخيرات) صفةٌ لثلاث «النَّحل » ، وموضعى « إبراهيم » ، احترازًا عمَّا في أوَّل « إبراهيم » ، وهو قوله: ﴿ وإذا قال موسى لقومه اذكروا نعمة اللَّه عليكم ﴾ [الآية : ٦] ، وعمَّا في أوَّل « النَّحل » في قوله تعالى : ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [الآية : ١٨] .

(قوله: عقود الثان) « عقود » : اسم لسورة « المائدة » سُمِّيتْ به ؛ لقوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَوۡفُواْ بِٱلۡعُقُودِۚ﴾ ، حذفتْ الياء ؛ لضرورة النَّظم .

(الثان) أي : الموضع الثَّاني في السُّورة .

(قوله: هم) الذى فيه (هم) ، من قوله تعالى : ﴿ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ هَمَّ قَوۡمٌ﴾ [الآية : ١١] .

(٩٦) لُقْمَانُ ثُمَّ فَاطِرٌ كَالطُّورِ عِمْرَانَ لَعْنَتَ بِهَا وَالنُّورِ

(قوله: لقمان) وزَبَرَ بالتاء « نعمت » في « لقمان » ، في قوله تعالى : ﴿أَنَّ ٱلۡفُلۡكَ تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِنِعۡمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الآية :٣١] .

(قوله: ثم فاطر كالطور عمران) ثُمَّ في « فاطر » ، في قوله تعالى : ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ﴾ [الآية : ٣] ، كما في « الطور » ، في قوله تعالى : ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعۡمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٖ وَلَا مَجۡنُونٍ﴾ [الآية : ٢٩] .

وفي « آل عمران » ، في قوله تعالى : ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ﴾ [الآية : ١٠٣] .

ولم يرتِّبْ النَّاظم – رحمه اللَّه – بين السُّور ؛ لضرورة النَّظم .

وبهذا تكون « نعمت » وقعتْ في أحد عشر موضعًا اتفاقا في القرآن الكريم مرسومة بالتَّاء المفتوحة ، وما سوى هذه المواضع ، فبالتَّاء المربوطة رسمًا ووقفا بالإجماع ، نحو : قوله تعالى : ﴿وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ﴾ [المائدة : ٧] .

(قوله: لعنت بها والنور) الضَّمير في « بها » لـ «آل عمران» ، في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ نَبۡتَهِلۡ فَنَجۡعَل لَّعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰذِبِينَ﴾ [الآية : ٦١] .، وفي « النُّور » ، في قوله تعالى ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾ [الآية :٧] .

وما عدا هذين الموضعين ، فبالتَّاء المربوطة رسمًا ووقفا لجميع القُرَّاء ، نحو : قوله تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة : ١٦١] .

(٩٧) وامْرأَتٌ يُوسُفَ عِمْرَانَ الْقَصَصْ تَحْرِيمُ مَعْصِيَتْ بِقَدْ سَمِعْ يُخَصْ

(قوله: وامرأت) أي : كلُّ امرأة ذُكرتْ مع زوجها تُرسم بالتّاء المفتوحة ، ووقعت في سبعة مواضعِ اتفاقا في القرآن الكريم ، وهم :

(قوله: يوسف) أي : وقعتْ في موضعين بـ (يُوسُف) ، وهما :

١ـ في قوله تعالى : ﴿ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا﴾ [الآية : ٣٠] .

٢ـ في قوله تعالى : ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾ [الآية : ٥١] .

(قوله: عمران) أي : في « آل عمران » ، في قوله تعالى ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ﴾ [الآية :٣٥] .

(قوله : القصص) أي : في « القصص » ، في قوله تعالى : ﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ﴾ [الآية : ٩] .

و**(عمران القصص)** معطوفان على « يُوسُف » ، وحُذف حرف العطف ؛ لضرورة النَّظم .

(قوله: تحريم) أي : وقعتْ « امرأت » في ثلاثة مواضع ، بـ « التَّحريم » ، وهم :

١ـ في قوله تعالى : ﴿ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ﴾ [الآية : ١٠] .

٢ـ في قوله تعالى : ﴿وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖ﴾ [الآية : ١٠] .

٣ـ في قوله تعالى : ﴿ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ﴾ [الآية :١١] .

وما عدا هذا المواضع السَّبع فترسم بالتَّاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع ، نحو قوله تعالى : ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ﴾ [النمل : ٢٣] .

(قوله: معصيت) من قوله تعالى : ﴿وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ ، وقد وقعتْ في موضعين .

(قوله: بقد سمع) أي : في « المجادلة » ، وهما :

١ـ في قوله تعالى : ﴿وَيَتَنَٰجَوۡنَ بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَمَعۡصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [الآية : ٨] .

٢- في قوله تعالى : ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [الآية : ٩] .

وقد وقعتْ « معصيت » في هذين الموضعين ، ولا ثالث لهما – اتفاقًا – مرسومة بالتاء المفتوحة ، ولم يردْ في القرآن الكريم بالتَّاء المربوطة .

(قوله: يخص) أي : لفظ « معصيت » مخصوص بموضعى «المجادلة» .

قيل : أنْ « يُخَصّ » بصيغة المجهول ، ويجوز تذكيره باعتبار لفظ « قد سمع » ، وتأنيثه باعتبار سورته .

(٩٨) شَجَرَتُ الدُّخانِ سُنَّتْ فاطِرِ ‌ ‌ ‌ كُـلًّا والَانْـفَالِ وأُخْـرىٰ غَـافِرِ

(قوله: شجرت) وقعتْ في موضعٍ واحدٍ – اتفاقًا – في القرآن الكريم مرسومة بالتَّاء المفتوحة ، من قوله تعالى : ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ * طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ﴾ .

(قوله: الدخان) أي : في [سورة الدخان : ٤٣ ، ٤٤] .

وما سوى هذا الموضع فبالتَّاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع ، نحو قوله تعالى : ﴿أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا أَمْ شَجَرَةُ ٱلزَّقُّومِ ﴿٦٢﴾﴾ [الصَّافات : ٦٢] .

(قوله: سنت) وردتْ « سُنت » في خمسة مواضعٍ – اتفاقًا – مرسومة بالتَّاء المفتوحة ، وهى : بإسكان التَّاء ؛ لضرورة النَّظم .

(قوله: فاطر * كلا) أي : في حالة كون كلٍّ منها في « فاطر » [الآية :٤٣] ، من قوله تعالى : ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ ، ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ ، ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴿٤٣﴾﴾ .

(قوله: والانفال) بنقل الهمزة إلى اللَّام ، والاكتفاء بها من همزة الوصل .

أي : وفي « الأنفال » ، من قوله تعالى : ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الآيه :٣٨] .

(قوله: وأخرى غافر) أي : آخرها ، أي : في آخر [غافر : ٨٥] ، من قوله تعالى : ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾ . وفي بعض النُّسخ : **(وحرف غافر)** .

وبهذا نجد أنَّ « سنت » وقعتْ في خمسة مواضع – اتفاقًا – في القرآن الكريم مرسومة بالتَّاء المفتوحة ، وما سوى هذه المواضع ، فبالتَّاء المربوطة رسمًا ووقفًا للجميع ، نحو : قوله تعالى : ﴿سُنَّةَ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِن رُّسُلِنَا﴾ [الإسراء :٧٧] .

قُرَّتُ عَيْنٍ جَنَّتٌ فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ بَقِيَّتْ وابنَتْ وَكَلِمَتْ (٩٩)

(قوله: قرت عين) أي : وكذلك رُسم في موضعٍ واحدٍ بالتَّاء المفتوحة– اتفاقًا– في القرآن الكريم ، في قوله تعالى حكايةً عن امرأة فرعون : ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص :٩] .

وما سوى هذا الموضع فبالتَّاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع ، نحو : قوله تعالى : ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة :١٧] .

(قوله: جنت) وقعتْ في موضعٍ واحدٍ فقط – اتفاقًا– في القرآن الكريم مرسومة بالتَّاء المفتوحة .

(قوله: في وقعت) في قوله تعالى : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الآية :٨٩] ، في سورة «الواقعة» التي أوَّلها ﴿إِذَا وَقَعَتِ﴾ .

وما عداه فبالتَّاء المربوطة رسمًا ووقفًا للجميع ، نحو : قوله تعالى : ﴿قُلْ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ﴾ ب [الفرقان :١٥] .

(قوله: فطرت) وقعتْ في موضعٍ واحدٍ فقط – اتفاقًا– في القرآن ، وهو في قوله تعالى : ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم : ٣٠] .

(قوله: بقيت) وقعتْ في موضعٍ واحدٍ – اتفاقًا– ولا ثاني له في القرآن الكريم ، وهو في قوله تعالى : ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [هود :٨٦] .

وما عداه بالتَّاء المربوطة رسمًا ووقفًا بالإجماع ، نحو : قوله تعالى : ﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ﴾ [البقرة :٢٤٨] .

(قوله: وابنت) وقعتْ في موضعٍ واحدٍ فقط – اتفاقًا– ولا ثاني لها في القرآن الكريم ، وهو في قوله تعالى : ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ﴾ [التحريم :١٢] .

(قوله: وكلمت) وقعتْ في خمسة مواضعٍ ، إحدهما في :

(١٠٠) **أَوْسَطِ الاَعْرَافِ وكُلُّ ما اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ بالتَّاءِ عُرِفْ**

(قوله: أوسط الاعراف) بنقل الهمزة ، في قوله تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الآية :١٣٧] . وغيرها بالهاء ، نحو قوله تعالى : ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة :٤٠] .

لمَّا فرغ النَّاظم – رحمه اللَّه – عن الكلام عن قسمي «هاء التأنيث» ، شرع يذكر قاعدة كليّة تحتها أفراد جزئية ، وهي :

كُل ما اختلف القُرَّاء في إفراده وجمعه قراءةً ، فإنَّه يكون في رسم القرآن بالتاء كتابةً ، فقال :

... . وكُلُّ ما اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فيه بالتَاء عُرِفْ

والخلاف في سبع كلماتٍ ، وقعتْ في اثنى عشر موضعًا ، وهي كالتَّالي :

وقد وقعتْ في موضعين فقط ، وهما :

١ – في قوله تعالى : ﴿لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾ [يوسف :٧] ، قرأها ابن كثير بالإفراد ، والباقون بالجمع .

٢ – في قوله تعالى : ﴿لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ﴾ ، الموضع الأوَّل من [العنكبوت :٥٠] .

قرأها ابن كثير ، وشعبة ، وحمزة ، والكسائي بالإفراد ، والباقون بالجمع .

الكلمة الثانية : «غيابات»

وقد وقعتْ في موضعين فقط ، من سورة «يُوسُف» ، وهما :

١ – في قوله تعالى: ﴿وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [الآية :١٠] .

٢ - في قوله تعالى : ﴿أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾ [الآية :١٥] .

قرأها نافع بالجمع ، والباقون بالإفراد .

الكلمة الثالثة : «الغرفات»

وقد وقعتْ في موضعٍ واحدٍ فقط ، في قوله تعالى : ﴿وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ :٣٧] .

قرأها حمزة بالإفراد ، والباقون بالجمع .

الكلمة الرابعة : «بينت»

وقد وقعتْ في القرآن الكريم في موضعٍ واحدٍ فقط ، في قوله تعالى : ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر :٤٠] .

قرأها نافع ، وابن عامر ، وشعبة ، والكسائي بالجمع ، والباقون بالإفراد .

الكلمة الخامسة : «جمالات»

وردتْ في القرآن الكريم في موضعٍ واحدٍ لا ثاني له ، في قوله تعالى : ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴿٣٣﴾﴾ [المرسلات :٣٣] .

قرأها حفص ، وحمزة ، والكسائي بالإفراد ، والباقون بالجمع .

الكلمة السّادسة : «كلمت»

وقعتْ في القرآن الكريم في خمسة مواضعٍ ، وهي :

١ - في قوله تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام :١١٥]

٢ - في قوله تعالى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُوا۟﴾ [سورة الأعراف : ١٣٧] .

٣،٤ - في قوله تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾﴾ ، ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٩٦﴾﴾ كلاهما

بـ [يونس : ٣٣، ٩٦] .

٥ – في قوله تعالى : ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۝٦﴾ [سورة غافر : ٦] .

قرأها نافع ، وابن عامر بالجمع ، والباقون بالإفراد .

الكلمة السّابعة : «ثمرات»

وتوجد في موضعٍ واحدٍ فقط ، في قوله تعالى : ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا﴾ [سورة فصلت : ٤٧] .

قرأها نافع ، وابن عامر بالجمع ، والباقون بالإفراد .

فائدة :

قيل : السبب في رسم بعضها بـ «الهاء» ، وبعضها بـ «التاء» أنَّ المصحف الكريم كُتب على لغة قريش ، وكانت قريش تقف على تاء التأنيث بالهاء ، فراعى الكاتب في بعضها لفظ الوصل وفي بعضها لفظ الوقف ، فما راعى فيه لفظ الوصل كتبه بالتّاء ، وما راعى فيه لفظ الوقف كتبه بالهاء على اللُّغة القريشية .

ملاحظة :

اختلف النّحويون في «التّاء» الموجودة في الوصل و«الهاء» الموجودة في الوقف ، أيتهما الأصل للأخرى ؟

ذهب سِيْبَوَيْه والفرّاء وجماعة : إنَّ «التّاء» هي الأصل وإنَّ «الهاء» داخلة عليها ؛ لأنَّ «التّاء» توجد في أمكنة كالاتصال بالمكني ، إذا قلتَ : رحمتك ورحمته ، ونعمتك ونعمته ، وما أشبه ذلك ، ومستدلين أيضًا بجريان الإعراب عليها دون «الهاء» ، تجدَ أنّ علامة النّصب ، في قوله تعالى : ﴿وَءَاتَىٰنِى رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِۦ﴾ [سورة هود : ٢٨] ، فتحة التّاء ، وأنَّ علامة الخفض ، في قوله تعالى :

﴿بِرَحْمَتِكَ﴾ [سورة النّمل : ١٩] ، وأنَّ علامة الرفع ، في قوله تعالى : ﴿وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ﴾ [سورة الأعراف : ١٥٤] ، ضمُّ التّاء ، فدَّل ذلك على أنَّ «التّاء»

هي الأصل ، وأمَّا «الهاء» فلا توجد إلَّا في الوقف لا غير .

وقال قطرب والأخفش ، وغيرهما : «الهاء» في الأسماء المؤنثة هي الأصل ، فيفرِّقوا بينها وبين الأفعال ؛ نحو : قامتْ ، وقعدتْ ، وشبه ذلك ، فتكون الأسماء بـ «الهاء» والأفعال بـ «التَّاء» .

وخروجًا من هذا الخلاف قال :الظلمنكي في كتاب « الردُّ والانتصار» : إنَّما كتبتْ الصحابة – رضي اللَّه عنهم– هذه الكلمات بـ «الهاء» ، و بعضها بـ «التَّاء» ليروا جواز الوجهين ، واللَّه أعلم .

بابُ : هَمزِ الوَصْلِ

(١٠١) وابْدَأْ بِهَمْزِ الوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمْ إنْ كانَ ثالِثٌ مِنَ الفِعْلِ يُضَمْ

(قوله: وابدأ) وجوبًا .

(قوله: بهمز الوصل من فعل بضم) أي : مع ضمّ الهمزة .

تعريف همزة الوصل : هي التي تسقط وصلا ، وتثبت ابتداءً .

وجه تسميتها همزة وصل : لأنّه يتوصّل بها الى السّاكن الواقع في ابتداء الكلام ، ولذا سمّاها الخليل بن احمد الفراهيدي – رحمه اللّه – : (سُلَّم اللِّسان) .

أمّا مواضعها : ففي الأسماء والأفعال .

صوَرَها : مرةً تكون قياسيَّةً ، وهو الأكثر ورودًا ، ومرةً تكون سماعيَّةً ، وهو الأقل .

(قوله: إنْ كان ثالث من الفعل يضم) أي : أَنْ تكون ضمَّة الحرف الثَّالث ضمَّة لازمة ، قدَّم النَّاظم – رحمه اللّه – حكم الأفعال ؛ لأنَّ الفعل أصل في التصريف .

ومن شأنها أنَّها لا تكون في مضارعٍ مطلقًا ، ولا في ماضٍ ثلاثيٍّ ، أو رباعيٍّ ، بل في الخماسيِّ والسداسيِّ .

وفي الأمر يكون في الثُّلاثي والسُّداسي .

وأمثلتها في الماضي :

١- **في الخماسي :** نحو : « ابتلى » ؛ من قوله تعالى : ﴿هُنَالِكَ ٱبْتُلِيَ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُواْ زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ [الأحزاب : ١١] .

٢ - **في السداسي :** نحو : « استحفظوا » ؛ من قوله تعالى : ﴿وَٱلرَّبَّٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُواْ مِن كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ [المائدة : ٤٤] .

وأمثلتها في الأمر :

١ - **في الثلاثي** : نحو : « اتل » ؛ من قوله تعالى : ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [العنكبوت : ٤٥] .

٢ - **في الخماسي** : نحو : « اتبعوا » ؛ من قوله تعالى : ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف : ٣] .

٣ - **في السداسي** : نحو : « استغفروا » ؛ من قوله تعالى : ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾﴾ [نوح : ١٠] .

وحكمها : الضمُّ وجوبًا .

تنبيه :

تقييد ضمة ثالث الفعل باللُّزوم احترازًا من نحو : « امشوا » ؛ من قوله تعالى : ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ ءَالِهَتِكُمْ﴾ [ص : ٦] .

فإنَّ ضمَّة ثالثه غير لازمة ، لأنَّ أصله «امشيوا» بشينٍ مكسورةٍ ، وياءٍ مضمومةٍ بعدها ، فنُقلتْ ضمَّة الياء إلى الشِّين بعد سلب حركتها ، فالتقى ساكنان : الياء والواو ، فحذفتْ الياء ؛ لإلتقاء السَّاكنين ، فصار « امشُواْ » بضمِّ الشِّين .

والأفعال التي وردتْ في القرآن الكريم ، وثالثها مضمومٌ ضمًّا غير لازمٍ ، خمسة أفعال فقط ، وهي :

١ - « **اقضوا** » ؛ من قوله تعالى : ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَىَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ [يونس : ٧١] .

٢ - « **ابنوا** » ؛ من قوله تعالى : ﴿فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا﴾ [الكهف : ٢١] .

٣ - « **امضوا** » ؛ من قوله تعالى : ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ وَٱمْضُوا۟ حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ [الحجر :٦٥] .

٤ - « **امشوا** » ؛ من قوله تعالى : ﴿وَٱنطَلَقَ ٱلْمَلَأُ مِنْهُمْ أَنِ ٱمْشُوا۟ وَٱصْبِرُوا۟ عَلَىٰٓ

﴿ءَالِهَتِكُمْ﴾ [ص : ٦] .

٥ « ائتوا » ؛ من قوله تعالى : ﴿ثُمَّ ٱئۡتُواْ صَفّٗاۚ﴾ [طه : ٦٤] .

حكمها : الكسر وجوبًا .

(١٠٢) **واكْسِرْهُ حالَ الكَسْرِ وَالفَتْحِ وفِيْ الاَسْماءِ غَيْرَ اللاَّمِ كَسْرُهَا وَفِيْ**

(قوله: واكسره) أي : الهمز .

(قوله: حال الكسر) لثالث الفعل ، أي : أَنْ يكون ثالثه مكسورًا كسرًا لازمًا .

نحو : «اضرب» ، ارجع ، «امش» ، ونحو : « اصبر » ؛ في قوله تعالى : ﴿ٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ﴾ [ص : ١٧] .

(قوله: والفتح) لثالث الفعل ، أي : يكون ثالثه مفتوحًا .

وتكون في الماضي : نحو ، « ارتضى » ؛ في قوله تعالى : ﴿إِلَّا مَنِ ٱرۡتَضَىٰ مِن رَّسُولٖ﴾ [الجن : ٢٧] .

وفي الأمر : نحو « اذهبوا » ؛ في قوله تعالى : ﴿ٱذۡهَبُواْ بِقَمِيصِي هَٰذَا﴾ [يوسف : ٩٣] .

حكمهما : الكسر وجوبًا .

ملا حظة :

السَّبب الذي أدَّى إلى كسر همزة الوصل ، رغم أنَّ الحرف الثَّالث مفتوح ، هو أنَّها لو فُتحتْ ؛ لالتبس الأمر بالمضارع ، ولذلك كُسرتْ .

(قوله: وفي * الاسماء) الآتية ، واللَّام في الأسماء متحركة بحركةٍ منقولةٍ إليها من الهمزة بعدها ، حيث أدرجتْ الهمزة ، واكتفي بحركة اللَّام عن همزة الوصل اعلم أنَّ همزة الوصل في الأسماء على قسمين : سماعيَّة ، وقياسيَّة .

فالقياسيَّة : كلُّ مصدرٍ بعد ألفِ فعله على أربعة أحرفٍ فصاعدًا ، ومجرَّدة من « أل » التَّعريف . **ولها نوعان ، وهما :**

الأوّل : مصدر الفعل الماضي الخماسي :

نحو : « **افتراء** » ؛ من قوله تعالى : ﴿وَحَرَّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنعام : ١٤٠] .

الثّاني : مصدر الفعل السداسي :

نحو : « **استغفار** » ؛ من قوله تعالى : ﴿وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ﴾ [التوبة : ١١٤] .

حكمها : حكم الابتداء في هذين المصدرين الكسر وجوبًا .

وأمّا السّماعيّة : فهى سبعةٌ .

(قوله: غيراللّام) أي : لام التعريف .

نحو : ﴿اللَّهُ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، ﴿الْبَارِئُ﴾ ﴿الْمُصَوِّرُ﴾ ، كلاهما بـ [الحشر : ٢٤] .

(قوله: كسرها) أي : كسر الهمزة قبلها .

(قوله: وفي) سبعة أسماء(٢٣) وردتْ في القرآن الكريم ، وهي في البيت التالي :

إبْنٍ مَعَ ابْنَةِ امْرِئٍ واثْنَيْنِ وامْرَأَةٍ واسْمٍ مَعَ اثْنَتَيْنِ (١٠٣)

وقد بيّن النّاظم – رحمه اللّه – الأسماء ، بقوله:

(قوله: ابن) بالجرّ بدل من الأسماء .

(قوله: مع ابنة امرئ واثنين * وامرأة واسم مع اثنين) إنّ النّاظم – رحمه اللّه – يريد همزة الوصل في السّماعى ، وهى : عشرة أسماء ، وقد ذكر سبعة منها ؛ لورودها في القرآن ، إلّا أنّه ترك ثلاثة ألفاظ ؛ لضرورة النّظم ، كما قاله : المصرى ، وسبقه الرّومى ، وهى من الأسماء المشهورة التى تُكسر همزة الوصل فيها قياسًا ، وهى :

(٢٣) – ورد السماع بها في لغة العرب دون قياسٌ عليها ، وهي أسماءٌ مُنكّرةٌ مجردة من الألف واللّام .

١ ـ « **ايـمُ** » : للقسم ويزداد عليها «النُّون» هكذا : «ايـمُن» .

٢ ـ « **اسْت** » : وهو اسم للدبر ، وأصله سَتَةٌ لجمعه على أَسْتَاه .

٣ ـ « **ابْنُمٌ** » : بمعنى «ابن» زيدتْ فيه «الميم» تأكيدًا ومبالغةً كما في «زرقم» بمعنى الأزرق .

قال ابن النَّاظم : لم يذكر النَّاظم كلمة «است» ؛ لأنَّ البيت لم يسعْه .

ملاحظة (١) :

ترجع الكلمات السَّبع إلى أربع : «ابن» ، «امرؤ» ، «اثنان» و«اسم» ويزداد عليها مؤنَّث الثَّلاثة الأولى .

ملاحظة (٢) :

يُنطق بالهمزة في الكلمات العشر مكسورة ما عدا «ايْمُن» فتُفتح .

تتمَّة :

أصل الأسماء السبعة :

– **«ابنه»** وأصلها : بنوة كشجرة ، وهي مؤنَّثة «ابن» ، فحكمها حكمه .

– **«امرئ»** للمذكر و«امرأة» للمؤنَّث ، وفيهما لغة أخرى مرء ومرأة ، وإنَّما أدخلوا الهمزة عليهما ، وإن كانا تامين من حيث إنَّ لامهما همزة ، ويلحقهما التَّخفيف ، فيُقال : مرٌ ومرة مجريا مجرى ابن وابنة .

– **«اثنان»** للمذكر و«اثنتان» للمؤنث ، وأصلهما «ثنتان» و«ثنيتان» كجملان وشجرتان ، بدليل قولهم في النسبة : ثنوى ، فحُذفتْ اللَّام وأسكنتْ الثَّاء المثلَّثة ، وجيء بهمزة الوصل .

– **«اسم»** وأصله : سمو ، بوزن قنو وصنو ، فحُذفتْ الواو لاستثقالهم تعاقب الحركات الإعرابية عليها ، ونقل سكون إلى السِّين المهملة ، لتعاقب تلك الحركات عليها ، وأتى بهمزة الوصل ، وهذا مذهب البصريين .

وأمَّا مذهب الكوفيين أنَّ أصله : «وسم» أي علامة لأنَّ الاسم علامة للمسمَّى ، ويُعرف هو به .

والمختار : مذهب البصريين لقولهم في تكسيره : أسماء ، لا أوسام ، وفي تصغيره : سُمَيّ لا : وُسَيْم ، وعند إسناد الضمير المرفوع المتحرِّك : سَمَّيْتُ ، لا : كوعدت .

تنبيه :

وقوع همزة القطع في الكلام أكثر من وقوع همزة الوصل ، فلذلك حصر النَّاظم مواضع همزة الوصل ، ليُعْلم بذلك أنَّ ما عداها همزة قطع .

وإتمامًا للفائدة :

سنتكلم عن تعريف همزة القطع ومواضعها وحكمهما .

تعريف همزة القطع : هى الهمزة التى تثبت في حالتي الوصل والابتداء .

وَجْهُ تسمِّيتها همزة قطع : لثبوتها في حالة الوصل ، فينقطع بالتلفُّظ بها الحرف الذى قبلها عن الحرف الذي بعدها .

وتكون في الاسماء والأفعال والحروف .

وأمَّا مواضعها : فلها ثلاثة مواضعٍ في الكلمة ، وهى :

١ - **في أوَّلها** : نحو قوله تعالى : ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ﴾ (يوسف : ٥٣) .

٢ - **في وسطها** : نحو قوله تعالى : ﴿هَـٰذَا بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ﴾ (الأعراف : ٢٠٣) .

٣ - **في آ خرها** : نحو قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يَرْحَمْكُمْ﴾ (الإسراء : ٥٤) .

حكمها : تُحقَّق في حالتي الوصل والوقف .

بابُ : الوَقْفِ علىٰ أواخِرِ الْكَلِمِ

(١٠٤) وحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ

(قوله: وحاذر) أمرٌ بمعنى احذَر على المبالغة .

(قوله: الوقف بكل الحركة) أي : احذَر الوقف بتمام الحركة ، أي : يكون الوقف بالإسكان المجرَّد من الرَّوْم والاشْمَام ، أو يكون الرَّوْم الآتي بيانه ؛ لأنَّ الغرض من الوقف الاستراحة ، وسلب الحركة أبلغ في تحصيلها .

تعريف الوقف (لغةً) : الكف ، والحبس .

واصطلاحًا : عبارة عن قطع الصَّوت عن آخر الكلمة زمنًا يتنفَّس فيه عادة بنيَّة استئناف القراءة ، ويكون على رءوس الآي وأواسطها .

ولا يكون في وسط الكلمة ، ولا في ما اتصل رسمًا كالوقف على « أن » من قوله تعالى : ﴿أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ﴾ [القيامة : ٣] .

(قوله: إلا إذا رمت فبعض حركة) أي : ائْتِ به ، والرَّوْم : هو الإتيان ببعض الحركة بصوتٍ خفيٍّ بحيث يسمعه القريب دون البعيد .

(١٠٥) إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وأَشِمْ إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

(قوله: إلا بفتح) وهو حركة البناء .

(قوله: أو بنصب) وهو حركة الإعراب ؛ فلا تَرِمُ فيها ؛ لخفَّتها وسرعتها في النُّطق .

ونجد أَنَّ الرَّوْم والاختلاس يشتركان في التبعيض ، إلَّا أَنَّ بينهما فرقًا يأتي من ثلاثة أَوْجُه :

م	الرَّوْم	الاختلاس
١	يُؤتى فيه بثلث الحركة .	يُؤتى فيه بثلثى الحركة .
٢	لا يكون إلَّا في الوقف فقط	يكون في الوقف والوصل .
٣	لا يكون إلَّا في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور .	يكون في كلِّ من : المعرب :(المرفوع، والمجرور، والمنصوب) ، المبنى : (المضموم والمكسور ، والمفتوح) .

نجد أنَّ في الرَّوْم الثَّابت فيه من الحركة أقلُّ من المحذوف ، وفي الاختلاس الثَّابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف ، ولتقدير الفترة الزمنية بالثُّلث والثُّلثين ، يجب ضبط ذلك بالمشافهة مع المشايخ المتقنين لهذا العلم .

وأمثلة الاختلاس : نحو : قوله تعالى : ﴿لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس : ٣٥] و﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة :٢٧١] و ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ [النّساء :٥٨] عند بعض القُرّاء

(قوله: وأشم) أي : قف بالإشْمَام[٢٤] .

تعريف الإشْمَام) :هو ضمُّ الشَّفتين من غير صوتٍ إشارة إلى أصل الحركة (الضّم) بُعَيْد إسكان الحرف الأخير ، مع ترك فرجة بينهما لإخراج النَّفَس من غير تراخٍ[٢٥] .

(قوله: إشارة بالضم في رفع وضم) أي : للإشارة إلى ضمَّة الحركة من الكلمة الموقوف عليها في رفعٍ وضمٍّ ، نحو : ﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة :٥] ، لأنَّك لو ضممتَ الشَّفتين في غيرهما ؛ لأوهمتَ خلافه ، لأنَّ حقيقة الإشْمَام : أَنْ تضمَّ الشَّفتين بعد

(٢٤) – مشتقّ من الشَّم ، كأنك أشممتَ الحرف رائحة الحركة ، بأنْ هيأتَ العضو للنُّطق بها .
(٢٥) – ليخرج منه النَّفَس ، فيراهما المخاطب مضمومتين ، فيعلم أنك أردتَ بضمِّهما الحركة ، فهو شيءٌ يختص بإدراك العَيْن .

الإسكان إشارة إلى الضمّ ، وتَدَعُ بينهما بعض انفراج ، ليخرج منه النَّفَس ، فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم أنَّك أردتَ بضمِّهما الحركة فهو شئٌ يختصُّ بالنَّظر دون السَّمع .

وعليه لا يُدْرِكُه الأعْمَى ، بخلاف الرَّوْم يُسمع ، ولا يُرى .

وقوعه : لا يكون الإشْمَام إلَّا في المرفوع (إعرابًا) والمضموم (بناءً) .

إنَّ هناك نوعًا ثالثًا مِنْ أنواع الوقف على أواخر الكلمة ، ومفهومه من منطوق النَّاظم – رحمه اللَّه – : «إذا وقف» و«وأشم» ، ألَّا وهو :

السكون المحض أو المجرَّد أو الخالص : هو عبارة عن عزل الحركة عن الحرف الموقوف عليه فيسكن ، والذي لا رَوْم فيه ولا إشْمَام ، وهو الأصل في الوقف .

فائدة :

فائدة الرَّوْم والإشْمَام :

هي معرفة أصل الحركة قبل الوقوف عليها ، لاسيما في مقام التعليم ، فالمنفرد لا يحتاج إليه ، إلَّا إذا أراد اختبار نفسه في معرفة حركة الموقوف عليه .

تتمَّة :

ما يدخله الرَّوْم والإشمام من المعرب والمبني :

(١) المنصوب لا يأتي معه إلَّا السُّكون المجرَّد حال الوقف عليه .

(٢) والمجرور يكون فيه السُّكون والرَّوْم فقط .

(٣) أمَّا المرفوع فيأتي معه ، السُّكون والرَّوْم والإشْمَام .

وحالات البناء كحالات الإعراب في الأحوال الثَّلاثة .

[الخاتمة]

وَقَدْ تَقَضَّـىٰ نَظْمِـيَ الْمُقَدِّمَهْ مِـنِّـي لِقَـارِئِ الْـقُـرَانِ تَـقْـدِمَـهْ (١٠٦)

(قوله: وقد تقضى) أي : انقضى .

أصله تقضض ، فأبدلوا من الضّاد الأخير ياء ؛ لاستثقالهم ثلاث ضادات متواليات ، مشتق من انقض الحائط ، أي : سقط .

(قوله: نظمى) أي : لهذه . والنّظم : جمع الأشياء على هيئة متناسبة ، وهو الشّعر في الغالب .

(قوله: المقدّمة) في علم تجويد القراءة .

وهى **(قوله: منى لقارئ القران تقدمه)** أي : تحفة ، وهدية .

[أبياتها قاف وزاى في العدد من يحسن التجويد يظفر بالرشد][٢٦] (١٠٧)

(أبياتها قاف وزاى في العدد) أي : على حساب الجمل .

حيث : القاف = ١٠٠، والزاى = ٧.

أي : أنّ عدد أبياتها يبلغ مائة وسبعة .

والْحَمْـدُ لِـلَّـهِ لَـهَـا خِـتَـامُ ثُـمَّ الـصَّـلَاةُ بَـعْـدُ والـسَّـلَامُ (١٠٨)

(قوله: والحمد للّه) أي : مستعينًا بحمد اللّه تعالى على انتهاءه ، كما استعان بحمد اللّه – تعالى – على ابتدائه ، لقوله تعالى : ﴿لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾ [القصص :٧٠] .

(قوله : لها ختام) وليكون ختامه مسكًا كما قال اللّه – تعالى – في حق رحيق الجنّة :

---

(٢٦) – هذا البيت من زيادات بعض العلماء ، وليس من أصل الجزرية .

﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝ خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ﴾ [المطففين : ٢٥، ٢٦] .

(قوله: ثم الصلاة بعد والسلام) أي : أختتم نظمي هذا بالصَّلاة والسَّلام كائنان .

(الصلاة بعد والسلام) جملة خبرية لفظًا ، إنشائية معنى ، قصد بها إنشاء الدُّعاء للنَّبي – صلَّى اللَّه عليه وسلَّم – كأنَّه قال : اللَّهم صلِّ وسلِّم .

(١٠٩) [عَلَىٰ النَّبِيِّ الْمُصْطَفى وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَتَابِعِي مِنْوالِهِ][٢٧]

واللّه أعلم ، وصلى اللّه على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

(تمّ بحمد اللّه)

(٢٧) – هذا البيت من زيادات بعض العلماء ، وليس من أصل الجزرية .

المراجع

أولاً : المصاحف :
المصحف الشريف برواية حفص عن عاصم ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

ثانيًا : علم القراءات :
١- النشر في القراءات العشر للإمام محمد بن محمد ، الشهير بابن الجزري تحقيق الدكتور : محمد سالم محيسن
٢- القراءات للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة . تحقيق : سعيد الأفغاني
٣- الكشف في وجوه القراءات السبع للإمام مكى بن أبي طالب القيسي تحقيق الدكتور : محي الدين رمضان
٤- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشيخ أحمد بن محمد الدمياطي ، الشهير بالبنا .

ثالثً : كتب التجويد :
١- الإتقان في علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطى
٢- الرعاية لتجويد القراءة ، وتحقيق لفظ التلاوة للإمام مكى بن أبي طالب القيسى
٣- الإضاءة في أصول القراءة للعلامة على محمد الضباع
٤- صريح النص في الكلمات المختلف فيها عن حفص للعلامة على محمد الضباع
٥- نهاية القول المفيد في علم التجويد للشيخ محمد مكى نصر
٦- حق التلاوة للشيخ حسنى شيخ عثمان
٧- فتح المجيد شرح كتاب العميد للدكتور محمود على بسه
٨- هداية القارى إلى تجويد كلام البارى للشيخ عبد الفتاح السيد عجمى المرصفي
٩- قواعد التجويد للدكتور عبد العزيز القارى
١٠- فن الترتيل وعلومه للشيخ أحمد بن أحمد بن محمد الطويل .
١١- غاية المريد في علم التجويد للشيخ عطية قابل نصر .
١٢- كيف تقرأ القرآن كما أنزله الرحمن للشيخ محمود رأفت بن حسن زلط .
١٣- شرح النخبة ، للعلّامة مُلا علي القاري .
١٤- الردُّ والانتصار ـ للعلّامة الظلمنكي .

رابعًا : شروح « المقدّمة الجزرية » :
١ - المنح الفكرية شرح المقدّمة الجزرية
للعلامة على بن سلطان محمد القارى . تحقيق : حسن بن عباس .

٢ – اللآلئ السنية شرح المقدّمة الجزرية .
للعلامة أحمد بن محمد بن أبى بكر القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) . تحقيق : حسن بن عباس .
٣ – الدقائق المحكمة في شرح المقدّمة الجزرية .
للعلامة شيخ اللاسلام زكريا الأنصارى . تحقيق : حسن بن عباس .
٤ – الفوائد السرية شرح المقدّمة الجزرية ، تحقيق الشيخ : محمود رأفت بن زلط .
٥– المنح الإلهية شرح المقدّمة الجزرية ، لأبى عبدالرحمن هانئ بن محمد القاضي .

الفهرس